

2 تسؤلات حول الأداء الدبلوماسي الأردني

3 عدم رضا شعبي للإحياء المحدود لذكرى النكبة

22 تدني احتياطي العملات الصعبة يذخر بمشاكل اقتصادية

34

الكاتيل تطرح هاتف
في Mandarina
نوفمبر

35

النزاعات ستجري على
حصص المياه والأراضي
الخصبة



www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 22 أيار 2008 / العدد «27» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِّل

كي لا تتبدد فرص التنمية وحماية لمستقبل الأجيال

التباطؤ في إصلاح التعليم يُعقِّد سُبُل معالجته

حسين أبو رمان

«مستوى درجة الماجستير العام 1972 أفضل من مستوى درجة الدكتوراه اليوم، هذا أمر يعرفه المسؤولون بلا استثناء». هكذا لخص أكاديمي لم يشأ أن يذكر اسمه، مستوى التعليم في الجامعات الأردنية الرسمية. بذلك اختصر أزمة التعليم الجامعي في الأردن.

مع الإقرار الواسع بتراجع مستوى التعليم، هناك تأويلات شتى للمسألة. أستاذ الاقتصاد ووزير التنمية السياسية الأسبق، منذر الشرع يقول: «هناك تراجع في سوية مخرجات التعليم، ولهذا أسبابه الكثيرة، لكن ينبغي ألا يغيب عن الذهن أن التعليم لدينا، ما زال هو الأفضل في المنطقة. غير أننا ننشد المحافظة على نوعية التعليم وتطوير سوية الخريجين باستمرار».

يعزو الشرع تراجع مستوى الخريجين للزيادة الهائلة في عدد الطلبة، بسبب الطلب الاجتماعي الكبير على التعليم، مع شيوع الإدراك العام بأن الناس لا يستطيعون تغيير مسار حياتهم بدون سلاح العلم.

يبلغ عدد الطلبة في الجامعات الحكومية العشر لمستوى البكالوريوس فقط، للعام الدراسي 2007/2008، ما يزيد على 152 ألف طالب وطالبة. وإلى جانب هؤلاء، هناك نحو 16 ألف طالب دراسات عليا بين الدبلوم، والماجستير، والدكتوراه.

يتفق أستاذ الاقتصاد، أحمد العوران، مع الشرع، على أن عدد طلبة الجامعات كبير جداً ولا يتناسب مع البنية التحتية المتاحة، لأن «الطلب على المقاعد الجامعية أسرع من قدرة الجامعات الحكومية على توفير المستلزمات الدراسية، فإعداد الوسائل يأخذ دائماً وقتاً أطول». يلفت العوران الانتباه إلى «وجود نقص في الأساتذة المؤهلين، فالظروف الاقتصادية تدفع أساتذة في الجامعات الرسمية للمغادرة نحو الجامعات الخاصة أو إلى الخارج. وليس من السهل دائماً تعويض هذه الخسارة». يقر العوران بالافتقار إلى خريجي دراسات عليا من الجامعات مما يدل على أزمة في مخرجات التعليم «يخلو السوق من العدد الكافي والمؤهلات المناسبة لسد النقص. لذلك نوفد طلبة متفوقين لاستكمال دراساتهم العليا في الخارج».

التتمة صفحة 4



ثقافي

موسيقى الكترونية تكسر التقاليد الموسيقية



أقيم قبل أيام في عمان المهرجان الأول للموسيقى الالكترونية، النمط الجديد للموسيقى أشار الفضول لاعتماده على التقنيات الالكترونية لا على العزف.

حريات

استسهال الاتهام والظعن بالجنسية

ظاهرة ملفتة تشهدها الحياة السياسية، مفادها أن الاختلاف في وجهات النظر، يتجاوز الرد على الرأي بالرأي، إذ يصل أحياناً إلى اتهام الآخر، صاحب الرأي المختلف، في نواياه، وصولاً إلى الظعن بجنسيته الأردنية.

إقليمي

بوش ينزع ورقة التوت عن "حيادية" إدارته

الخطاب التوراتي الذي ألقاه الرئيس بوش أمام الكنيست ألقى بظلال قاتمة على لقاءاته في منتدى شرم الشيخ الاقتصادي بالرئيس عباس والقيادتين المصرية والسعودية.

أردني

بورترية خالد طوقان:



وَعَدَ بـ"كعكة صفراء" بعد تعميم الحوسبة!

مروان دودين:

ضل الطريق الى الأدب فاحترف السياسة

الوزير توجه الى المنامة بدل الدوحة.. تساؤلات حول الأداء الدبلوماسي الأردني

السّجل - خاص



عمرو موسى

حمد بن جاسم

صلاح البشير

في المحيط العربي والإقليمي والدولي بحاجة لمراجعة. هكذا يراها مصدر سياسي فضل عدم كشف اسمه، يرى أن اللاعبين السياسيين العرب يمتلكون من الخبرات والتجارب الكثير، وأن الخبرة التراكمية عنصر أساسي لبناء دبلوماسية فاعلة ومؤثرة في محيطها. لا يختلف مع هذا الاستنتاج النائب بسام المناصير الذي يؤيد زميله شديفات والزعيبي، ويعتقد أن «اللاعبين الرئيسيين في الوطن العربي باتوا معروفين للقاصي والداني، وأن وجود وزير خارجية ضمن وفد ثنائي عربي لا يشكل نقلة نوعية للدبلوماسية الأردنية، وإنما تطور يجب البناء عليه».

رؤية المناصير يستكملها النائب شديفات بالقول: «وجود وزير خارجية في لجنة ثمانية يمنح المملكة الفرصة للخروج من بوتقة الاصطفاف مع هذه الجهة أو تلك في الصراع اللبناني، وفرصة أخرى من أجل البناء على ذلك في المرات اللاحقة».

خيطان يستدرك في تعليقه موضحاً «لا يعني ذلك الانتقال إلى المعسكر الثاني، وإنما أخذ مسافة واحدة من الأطراف المتصارعة». ملتقى الحوار اللبناني مستمر وتجهد الدولة الراعية قطر وأقطاب اللجنة العربية وأمين عام جامعة العربية للخروج بحل من شأنه بلورة حد أدنى من التوافق.

الصراع اللبناني الداخلي محكوم بموازين عربية وإقليمية ودولية، فالمعارضة تحسب على تيار التشدد العربي والإسلامي المتمثل في سورية وإيران، والأكثرية محسوبة على التيار العربي الواسع، الذي تمثله على الخصوص السعودية ومصر، والأردن، والإمارات.

العام للجامعة العربية عمرو موسى المكلفين بالدخول بوساطات مع أطراف الصراع اللبناني للتوصل إلى حل. الدبلوماسية الأردنية تتعرض وتعرض لانتقادات داخلية: نيابية، وإعلامية. نيابياً أثار أداء وزارة الخارجية أسئلة لم تجد إجابات، سواء من حيث القدرة على صنع الحدث، أو الدفاع عن وجهة النظر أوتقديم المبادرات والقدرة على تسويقها.

النائبان تيسير شديفات وصلاح الزعيبي يريان أن مشاركة وزير الخارجية في الوفد العربي الثماني «لم تحمل أية دلالة سياسية» معتبرين ان المهمة العربية في بيروت كانت «قطرية بامتياز منذ أن ترأس رئيس الوزراء القطري، حمد بن جاسم، الوفد، ونجح في سحب قادة المعارضة والأكثرية إلى الدوحة». يتوافق النائبان مع رؤية الصحفي فهد الخيطان الذي يعتقد أن «الاندفاع الرسمي خلف السنيورة لم يعد له ما يبرره بعد التطورات الأخيرة»، الذي يعتبر أن الأردن تراجع دوره في الشأن اللبناني في الفترة الأخيرة، مستشهداً بذلك بعدم وجود أي اتصال رسمي مع السنيورة طيلة الأزمة، والاكتفاء ببيان رسمي يدعو الأطراف إلى الحوار وتغليب لغة العقل». قدرة الدبلوماسية الأردنية على التأثير

هددت بالانتقال الى عصيان مدني. عاد رئيس الدبلوماسية الأردنية إلى عمان الجمعة الماضي 16 الجاري، لغرض المشاركة في عزاء والد زوجته نسرين محمد طاهر محمد حرم. عودة الوزير أثارت أسئلة إن كان سيتجه مجدداً إلى الدوحة أم لا، بيد أن تحول البشير إلى الدوحة الاثنين الماضي عائداً إلى ملتقى الحوار، أغلق باباً واسعاً من التكهّنات حول مدى تأثير أطراف عربية فاعلة على الحكومة باتجاه تأمين عودة البشير إلى الدوحة.

قدرة الدبلوماسية الأردنية على التأثير بحاجة لمراجعة

وزير الخارجية كان من بين وزراء خارجية كل من قطر، والإمارات، وعمان، وجيبوتي، والبحرين، والجزائر، واليمن، إضافة إلى الأمين



انتخاب رئيس لبناني بين يوم وآخر

أسفرت لقاءات الدوحة عن اتفاق لبناني بين الفرقاء اللبنانيين على انتخاب رئيس لبناني بين يوم وآخر وتشكيل حكومة وحدة وطنية: 16 للأكثرية، 11 للمعارضة، 3 لرئيس الجمهورية، كما تضمن الاتفاق اقرار قانون انتخاب جديد.

إحياء محدود لذكرى النكبة

تبرير رسمي وعدم رضا شعبي وتذمر حزبي



◀ سميح المعايطة



◀ سعيد ذياب



◀ جورج غالوي

نهاد الجريبي

◀ كان الفرق واضحا بين التعاطي الرسمي مع ستينية النكبة وبين الفعاليات غير الرسمية: الحزبية والنقابية والثقافية والشعبية، سواء من حيث المساحة المخصصة لهذه التغطية أو من حيث طبيعة الأنشطة التي رُصدت للمناسبة.

رسمياً، اقتصرَت التغطية في التلفزيون الأردني، مثلاً، على بث برنامجين مدة الواحد منها لا تزيد على ربع الساعة. الأول من إعداد بكر خازر المجالي، بُث بعد نشرة الثامنة الرئيسية، والثاني عن الفنانين الفلسطينيين تمام الأكلح وإسماعيل شموط، بُث قبل نشرة السادسة مساءً المحلية. هالة زريقات مديرة التلفزيون تقول إنها كانت "راضية" عن هذه التغطية، وتضيف: "قررت المؤسسة بث البرنامجين في ساعات الذروة، حيث أن دقيقة في هذه المساحة تغني عن برنامج من ساعتين في أوقات أخرى". زريقات تشير أيضاً إلى أن تغطية التلفزيون الأردني تضمنت بثاً لأغنية عن القدس للمطرب الأردني ناصر ارشيد.

تضمنت معرضاً لصور النكبة وبارازا خبيراً وعروضاً لفرق تراثية وندوة بعنوان "خمسوات في ذكرى النكبة"، استضافت خلالها أسيرات سابقات وأمّهات شهداء وأخوات أسرى، بالإضافة إلى ندوة شارك فيها عضو البرلمان البريطاني جورج غالوي. القائمون على اللجنة يقولون إن حضور غالوي كان رمزياً حيث أن النكبة بدأت بوعد بلفور البريطاني الذي "أعطى من لا يستحق أرضاً لا يملكها".

لكن وائل السقا نقيب الصيادلة يعتبر أن هذه المشاركة لا ترقى إلى مستوى الواقعة، إذ أن "كل مؤسسة قامت بما عليها فقط". ويعتبر السقا أن المشاركة التي قد ترقى إلى المناسبة تكون "بعصيان مدني على مستوى الوطن العربي كله".

هذا الشعور العام بعدم الرضا عن التعاطي مع ستينية النكبة سواء كان مقصوداً أو غير مقصود، بات سمة سائدة في الشارع عموماً. محمد خير شاب في السابعة والعشرين من عمره يقول إنه أصبح "يستنسخ" الذكرى من عام إلى عام، وأن الاستذكار صار "غير عملي" ولا يدوم في الأذهان أكثر من يوم في 15 أيار من كل عام. ويخشى محمد أن تصل الحال بالشعوب العربية إلى استحضار أكثر من نكبة في أكثر من مكان في لبنان والعراق والسودان، الخ.

السياسية التي أساءت للوحدة الوطنية الأردنية الفلسطينية. وفي الأنشطة الجامعية أيضاً، منعت جامعة فيلادلفيا إقامة فعاليات عن ذكرى النكبة. السجل حاولت على مدى أكثر من يوم الاتصال بعمادة شؤون الطلبة في الجامعة للوقوف على القرار الذي اتخذته العميد، غسان عبدالخالق، ولكن من دون أن نحصل على أي إجابة.

محافظ العاصمة رفض إقامة حزب الوحدة الشعبية ليوم مفتوح في مقره

على أي حال، بدا أن القائمين على لجنة فلسطين في مجمع النقابات المهنية راضون عن حجم المشاركة الشعبية في الفعاليات التي أعدها لها على مدى أسبوع كامل تحت عنوان "60 عاماً، واقترب الفجر". الفعاليات

تعميم الملصقات التي كانت تتعرض للتخريب في معظم الأحيان ساهم في عدم نشر هذه الدعوة.

فهد الخيطان الكاتب الصحفي الأردني يرى أن "ثقافة ترسخ في الإعلام الرسمي في اتجاه خطاب تقليدي يعتبر أن الكلام في موضوع النكبة أصبح محرماً بعد معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية". لكن الخيطان يشير إلى "تميز" في تغطية الصحافة اليومية التي أفرقت في صفحاتها وملاحقها أبواباً كاملة للنكبة من جميع جوانبها التاريخية والسياسية والثقافية. ويضيف: "التغطية الصحفية جاءت استثنائية مقارنة بسنوات سابقة". ويرجع السبب في ذلك إلى أن الاهتمام العالمي بستينية "إقامة دولة إسرائيل" كان عاملاً حافزاً أثار اهتمام الصحافة الأردنية، "خاصة مع مشاركة الرئيس الأميركي في احتفالات إسرائيل، الأمر الذي استفز الإعلاميين الأردنيين حتى حاولوا تقديم شيء مغاير" للتغطية العالمية.

ويشير الخيطان أيضاً إلى أن ستينية النكبة هذا العام تزامنت مع شعور عام "بفشل فرص السلام في المنطقة"، فاستعاد الناس دواعي الصراع الأساسية مع الإسرائيليين واستذكروا جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني.

لكن الكاتب الصحفي سميح المعايطة يعتبر أن إحياء الستينية جاء تقليدياً ومكرراً لم يقدم أي جديد لا من حيث الشكل ولا المضمون. ويقول "لم يلفت انتباهي شيء (فيما قبل أو كتباً)، فلم يحول أحد الذكرى إلى حالة من التوعية السياسية ليستغل هذه الوقفة للحديث عن أين وصلنا اليوم أو ماذا حصل في موضوع حق العودة، ووضع القدس". ويضيف أن إحياء الذكرى بات ضرباً من "رفع العتب" أو أداء الواجب الصحفي أو الشعبي، "فهناك حالة من الإحباط العام من المسار العربي الفلسطيني الإسرائيلي. فإسرائيل تملئ شروطها، والفلسطينيون منقسمون على سلطة وهمية، ناهيك عن الانقسامات في العراق"، يضيف المعايطة. هذه الأحوال ولدت موقفاً سلبياً في الشارع العربي والأردني، بحسب المعايطة الذي يشير تحديداً إلى ضعف المشاركة الشعبية حتى في المسيرات التي رخصت لها السلطات الأمنية.

المشاركة الشعبية أخذت كذلك منحي مغايراً لمفهوم الذكرى. فقد تحولت فعالية أقيمت في حرم الجامعة الأردنية إلى مشادات واشتباكات. موقع عمون الإلكتروني نقل عن شهود عيان أن ما حدث كان من باب "المزيدات

على اعتبار أن تناول النكبة سيفتح الباب على السياسة.

رسمياً أيضاً، اقتصرَت نشاطات دائرة الشؤون الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية الأردنية على مهرجان خطابي في مخيم البقعة، بالإضافة إلى أنشطة قامت بها لجان المخيمات مثل إقامة معارض للصور من وحي المناسبة. وجيه عزازيرة مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية بوزارة الخارجية قال إن استذكار النكبة لا يتم بالضرورة في إطار "مظاهر احتجاجية عالية الصوت"، خاصة أن "الألم هو واحد بين كل الناس".

وعموماً، فإن هذه التغطية الرسمية لستينية النكبة لا شك جاءت متواضعة دون المستوى المتوقع. ويشير سعيد ذياب أمين عام حزب الوحدة الشعبية، في معرض الحديث عن الموقف الرسمي من أنشطة النكبة، إلى أن الحاكم الإداري (المحافظ أو المتصرف) حال دون إقامة كثير من الفعاليات. ويقول "كان من المفروض أن تسهل الحكومة كل أشكال الفعاليات لأن الأردن معني بالقضية وحق العودة، ولأنه قدم شهداء على أرض فلسطين في حرب 1948". ويورد ذياب مثلاً على ذلك بمنع محافظ العاصمة طلباً من حزب الوحدة بإقامة يوم مفتوح في ساحة مقابلة لمقر الحزب يتضمن فقرات من الشعر والأغاني واستحضاراً للقطات من التراث.

مصدر في مكتب المحافظ أفاد للسجل بأن قرار المنع جاء بناء على أن النشاط يقام في ساحة لا تتبع للحزب وسط أحياء سكنية مما قد يعيق حركة السير في المنطقة ويتسبب في إزعاج المواطنين. المصدر أشار إلى أنه لو أقيم الحزب النشاط في ساحته لما استدعى ذلك في الأصل طلباً من المحافظ.

كان لافتاً أيضاً في هذا الإطار أن اعتقلت السلطات الأمنية ثلاثة شبان من حركة اليسار الاجتماعي أثناء توزيعهم ملصقات في منطقة حي نزال تدعو إلى المشاركة في ذكرى النكبة الستينية. الملصق كان دعوة لإطفاء نور المنازل نصف ساعة مساءً يوم الخميس 15 أيار. المحامي سميح خريس الذي تولى الدفاع عن الشبان الثلاثة قال إن "الاعتقال يعتبر مخالفة قانونية ودستورية".

خالد الكلالدة الأمين العام لحركة اليسار الاجتماعي قال إن نسبة الاستجابة لهذه الدعوة وصلت إلى 80 بالمائة في المناطق التي وزع فيها الملصق، معتبراً أن عدم القدرة على

الأسود والأحمر

من 200 عام، يتكرر فيهما أن فسنتين العروس كانت بيضاء كورد الدحنون! وكنت اتساءل كيف بيضاء ونحن نعرف أن لون الدحنون أحمر؟ سألت جدي فقال: في يوم من الأيام أتانا الأعداء يتجهمون ويعتدون على أهلنا في فلسطين، فهب الأردنيون لنجدة أهلهم. وسقط من الشهداء الأردنيين العدد الكبير. وجاءت نساء فلسطين فجمعن الدم. وأرسلنه لأخواتهن الأردنيات. وفي الطريق انقلبت عربات نقل الدم على جبال عجلون والسلط، وارتوى الدحنون بالدم. ومن يومها تغير لون الدحنون للأحمر

◀ في يوم النكبة، توشح موقع عمون الإلكتروني بالسواد وهو الموقع الأكبر والأشهر في الأردن. التعليقات على الخبر راوحت بين من اعتبر اليوم «عادياً» وبين من اعتبر أن التوشح بالسواد على الصفحة الأولى يتعارض مع سياسات الدولة التي وقّعت اتفاقية سلام مع إسرائيل. ومن المعلقين من قال «منح اللي في حد بيتذكر التاريخ وبيسوي ولو حركة بسيطة للتعبير والقول نحن هنا، نحن معكم، وحققكم لم ولن ينسى». لفت من التعليقات أيضاً، تعليق رقم 55 الذي روى قصة الدحنون في الأردن وجاء فيه: "قرأت روايتين عمرهما أكثر

التباطؤ في إصلاح التعليم يعقد سبل معالجته

تتمة المنشور على الأولى

أعداد الطلبة في الجامعات الرسمية - العام الدراسي 2007 / 2008			
اسم الجامعة	تاريخ التأسيس	طلبة مستوى البكالوريوس	طلبة الدراسات العليا
الأردنية	1962	33374	5316
اليرموك	1976	23998	4850
مؤتة	1981	14337	1185
العلوم والتكنولوجيا	1986	18122	1535
آل البيت	1994	11560	716
الهاشمية	1995	16913	658
البلقاء التطبيقية	1997	23079	1105
الحسين بن طلال	1999	7126	54
الطفيلة التطبيقية	2005	2934	49
الأمانية الأردنية	2005	706	137
المجموع		152149	15605

إلى عدم وجود خطط دراسية تفصيلية وموصوفة لكل محاضرة من المحاضرات، وعدم التزام الأساتذة جميعاً بتدعيم هذه الخطط بقرارات معينة ومادة علمية حديثة. أستاذ الأثار كفاقي، يشدد على أهمية البيئة التعليمية كعنصر أساسي من عناصر تحسين مخرجات التعليم الجامعي، ويؤكد أن بعض الطلبة يتخرجون دون أن يقوم أحدهم بزيارة واحدة للمكتبة. وحينما يقرر أساتذة كراسة للطلبة، تصبح هي مرجع الطلبة الوحيد. وتساءل: "بماذا نختلف في هذه الحالة عن المدرسة؟ أليست الجامعة هي المكان الذي يطور فيه الطالب حصيلته المعرفية، ويتعلم إعداد البحوث؟ الطلبة باتوا يهتمون بالعلامة والعلامة فقط، حتى أن بعض الطلبة يسأل عن الأستاذ قبل أن يختار متطلباً جامعياً".

بات إصلاح التعليم الجامعي أمراً ملحاً، ولا سيما إصلاح نظام القبول، وضبط الموازنة بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل، وتحديث أساليب التعليم وتطويرها، وتمكين الجامعات من الحصول على الحصص المالية المقررة لها بموجب أنظمة وقوانين نافذة، وتعزيز استقلالية الجامعات بما يوفر لها الحرية الأكاديمية والقدرة على الارتقاء بمخرجاتها وبدورها في البحث العلمي.

الموازنة والمسائية واستقطاب عدد أكبر من الطلاب غير الأردنيين، يؤدي إلى انتهاج سياسات قبول لا تتسجم مع معايير الاعتماد وضبط الجودة. وتستخلص الأجنحة الوطنية أن نظام القبول الموازي الذي يمثل 21 بالمئة من المقاعد الجامعية، ونظام حصص القبول للفئات المختلفة، يهدد نوعية التعليم.

في توظيف الكفاءات الإدارية في الجامعات، انتقد أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية عبد المهدي السويدي مقال نشره مؤخراً، ما أسماها الطريقة الدارجة في تعبئة الشواغر الإدارية والأكاديمية في الجامعات الأردنية، معتبراً أنها بعيدة كل البعد عما هو متبع في الجامعات الراقية، والذي يستند إلى التنافس وتكافؤ الفرص. أما في الجامعات الأردنية، فيقوم رئيس الجامعة باختيار نوابه وعمدائه بحسب رغبته ومزاجه، ويقوم العمداء بدورهم باختيار رؤساء الأقسام بالأسلوب نفسه، الأمر الذي يفرخ شبكة أكاديمية وإدارية في الجامعة ليست مبنية بالضرورة على أسس موضوعية، إذ قد تتدخل فيها الوساطة والعلاقات والمصالح الشخصية بدلاً من الكفاءة والتميز. ولذا يعد هذا النموذج في تعيينات طارداً للعلماء والمبدعين، بحسب ما يرى السويدي.

ويعزو السويدي تدني مستوى الخريجين

بالمئة)، دبلوم عال (11 بالمئة)، ماجستير (6 بالمئة)، ودكتوراه (3 بالمئة). الأجنحة الوطنية تؤكد أن المناهج الجامعية تواجه جملة من التحديات، في مقدمتها عدم الموازنة بين العرض والطلب، وأن أصحاب العمل غالباً ما يعربون عن عدم رضاهم عن المهارات الفنية التطبيقية والمهارات الشخصية ومهارات التواصل لدى الخريجين. كما أن المناهج وأساليب التعليم التقليدية، بحسب الأجنحة، لا تعزز مهارات التفكير النقدي ومهارات التواصل.

أستاذ الاقتصاد أحمد العوران، يرى أن هناك شكوى، مفتعلة أحياناً، من جانب بعض مؤسسات القطاع الخاص من مستوى الخريجين، لأنها تتهرب من مسؤولياتها في إعدادهم بما يتناسب واحتياجاتها؛ فالجامعات تؤمن التأهيل لطلبتها بالحدود الدنيا الضرورية، وليس على النحو الذي تريده هذه الشركة أو تلك، لأن هذا من وظيفة الشركة نفسها.

منذر الشرع يبنه أيضاً إلى أن الجامعات تواجه ما أسماه مشكلة المشاكل وهي التمويل، «مصادر التمويل الرئيسية هي الرسوم الجامعية. حصة الجامعات من الرسوم الجمركية والتي تقدر بحوالي 4 بالمئة من قيمة المستوردات (نظام رقم 13 لسنة 1984)، وحصة الجامعات من الرسوم الإضافية التي فرضت خصيصاً للإسهام في تمويل الجامعات (قانون رقم 4 لسنة 1985).

ازدياد عدد الجامعات الرسمية، منذ إقرار تلك الرسوم، أدى إلى تراجع حصصها المالية، والأمر نفسه ينطبق على تأثير بعض الاتفاقيات الدولية السلبية على العوائد الجمركية، إلا أن الشرع يعتقد أن «الزيادة في المستوردات تعوض النقص في مردود الرسوم الجمركية، وأن مجموع الحصص المرصودة للجامعات ينبغي أن تكون كافية لتغطية احتياجات الجامعات دونما لجوء إلى رفع الرسوم الدراسية أو اللجوء إلى طرق التفاضلية للحصول على التمويل؛ مثل اللجوء إلى طرح برامج الدراسات المسائية والموازية».

الأجنحة تشير إلى أن الاعتماد الكبير على الإيرادات المتأتية من التوسع في البرامج

المقدمة إليهم مقابل إرضائهم بعدد من المقاعد الجامعية. يتصافر ما سبق مع ضعف العمل الطلابي الناجم عن القوانين التي تنظم عملية تمثيلهم، والضعف العام في وعيهم السياسي وعدم اهتمامهم بالجوانب الفكرية، مما يولد نزوعاً إلى العنف والشغب على خلفيات غير سياسية أو أيديولوجية، كما قد يحدث في جامعات في بلدان أخرى، بل على خلفيات عشائرية وجهوية وعائلية، وهو ما شكل في الأونة الأخيرة ظاهرة مفزعة.

أمام هذه المعضلات تقترح الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي 2010-2005، معايير جديدة للقبول في الجامعات، وهي معايير شددت عليها الأجنحة الوطنية 2015-2006، لا سيما جعل سياسات القبول عادلة وتنافسية وموجهة نحو احتياجات اقتصاد المعرفة، ما يتطلب تخصيص المقاعد الجامعية استناداً إلى التوقعات الدقيقة حول العرض والطلب. كما أكدت الأجنحة على ضرورة شمول معايير القبول (بنسب معينة) كلاً من معدل التوجيهي، وعلامات المباحث ذات العلاقة بالتخصص الذي يرغب الطالب بدراسته في الجامعة، ونتائج الطالب المدرسية في المرحلة الثانوية، مع معايير أخرى ترتبط بكل تخصص، تحدها الجامعات واهتمامات الطلبة ورغباتهم. والتساؤل المثار: متى سيتم تطبيق هذه المعايير؟

هناك أبعاد أساسية ذات صلة بالقبول لا يتم أخذها بعين الاعتبار. عالم الأثار زيدان كفاقي يؤكد على ضرورة عدم فتح أبواب البرامج والتخصصات دونما مراعاة للطلب على هذه التخصصات في السوق. «الطالب يبدأ التفكير بمصيره بعد التخرج بسبب غياب الموازنة».

ينتقد الأكاديمي منذر الشرع، غياب التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي وبين مؤسسات القطاع الخاص، ويعزو هذا الغياب لسياسات القبول «التي لا تقرر احتياجات السوق، بل القيم الاجتماعية، وهذا سبب رئيسي من أسباب البطالة المتفشية بين الخريجين». يستشهد على ذلك بالأرقام، موضحاً أن زهاء 40 بالمئة من البطالة هي بطالة حملة شهادات عليا: بكالوريوس (19

يعترف الشرع، وهو نائب سابق لرئيس الجامعة الهاشمية، بضعف نوعية التعليم: «الجامعات لم تعد قادرة على مواصلة تقديم نوعية التعليم المطلوبة نفسها في ظل الضغط الناجم عن الأعداد الهائلة من الطلبة. الحفاظ على نوعية تعليم جيدة، بحاجة إلى أستاذ جيد.» وبنبه أنه دخل في سلك التعليم الجامعي في الفترة الماضية أساتذة غير مؤهلين بما يكفي.

يعاين الشرع أزمة التعليم المركبة، التي تبدأ قبل التحاق الطالب بالجامعة «هناك خلل في المخرجات المدرسية بسبب منهج التلقين الذي يعطل الطاقات الكامنة لدى الطلبة، نحن بحاجة إلى أستاذ موجه، يكون قادراً على استثارة ملكة البحث والتقصي لدى الطالب».

يلقى هذا التشخيص قبولاً لدى أستاذ الأثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، زيدان كفاقي، «هناك ضعف عام في مدخلات التعليم الجامعي ممثلة بطلبة المدارس، وربما يكون هذا أكثر وضوحاً في العلوم الاجتماعية، والإنسانية، والإدارية. فما معنى أن يكون لدينا طلبة في اليرموك لا يعرفون أين يقع نهر اليرموك، أو أنهم يكتبون لغتهم العربية بكم كبير من الأخطاء الإملائية. ويدعو كفاقي إلى إعادة النظر في المناهج المدرسية وفي أساليب التدريس لمواكبة التقدم في هذا المجال».

تحول القبول في الجامعات الرسمية تدريجياً من التنافس المفتوح إلى القبول على أسس مناطقية، حرم الجامعات أن يكون لها رأي في قبول الطلبة الذين تتولى تدريسهم. هذا التحول كرس الاستسلام للأمر الواقع. فحينما تبين مثلاً أن هنالك ضعفاً متكرراً في نتائج الثانوية العامة في بعض المدارس، تم انتهاج سياسة تقوم على منح هذه المدارس حصة محفوظة من المقاعد في الجامعات الحكومية بصفتها «المدارس الأقل حظاً».

يرى أكاديميون أن هذه المدارس ليست أقل حظاً، بل أقل رعاية، وهذا وضع بحاجة إلى معالجة. الاستمرار في تخصيص مقاعد جامعية لهذه المدارس، لأكثر من فترة انتقالية، يخلق ضرراً بطلبة هذه المدارس جميعاً، لأنه يكرس تدني الخدمة التعليمية

أساتذة يقررون على تلامذتهم كتباً "منسوخة"

الأخر، لأي معايير أكاديمية، بل يخضع لقدرة مؤلف الكتاب على نسج العلاقات مع أصحاب القرار».

ظاهرة الانتحال أدت إلى مشكلة جديدة «فالكتاب المقرر للجامعة نكتشف أنه أصبح ملفى، وأن كتاباً آخر حل محله ولكن لمؤلف آخر». مع ما يعنيه ذلك من خسائر تتكبدها دور النشر.

صاحب دار الخليج للنشر والتوزيع قال: «السرققات فنون، وإحدى دور النشر، قامت بطبع كتاب، ولم تغير سوى العنوان».

صاحب دار نشر - فضل عدم ذكر اسمه - تحدث عن أستاذ وضع كتاباً، انتحل نصاً من كتاب واخذ الهوامش من كتاب آخر، وقرره على طلابه غير أن الهوامش لم تكن متجانسة مع النص، وتركت الأخطاء اللغوية والمطبعية ذاتها.

التي تتواجد في السوق، غير مستوفية للشروط العلمية».

ظاهرة جديد طرأت على النشر الأكاديمي مؤخراً، بحسب زياد، وهي أن «بعض الكتب تعاد طباعتها، دون مراعاة أي شرط علمي، على الرغم من محاولة تلافي بعض الأخطاء التي وردت في الطبعة الأولى».

وأشار زياد إلى أن بعض الكتب يلجأون لطريقة حديثة للتحايل؛ فيضعون بعض الأسماء كمؤلفين مشاركين، علماً بأن هذه الأسماء قد لا تكون لها علاقة بالمادة العلمية المنشورة في الكتاب. «لكن هذه الأسماء»، كما يقول «تمتلك نفوذاً ما في الجامعات، ويمكن من خلالها تسويق الكتاب».

زياد يرى أن المشكلة لا تقتصر على النشر الجامعي، فحال الكليات المتوسطة ليس أفضل. «كتاب كليات المجتمع، لا يخضع هو

يقول أبو حشيش: «في بداية عملي في النشر أعطتني إحدى الدور كتباً لأطبعتها لها، وبالمصادفة تناول الدكتور محمد الخطيب أحد الكتب وأخذ يقرأ. ثم التفت وسألني: ما عمر المؤلف؟ أجبت إنني لا أعرفه فهذا لدار نشر أخرى، فنبهني إلى أن المؤلف يذكر أنه صديق لعالم متوفي منذ سنة 1929».

ختم أبو حشيش قائلاً «الثقافة إبداع، وهي نبض الإنسان الذي بدونه لا يكون الاستمرار في الحياة فهل يعقل السماح بسرقتها؟».

في سياق متصل أكد زياد أحمد صاحب دار قنديل للنشر والتوزيع، أن 2 بالمئة فقط من الكتب الأكاديمية التي تصدر في الأردن خاضعة للتقييم والدراسة.

زياد أفتتح حديثه بإثارة إشكالية أن «الكم الهائل من الكتب الجامعية التي تطبع لا تخضع للتقييم، وبالتالي، فإن معظم الكتب الجامعية

لكتاب مبدعين».

إحدى الجامعات اكتشفت، من خلال اتصال كاتب من الخارج، أن الكتاب المقدم من قبل أستاذ في الجامعة، والمعتمد في تدريس طلابه، هو كتاب مسحوب حرفياً من شبكة الإنترنت. الدكتور المذكور أثبت للجامعة أن الكتاب قد نُشر إلكترونياً قبل سنوات من إيداع الدكتور قيامه بتأليفه، بعد ذلك بدأ رحلة البحث عن طريقة لإثبات حقه في الكتاب.

أحد الناشرين نزع الغلاف لا أكثر، ووضع اسمه مكان اسم المؤلف الحقيقي، ولكن الكتاب وقع في يد المؤلف الأصلي، وبعد ذلك بدأ مسلسل من تدخل الوسطاء لإثراء المدرس عن اتخاذ إجراء قانوني، فأتلقت الكميات المطبوعة كاملة، ودفع المنتحل مبلغاً كتعويض.

يعد الكتاب الأكاديمي الأكثر تداولاً في سوق الكتب، بحسب ناشرين. وهذا ما يجعله معرضاً للسطو من قبل أكاديميين آخرين لا يترددون في انتحاله.

ويتخذ الانتحال منحيين الأول: نسخ كتب، وأفكار مؤلفين آخرين من جانب بعض الأكاديميين، والثاني: توزيع دور نشر لنسخ مقلدة لكتب رائجة أكاديمياً، دون الحصول على موافقة المؤلف أو الناشر.

الشاعر جهاد أبو حشيش، مدير دار فضاءات للنشر والتوزيع - عمان، يؤكد أن الناشر إما أنه أبٌ روحي لما يولد من كتب وصانع للوعي والثقافة، وأما مدع لا يهمله سوى ما يمكن أن يضاف إلى رصيده حساباته البنكية. ويضيف أن «حال الناشر كحال المبدع تماماً، الذي قد يكون عالماً أو أكاديمياً، وقد يكون «منتحلاً» لا يتورع عن سرقة الكتاب، أو سرقة أفكار ورؤى

انخفاض الإنفاق على البحث العلمي أظهر معوقات تطوير التعليم

أرقام وحقائق

رغم توسع الجامعات في برامج الدراسات العليا وتزايد أعداد طلبة الدراسات العليا فيها، فإن مساهمتهم في تطوير البحث العلمي ما تزال محدودة، لكون معظمهم غير متفرغين ويتابعون دراستهم في ظروف صعبة. وهم وفقاً لدراسة متخصصة لا يستطيعون التفرغ الكامل لدراساتهم، لأن الجامعات لا تقدم لهم البدائل المالية الكافية والحوافز المشجعة للعمل مساعدي بحث وتدرّيس بما يتيح لهم الفرصة للتدريب على ممارسة البحث العلمي الجاد.

بلغت المخصصات المالية لمنح طلبة الدراسات العليا في الجامعات الرسمية عام 2003 لطلبة درجتي الماجستير والدكتوراه نحو 619 ألف دينار، أي ما نسبته 0.3 من مجموع موازنات الجامعات، فيما بلغ عدد طلبة الدراسات العليا في العام نفسه نحو 6357 طالباً وطالبة، ما يعني أن حصة الطالب الواحد من المنح تبلغ 100 دينار سنوياً فقط، وهي نسبة متدنية جداً بحسب الدراسة.

وارتفعت نفقات البحث العلمي في المملكة بمقدار 1.4 مليون دينار عام 2003 عما كانت عليه في عام 2000 وتركزت الزيادة في مكوثي البحث العلمي (دعم المشاريع البحثية والنشر والمؤتمرات) والبعثات والتدريب. وتشير الإحصاءات إلى أن الأردن أنفق نحو 31.6 مليون دولار على البحث والتطوير، أي ما نسبته 0.4 من الناتج القومي الإجمالي، وساهمت الجامعات الرسمية بما نسبته 31 من حجم تلك النفقات. وبلغ مجموع ما أنفقتته الجامعات الرسمية عام 2003 على البحث والتطوير 15.529.111 ديناراً، أي ما نسبته 6.44 من المجموع العام للنفقات، حيث بلغ مجموع نفقات البحث العلمي، بحسب دراسة تحليلية لموازنات الجامعات الرسمية لعام 2003 نحو 4.606.345 ديناراً، أي ما نسبته 1.91 من المجموع العام للنفقات البالغ 241.558.219 ديناراً، كما أنفقت الجامعات مبلغ 3.295.688 ديناراً على المختبرات والتجهيزات العلمية، وهذه تكافئ 1.36 في المئة من مجموع النفقات، فيما كان نصيب البعثات العلمية 7.627.078 ديناراً أي ما نسبته 3.16 من النفقات.

وتقوم فكرة البرنامج، التي استفاد منها العديد من الطلبة، على تقديم تمويل من الصندوق لمشاريع البحث والتطوير المعدة من قبل طلبة الجامعات الرسمية، بغية توفير الظروف والبيئة والإمكانيات لدعم المبدعين والمتميزين، ولتغيير أنماط التفكير المنحصرة في تحصيل العلامات إلى السعي نحو الابتكار والتفكير الخلاق والبحث والتطوير. وفي شق آخر، يحمل البرنامج أبعاداً أخرى منها؛ تكريس مبدأ المناقشة بين الطلبة باعتماد أسس الكفاءة والإنتاجية وروح المبادرة، فضلاً عن دعم السياسات الحكومية الرامية إلى تطوير مستوى التعليم الجامعي والنهوض به. ولتكملة الحلقة، بما يحقق الغاية، وقع الصندوق اتفاقية مع مركز الملك عبدالله الثاني للتصميم والتطوير ليتولى من خلال دائرة البحث العلمي التابعة له، مهام الإشراف والمتابعة على المشاريع البحثية التي يقرر الصندوق تمويلها.

ولتحفيز الطلبة في الجامعات وللتركيز على النوعية وتلبية متطلبات التنمية، اشترط الصندوق، لغايات التمويل، أن يكون المشروع البحثي هو مشروع تخرج في الجامعة وأن يكون ذا طبيعة أبداعية، ويفضل أن يكون موجهاً لحل مشكلة للقطاع الصناعي، ويحقق إضافة معقولة في مجال البحث.

وحدد ضمن الشروط ألا يقل عدد الطلبة المشاركين في تنفيذ المشروع عن ثلاثة طلاب بالنسبة لدرجة البكالوريوس، فيما أعفي طلبة الماجستير من هذا الشرط.

لدى دعم البحوث العلمية التطبيقية لطلبة الدراسات العليا وربطها باحتياجات قطاع الصناعة المحلية، بأن تحمل الدعوة أكثر من بُعد؛ أولاً: بأن تشدد على نوعية الأبحاث، ثانياً: أن تكون موائمة لاحتياجات السوق، وثالثاً: أن تكون هناك شراكة حقيقية بين القطاع الصناعي والمؤسسات التعليمية.

ومن المؤمل أن تكون مبادرة صندوق الملك عبد الله الثاني باستحداث برنامج لدعم البحث

يشكل الربط بين البحوث العلمية التطبيقية واحتياجات سوق العمل، "الجسر" الذي يربط مؤسسات التعليم العالي بالقطاع الصناعي ويساعد على تجاوز الفجوة فيما بينهما لتحقيق التنمية لكلا الطرفين.

هذه الخطوة تتطلب تشخيص واقع البحث العلمي القائم، للوقوف على المعوقات والعمل على معالجتها، وتعزيز نقاط الضعف، لتكون المسيرة التكاملية بين البحث والإنتاج "صحية" قادرة على تحقيق أهدافها.

يعد التمويل المنخفض من أبرز المعوقات التي تحد من نوعية التعليم العالي، إذ لا يمثل تمويل البحث العلمي في الأردن حالياً أكثر من 0.4 بالمئة من الناتج القومي الإجمالي، وفقاً لدراسة أكاديمية متخصصة.

تنبه القائمون على قطاع التعليم العالي إلى ضعف التنسيق ما بين وزارتي الصناعة والتجارة والتعليم العالي والبحث العلمي، فتقررت الاستفادة من نسبة الواحد بالمئة المخصصة من أرباح الشركات السنوية، من خلال تخصيصها لأغراض البحث العلمي، وتم تعديل القانون بما يتيح إنشاء صندوق خاص لدعم البحث العلمي تحول له نسبة الواحد بالمئة مباشرة.

إلا أن المطلوب حالياً هو وضع خطة متكاملة للبحث العلمي على مستوى الدولة في ضوء أولويات خطط التنمية الشاملة بالتنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة.

تكمّن أهمية الدعوة إلى استحداث برنامج

المطلوب وضع خطة متكاملة للبحث العلمي على مستوى الدولة

والتطوير لدى طلبة الجامعات، النموذج الذي يجب أن تحتضنه مؤسسات التعليم العالي والقطاع الصناعي في العلاقة فيما بينها.

وقد جاءت فكرة البرنامج تنفيذاً لتوجيهات الملك لدعم المبدعين والمتميزين من خلال تهئية الظروف والبيئة الملائمة لهم ومنحهم الإمكانيات وتوفير الوسائل التي تمكنهم من إبراز إبداعاتهم الفكرية والفنية وترجمتها إلى نتائج ملموسة تساهم في دعم مسيرة التنمية الشاملة.

تمويل الدراسة الجامعية

صناديق لدعم التعليم العالي بدلا من إعادة هيكلتها

مقترحات لتلافيها. ووضعت الحكومة الجامعات على المحك

حينما قررت قبل زهاء سنتين تسديد مديونية الجامعات الرسمية كاملة، والتي تقدر بنحو 118 مليون دينار شريطة عدم السماح لها بالاقتراض لأي سبب كان، في محاولة لتحفيزها على الإنتاج والاعتماد على الذات.

في المقابل، تناقص حجم الدعم الحكومي للجامعات منذ عام 2001 بمعدل 9 بالمئة سنوياً - وفقاً للدراسة ذاتها- ما جعل البعض في الوسط الجامعي يطالب بإنشاء صندوق تابع للحكومة، ممثلة بوزارة التعليم العالي، تحول إليه جميع الرسوم والضرائب المستوفاة لصالح الجامعات.

يرى هؤلاء في تلك المطالبة إنصافاً للجامعات والحكومة في آن واحد، إذ يعفي الموازنة من تحمل أعباء مالية قد ترتبها التقديرات للسنة المالية بما يخص الدعم الحكومي - وهو أمر يستبعده البعض - ممن يرون أن ذلك سيوفر للجامعات ضعفي الدعم المقدم لها حالياً.

إلى حين، إيجاد حلول لأزمة الجامعات المالية وتحديد أسبابها الفعلية تبقى الجامعات تعاني من موازنات عاجزة، تنعكس على مستوى أدائها ودورها.

وهو 263 ديناراً، يغطي من موارد أخرى بما فيها نسب العجز أو القروض.

ضخامة هذه الأرقام تكشف عن ارتفاع عدد الطلبة المسجلين في الجامعات، والذين بلغ عددهم وفقاً للعام 2003 نحو 124 ألف طالب وطالبة، منهم نحو 86 ألف طالب وطالبة في البرنامج العادي، أي برسوم منخفضة مقارنة بنحو 30 ألفاً في البرامج الخاصة المختلفة، أي برسوم مرتفعة، مقابل زهاء 8 آلاف في الدراسات العليا، برسوم قريبة من البرامج الخاصة.

تشكل نسبة مساهمة الرسوم في إجمالي النفقات الفعلية - وفقاً للعام 2003 ما نسبته 54.7 بالمئة، أي أنها تساهم بمبلغ يزيد على 123.7 مليون ونصف المليون دينار، مقابل 31 بالمائة، هي نسبة الدعم الحكومي، أي سبعين مليوناً، في حين أن المصادر الأخرى شكلت ما نسبته 14.35 بالمئة أي أكثر من 32 مليون دينار.

الاستنتاج الذي أفرزته الأرقام السالفة ينسجم مع التقرير الرقابي لديوان المحاسبة للحسابات الختامية للجامعات الأردنية الرسمية لعامي 2003 و2004، الذي انتقد أوجه الإنفاق والاقتراض وعمليات التحصيل، في الجامعات وقد أبدى التقرير ملاحظات حولها وقدم

إلى الانتهاء من عملية الهيكلة وتحويل الدعم كاملاً لصالح الصناديق.

بيد أن الحكومة قررت وقف إعادة هيكلة الرسوم، إذ إن قرار رفع الرسوم هو قرار سياسي، مع الاستمرار بفكرة الصناديق، ولكن بألية جديدة تمثلت بإنشاء صندوق حمل اسم صندوق دعم التعليم الجامعي في وزارة التعليم العالي، يقدم منحاً وقرضاً للطلبة ويتم تمويله من الدعم الحكومي للجامعات.

إيرادات الجامعات بما فيها التسهيلات الائتمانية هي الأدنى

الدراسة المشار إليها تقدر متوسط كلفة الطالب الواحد بنحو 1828 ديناراً تساهم الرسوم الجامعية من الطالب فيها بنحو 999 ديناراً، أي ما نسبته 54.6 بالمئة، ويساهم الدعم الحكومي بما معدله 566 ديناراً والباقي،

الائتمانية، إذ تقدر بنحو 35 مليون دينار، وبنسبة تصل إلى 13ر25 بالمئة من إجمالي الإيرادات.

وتكشف الأرقام التي تضمنتها الدراسة - بعيداً عن تحليلها - أن التقصير هو من جانب الجامعات التي تلعب دور "المظلوم" مقارنة مع نظيراتها الخاصة، فهي طالما منت على الطالب بأنها صاحبة فضل عليه لجهة تمكينه من إكمال دراسته الجامعية الأولى.

غير أن تلك الجامعات تتناسى أنها تتقاضى دعماً من الحكومة سنوياً لا تتقاضاه "الخاصة"، وأن الأخيرة تترتب عليها كلف مالية بسبب تطبيقها لمعايير الاعتماد التي ما زالت خارج "بندرتها"، مخالفة في ذلك القانون.

معاناة الجامعات المالية ليست بالمعضلة الجديدة، فقبل أربع سنوات تقريباً بدأت بعض الجامعات برفع الرسوم تدريجياً تحت مسمى "إعادة هيكلة الرسوم"، ليتم رفعها سنوياً بنسب معينة تمهيداً لتحصيل الكلفة الحقيقية للتعليم الجامعي من الطالب، شرط أن توفر الجامعات ذاتها صناديق لدعم الطلبة المحتاجين المتضررين من عملية الرفع.

أحد مصادر تمويل تلك الصناديق هو جزء من الدعم الحكومي للجامعات نسبته 10 بالمئة سنوياً تقريباً، وهي نسبة تزداد وصولاً

يحاول كثيرون الترويج لفكرة رفع رسوم الدراسة الجامعية بشكل تدريجي وصولاً إلى استيفاء الكلفة «الحقيقية» للدراسة من الطالب، وهو ما يعادل إعادة هيكلة التعليم العالي، ورفع الدعم عن هذا القطاع.

وقد بينت دراسة حملت عنوان "تمويل الجامعات"، قدمت إلى منتدى التعليم العالي الذي عقد على شاطئ البحر الميت، أن الطلبة يغطون ما نسبته 66ر41 بالمئة من إجمالي النفقات التي تقدر بنحو 261 مليون دينار تقريباً.

وأشارت الدراسة التي استندت في تحليلها، إلى إحصاءات العام قبل الماضي، إلى أن طلبة الجامعات يدفعون ما قيمته 173ر3 مليون دينار سنوياً رسوماً دراسية، وتمت تغطية باقي النفقات من الإيرادات الأخرى المتمثلة بالدعم الحكومي السنوي وإيرادات أخرى للجامعات.

راوح الدعم الحكومي للجامعات خلال السنوات الثلاث الأخير ما بين 50 - 53 مليون دينار - بحسب مصادر مطلعة، وهو يغطي ما نسبته 20 بالمئة من إجمالي النفقات تقريباً، وهو ما أشارت إليه الدراسة التي حددت النسبة بنحو 20ر34 بالمئة.

تسجل الدارسة أن أدنى الإيرادات هي إيرادات الجامعات ذاتها، بما فيها التسهيلات

طلبة وافدون يفتقدون التواصل مع زملائهم الأردنيين

22 ألفاً بمعدلات أدنى ورسوم أعلى

إلى وقوع العديد من المصادمات بينهم وبين طلبة أردنيين. لكن العنف في الجامعات وانعدام الانسجام ما بين الطلبة، لا يقتصر على مشاجرات الطلبة الأردنيين ونظرائهم الوافدين، فالجامعات الأردنية شهدت أخيراً ظهور تكتلات بين طلبة أردنيين من ثقافات اجتماعية أو عشائرية أو مدنية متقاربة ضمن مجموعات صغيرة، وهو ما وجد الرد عليه من جانب بعض الطلبة العرب الذين ردوا بالانزواء وعدم الاندماج. ويرجع رئيس جامعة أسبق وأكاديمي أردني فضل عدم ذكر اسمه جذور هذه المشاكل إلى سياسات الجامعات الرسمية في فتح البرامج المسائية والبرامج الدولية، التي أدت إلى تدفق الطلبة العرب إلى الأردن دون أية «غريبة»، حيث يكتفي الطالب العربي بالالتحاق بالجامعة التي يريد مقابل دفع رسم جامعي أعلى، ما دفع العديد من الطلبة العرب للتسجيل في مساقات جامعية لا تتناسب مع مقدراتهم الأكاديمية.

وأخيراً خليجيين، على خلفيات متباينة؛ إذ وقعت بعض المشاجرات بدعوى تعدي طلبة خليجيين على قريبات طلبة أردنيين، لتضاف إلى مشاجرات كثيرة ما شهدتها أروقة الجامعات المحلية بين طلبة أردنيين فيما بينهم. وعليه فالبيئة التي وفرت مناخاً للمشاجرات بين طلبة «أبناء البلد» لم تلبث أن انعكست على العلاقة مع الطلبة العرب. لكن كانت هناك أسباب أخرى للاحتكاك، وقد لاحظ أستاذ جامعي أن بعض الطلبة الخليجيين الدارسين في الأردن «لم يكونوا في منأى عن التجاذب الحاصل في الجامعات، بسبب العزلة التي ضربوها حول أنفسهم، حيث لا يقيمون في الغالب علاقات زمالة وصداقة مع الطلبة الأردنيين». كما يقول. العزلة التي يعانها هؤلاء الطلبة يردّها الباحث الاجتماعي خالد عوض «إلى النشأة المحافظة وإلى الطفرة المالية التي يشهدها الخليج بشكل عام، إضافة إلى سلوك بعض الطلبة وتحرشهم بالطلبات للإيقاع بهن من خلال استعراض سياراتهم الفارهة، ما أدى

من حدوث احتكاكات بينهم. وكثيراً ما كانت الأفكار المغلوطة التي يحملها طلبة من الجانبين نحو كل منهما، سبباً في حدوث تلك الاحتكاكات.



خلال الأعوام القليلة الماضية حدثت مشاحنات بين طلبة أردنيين وآخرين خليجيين

فخلال الأعوام القليلة الماضية، حدثت مشاحنات وما هو أسوأ منها بين طلبة أردنيين

التحقوا بالجامعات من خلال برامج التبادل الثقافي بين الأردن والكويت، حيث يتم قبول العديد من الطلبة الكويتيين في البرنامج الموازي، في كليات الطب والصيدلة والهندسة في الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا. الطلبة الكويتيون بحسب التقرير اختاروا الأردن وجهة للتعليم في جامعاته بسبب تميزه الأكاديمي، وكذلك بسبب توافر أجواء الأمن وسهولة المواصلات بين البلدين، إضافة إلى التشابه الكبير بين عادات البلدين. لكن وجود هذه الأعداد من الطلبة العرب في الجامعات الأردنية لم يترجم إلى علاقات زمالة وود بين الطلبة الوافدين والطلبة الأردنيين. كما أدى وجود هذا العدد من الطلبة العرب في الجامعات المحلية لظهور أنماط سلوكية اتسمت في بعض الأحيان بالحذر المتبادل بينهم وبين الطلبة الأردنيين. فلم يمنع انتماء سائر الطلبة إلى ثقافة عربية واحدة، والتقارب في العادات والتقاليد بين المجتمع الأردني والخليجي

مع بداية القرن الحادي والعشرين، بدأ الطلبة يلاحظون وجود طلبة عرب، من الخليج أساساً، يشاطرونهم حياتهم الأكاديمية؛ يقتسمون معهم مقاعد الدراسة والحرم الجامعي وأنشطة طلابية أخرى. بحسب تقرير للمركز الثقافي الكويتي في عمان، ارتفع عدد الطلبة الكويتيين في الجامعات الرسمية بعد تفجير برج مركز التجارة العالمي في نيويورك في 2001، وما تلاه من ردود فعل عنصرية من جانب الإدارة الأمريكية، وهو ما دفع العديد من الطلبة العرب للالتحاق بالجامعات الأردنية. الطلبة العمانيون، الذين تلقت أعداد كبيرة منهم العلم في جامعات المملكة منذ سنوات، تزايد عددهم، فحلوا في المركز الثاني بعد الطلبة الكويتيين من حيث العدد. يجيء بعدهم الطلبة السعوديون الذين يناهز عددهم اليوم نحو ستة آلاف طالب، وفي المجمل يبلغ عدد الطلبة العرب في جامعات المملكة نحو 22 ألف طالب. يبين التقرير أن معظم الطلبة الكويتيين

علامات جامعية على أسس عشائرية!

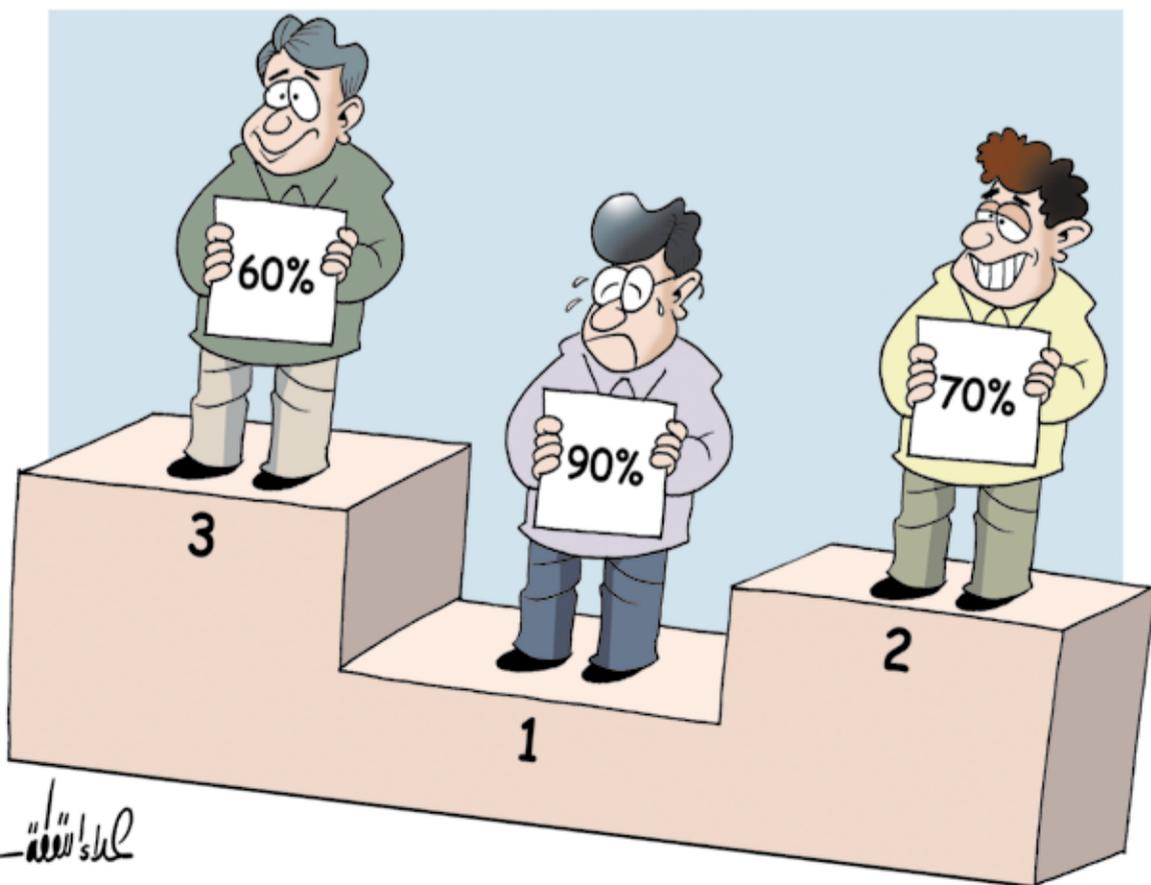
شبكة من الصلات تمكنه من إيجاد مدرسين متعاطفين معه. ظاهرة التعاطف ما بين الطالب والمدرس الجامعي تبقى محصورة في نطاق ضيق، فيما يقع العديد من الطلبة في فخ «العشائرية العلمية»، إن جاز التعبير، دون جدوى. حالة الطالب المشار إليه ليست فردية، فالمشهد نفسه، يتكرر سنوياً في معظم الجامعات الأردنية العشرين، حيث يتم التسجيل لدراسة مادة ما بناء على الصلة العشائرية بين الطالب والأستاذ من خلال اقتناص فرصة وجود أستاذ جامعي من العشيرة نفسها لتأمين الحصول على علامات مرتفعة. يزن، أحد خريجي كلية الحقوق في الجامعة الأردنية، توسط لدى أستاذ في كلية علمية ليمنحه علامة مرتفعة، ليتمكن الطالب من التخرج بعد سبع سنوات قضاها في الجامعة بمعدل مقبول على ما يستذكر الطالب. الأستاذ الجامعي في كلية الزراعة منح العلامة للطالب بعد إلحاح من أقاربه الذين طلبوا من الأستاذ أن يسهم في تخفيف العبء عنهم بحسب الطالب ذاته. ويرى يزن أن مثل هذا الإجراء يتنافى مع أفكاره ومعتقداته، غير أن تقاليد اجتماعية وروابط أسريه دفعته لاتخاذ مثل هذا الموقف. في المقابل، برر خالد، الأستاذ الجامعي، التعاطف مع الطلبة من أقاربه «ممن لا يجدون أي سند لهم في تعليمهم الأساسي»، كما يقول، ليكونوا مهينين لتلقي التعليم الجامعي. ويقر الأستاذ بتوزيع العلامات على أساس عشائري مبرراً ذلك بقوله إنه يسهم في تخرجه من الجامعة، «بعدين يدبر حاله».

من تسجيل المواد مع أساتذة الجامعة من أبناء عشيرته، فيما تبقى خيارات الطالب في الكلية التي يدرس فيها، محصورة في الجهد الذي يبذله لتحصيل العلامات ومدى توافر

على أساس عشائري تتم من خلال التحايل على الخطة الدراسية التي تمكن الطالب من دراسة أربع مواد حرة في أي من الحقول العلمية التي يرغب فيها، ما يمكن الطالب

منح العلامات على أسس الانتماء التقليدي، وهو ما يشهد الآن، بعد سنوات من تخرجه أنه لم يكن أمراً سهلاً. إلى ذلك، فإن ظاهرة توزيع العلامات

أمام مكتب التسجيل في الجامعة الأردنية وقف طالب ينتمي لإحدى العشائر الأردنية متسائلاً عن اسم أستاذ في إحدى الكليات ومدى تعاطف ذلك الأستاذ مع أبناء عشيرته. لكن طالباً كان يقف على مقربة منه تطوع لطمأنته على أن الأستاذ المذكور يقوم بتوزيع العلامات على الطلبة بناء على انتمائهم العشائري. تخرج الطالب بعد خمس سنوات بتقدير مقبول، فهذه الطريقة في الدراسة الجامعية لم تكن متيسرة له دائماً، وفي إحدى السنوات الجامعية لم يتمكن من العثور على أستاذ من العشيرة نفسها ليمنحه العلامات على الأسس التي يريدها، فيما لم يوافق أستاذ من أبناء عشيرته على منحه العلامات التي يريدها لأنه لا يؤمن بمثل هذه الطريقة أسلوباً للعمل الأكاديمي. وكانت النتيجة أن خسر الطالب سنة جامعية وهو يبحث عن أستاذ «عشائري» لم يوفق في إيجادها في تلك السنة الدراسية. في ما بعد التحق الطالب بوظيفة رسمية، وهنا أيضاً لعبت العشائرية دوراً في الأمر، حيث ساهم أحد أقاربه المتنفذين في توفير الوظيفة له، إلا أن الإحساس لم يفارقه بأنه يحتاج إلى جهد كبير لإعادة ترميم ثقافته وتحصيله العلمي المتهاك. مشهد الطالب ذاك، تكرر على مدار أربع سنوات أمضاها الطالب في الجامعة الأردنية، متنقلاً ما بين كليات علمية وكليات علوم إنسانية، ساعياً إلى تأمين علامات في مباحث بعيدة عن تخصص العلوم الذي يدرسه، من خلال أساتذة ينتمون إلى العشيرة نفسها، ممن يقبلون



لدا شقة

شكوى عامة من واقع البحث العلمي في الجامعات

نكتة لطيفة..

وُئِدَ في الشرق.. وقع في حفرة!

دراسات معينة، فلا تدعمها، كما يؤكد عبابنة وهذه الجهات عادة هي التي تقدم «تمويلاً معقولاً» للدراسات. يلفت العبابنة، إلى أن كثيراً من المدرسين يصرفون جهودهم وجهد الطلبة إلى البعد النظري للمادة، حيث يوفر ذلك عليهم الكثير من الجهد في متابعة أي نوع من البحث، والطلبة - مع الأسف - يريحهم ذلك لأن مسألة النجاح في المادة تصبح مجرد تقديم امتحان، يحتاج للدراسة ليوم واحد لا أكثر، وهكذا تمضي الأمور.

أحمد سالم بني صقر، طالب ماجستير اجتماع، يؤكد «البحث العلمي ولد في الغرب ووند في الشرق».. وبسؤاله عن مبعث هذا الرأي «المتطرف»، أجابنا: «هناك سبعة آلاف رسالة جامعية صدرت عن جامعة اليرموك، بين ماجستير ودكتوراه، منذ العام 1976، انهدب واقرأها - إن شئت - لترى كم واحدة منها لم يتغير فيها سوى اسم الطالب».

تحدثنا مع بني صقر في الطابق الأول من مكتبة الجامعة، وهناك أشار إلى عشرات الطلبة الجالسين يقرؤون قائلًا: «لا تعتقد أن هؤلاء رواد مكتبة، هؤلاء يدرسون كراساتهم للامتحان فقط.. المكتبة هادئة وتساعد على الحفظ».

كان محققاً إلى درجة كبيرة في ملاحظته، إذ كان معظم الجالسين يقرؤون في كراسات، وتبدو عليهم علامات الضجر، والرغبة في «الخلاص».

أساتذة الجامعة، يقومون بأبحاث من أجل الترقية، ويطلبون من تلامذتهم أبحاثاً لا يقومون بتصحيحها باعتبار ياسين الهياجنة، وعدد من المدرسين فضلوا عدم التصريح بأسمائهم.

البحث العلمي - كما وصفه طالب الدكتوراه /لغة عربية في جامعة اليرموك - معاذ نصار: «في حفرة»، فالباحثون الحقيقيون - حسب وصفه - «جنود مجهولون أما من يشتركون الأبحاث فهم الذين يحصلون على الشهادات».

عوض ذيابات، طالبة إدارة خدمات صحية في العلوم والتكنولوجيا، سنة ثالثة، تؤكد أنها خلال ثلاث سنوات لم تقم بأي عمل بحثي، إذ إن المطلوب هو فقط أن تدرس من دفترها الذي تسجل عليه معلومات تتلقاها من الأساتذة، أو مراجع يطلبون قراءتها.



أساتذة الجامعات يضعون أبحاثاً من أجل الترقية ولا يقومون بتصحيحها

أما رامي طهبوب، الذي تخرج من كلية طب الأسنان في جامعة يونانية، ويقوم حالياً بإعداد رسالة الماجستير، في علاج العصب في جامعة العلوم والتكنولوجيا، فقد أكد لـ«السَّجَل» أنه خلال دراسته التي قاربت على الإنتهاء، لم يطلب منه إلا ثلاثة تقارير موجزة، يمكن استخراجها خلال دقائق عن «الإنترنت».

ولا يتذكر طهبوب، لا عناوين، ولا موضوعات هذه التقارير، ويحمر خجلاً حين أُلحينا عليه بالسؤال، إذ يكتشف أنه يمضي في مرحلة الماجستير دون أن يدون اسمه على بحث أصيل قام به عن قناعة.

الدكتور رائد عبابنة، رئيس قسم الإدارة العامة في كلية الاقتصاد، في جامعة اليرموك، يقارب الموضوع، من زاوية أخرى، فيحدد «المحور الأساسي في مشكلة دعم البحث العلمي، فالموازين المتخصصة لذلك ضئيلة، ولا تكفي لإجراء دراسات بأسلوب علمي رصين».

بعض الجهات الخارجية التي تدعم الدراسات لا تقتنع في كثير من الأحيان بجودة

واللوازم التي يحتاجها لإتمام بحثه بما فيها مدفوعة الأجر، إن تمكن من إثبات أن ما سيقوم به ذو قيمة».

يتابع الأسيوطي: «أذكر أن (إيفو بتنفي) طبيب التجميل الأرجنتيني، الأكثر شهرة في العالم، زار جامعة كاليفورنيا، وكنت حينها أعمل على رسالة الماجستير في «علم البكتيريا»، قد سأل رئيس الجامعة أماننا سؤالاً بدا لنا غريباً حيث قال: «كم يدفع هؤلاء - مشيراً إلينا - لقاء ما تمنحونهم من أوراق؟» فأجابته رئيس الجامعة «الكثير».

فتساءل بتنفي: «وهل يحقق الكثير الذي يدفعونه الغرض من مجيئهم إلى هنا؟».

فكان رد رئيس الجامعة: «نحن لا نفكر مطلقاً فيما بعد مرحلتنا.. تلك حياتهم، وبلادهم».

«هز بتنفي رأسه متفهماً أو ساخراً».. يصف الأسيوطي رنا

مدرسة ثانوية أن يطلب إجازة بحث علمي مدفوعة الأجر، إن تمكن من إثبات أن ما سيقوم به ذو قيمة».

تلك حياتهم

يؤيد هذا الرأي، خبير الأمصال المصري الزائر إلى الأردن، التقت «السَّجَل» أثناء الرحلة إلى إربد، محمد الأسيوطي، أستاذ علم الأمصال في كلية الطب في جامعة الإسكندرية، ومستشار في الزمالة البريطانية لعلم الأمصال: «عندما يتفرغ أستاذ جامعي لبحث علمي، ما عليه إلا أن يقدم نموذجاً بورقة واحدة يحدد فيها موضوع البحث الذي يستعد للقيام به،



تعتبر الجامعات مراكز للبحث العلمي، إلى جانب وظائفها الأخرى في تأهيل الطلبة بمتطلبات التخرج ونيل الشهادات.

غير أن البحث العلمي في جامعاتنا الحكومية يعاني من تدني الاهتمام به، ومن استسهال التزود به من الإنترنت، فضلاً عن عيوب تكرار أبحاث سابقة، وحتى شراء أبحاث جاهزة.

جمهرة من الطلبة والمدرسين التقتهم «السَّجَل» أبدوا تدمرهم من واقع البحث العلمي ووضعوا أيديهم على مواطن الخلل. رئيس قسم الإدارة الصحية، في جامعة العلوم والتكنولوجيا، ياسين الهياجنة، يرى أن الحديث عن البحث العلمي، نكتة لطيفة، ففي ظل كثافة العمل على الأستاذ، ورغبة الطلبة في الحصول على العلامة فقط، وفي ظل موازين شحيحة للبحث العلمي في الجامعات، يصبح الحديث عن أبحاث علمية أصيلة أمراً مثيراً للضحك.

العلامة

الطالبة ندى الحسيني، من الجامعة الأردنية، كلية الآداب، تؤكد ما ذهب إليه الهياجنة: «عندما أسجل مادة، أسأل عن الأستاذ إن كان يعطي علامات أم لا، بعض الأساتذة بخلاء بالعلامات، وهذا يؤثر على المعدل التراكمي».

لكن نادر الجعبر، من العلوم والتكنولوجيا - كلية الصيدلة، يشدد «ليس المهم أن أحصل على علامة مرتفعة، المهم أن أستفيد من المادة التي أدرسها، فأنا أعرف أنني بعد التخرج ستكون مصائر أناس متعلقة بصحة قراري».

ويعيد طالب الماجستير في اليرموك، محمود صراغمة، الكرة إلى الملعب حين يؤكد: «المشكلة في أن البحث العلمي في بلادنا غير مقدر وليست له قيمة مادية، كما في دول العالم الأخرى»، ويتابع مؤكداً: «في الغرب يستطيع أي أستاذ جامعي، أو حتى أستاذ في

ما لا يمكن تسميته

من غرائب ما استدعى انتباهنا خلال عملنا على تقرير يتعلق بالبحث العلمي في الأردن، ومن بلد يتمتع بحكم نيابي ملكي دستوري، شيء يسمى «الكتب السوداء»، وأحياناً يسمونها «المكتبة السوداء» أو «الغرفة المنيعية»، وهي غرفة في الجامعة الأردنية - لم يسمح لنا بدخولها - أو خزنة غريبة الشكل في جامعة اليرموك.

وحين سألنا عنها ناظرة المكتبة تلجلجت وخافت، وطلبت منا تصريحاً من العميد، ولدى إبلاغها ان المتحدث صحفي وليس طالباً، كان ردها أن طلبت مغادرة المكتبة في أسرع وقت. حانت منا التفاتة إلى محتويات المكتبة (الخزنة) فلاحظنا العناوين التالية: «ديوان أمل دنقل»، و«رواية حنا مينه الشراع والعاصفة»، و«ديوان لعبدالعزیز المقالح»، و«رواية العقيد (المصري الفصيح)»، و«الكتاب المقدس».

أعدنا أساتذتهم. (انظر موسى أبو حمدة - دراسات سكانية).

وهذا الأمر يشير إلى سلطوية وتبعية في العلاقة بين الطالب والأستاذ حتى في مرحلة متقدمة من التعليم، وقد أشار إلى خطورة هذا النمط من العلاقة عدد من الباحثين في مجال علم التربية، ويمكن الاطلاع على ما جاء في: كتاب محمد الصنواني «أساليب التربية الحديثة»، وكتاب «أخطاء تربوية»، لسعد الزداني، وكتاب «تربية الرسل» لمحمد سعيد قطب.

وبعد ذلك «ما في حدا بقرا ورق».

قادتنا هذه الحكاية إلى مكتبة جامعة اليرموك للتأكد، ولم نجد ما يثبت هذه الحكاية، وبقراءة بعض الصفحات من رسائل ماجستير أو دكتوراه للمقارنة بينها تبين أنه ليست هناك لغة واحدة أو أسلوب واحد، لكن ما يسترعي الإنتباه هو عدم تنوع الموضوعات، وبمقارنة بين الموضوعات التي يختارها الطلبة، ومؤلفات أساتذتهم يلحظ أن الطلبة - ربما بدفع من الأساتذة - يختارون موضوعات مرتبطة برسائل الدكتوراه التي

في تقصي بيع الأبحاث وشراؤها، قال أحد الباحثين في مكتبة «الماجستير 40 ديناراً»، والدكتوراه «حسب الموضوع من مئة إلى 500 دينار».

ثم طلب رسالة دكتوراه في علم الاجتماع من الباحث، فكان المبلغ المقدر «250 ديناراً» شرط قراءتها جيداً تحضيراً للمناقشة بحسب تأكيد صاحب المكتبة.

يتم وضع اليد على رسائل اتخذتها جامعات أردنية حيث يتم تصويرها، وتغيير اسم الباحث،

الماجستير بأربعين ديناراً

والدكتوراه بين مائة إلى خمسمائة!

الأنشطة اللامنهجية

فجوة مع الطالب وأخرى مع المدرس

نهاد الجريبي



الأنشطة اللامنهجية تعني بجزء كبير من حياة الطالب خارج قاعة المحاضرات

تؤطر للأنشطة اللامنهجية الخارجة عن إطار البحث والدراسة. بيان تقضي وقت فراغها مع صديقاتها في "السكوير" المقابل لوحدة القبول والتسجيل.

كذلك أيضا محمد درادكة طالب الإدارة، الذي يقول إنه منذ أشهر لم يسمع بأي نشاط قام به نادي الخدمة العامة الذي سجل في هيئته العامة مع بداية الفصل الأول. أما شيرين طالبة الأدب الإيطالي فتعتبر أن ثمة ضعفا في التنظيم لدى عمادة شؤون الطلبة يحول دون تعريف الطلبة على النشاطات اللامنهجية المختلفة. وهي تعتبر أن العمادة كثيرا ما تكون "انتقائية" في اختيارها للمواقع التي تنشر فيها الإعلانات عن أنشطتها، "فتركزها في مناطق يمر عنها الطلاب مرور الكرام". وتضيف شيرين إنها تلحظ أحيانا "تراحما" في الإعلانات "فنضطر إلى قراءة عشرات الإعلانات حتى نتبين الجديد من القديم".

داليا، طالبة الأدب الإيطالي أيضا، تلحظ في أنشطة العمادة أنها "تأتي دائما متأخرة". وتشرح: "لا نعلم بالمعارض التي تقيمها العمادة إلا من خلال الصحافة اليومية وبعد مضي فترة المعرض؛ حتى هذه المعارض لا تتضمن أكثر من كتب الطبخ للبنات والفتاوى والكتب التجارية مثل 'عرف شخصيتك'، وهي كتب لا تهم الطالب أصلا".

في جانب تنظيمي آخر، تشكو ستناي من أنها حاولت -وصديقتها- الاستعلام من العمادة عن أنشطة متعلقة بكرة الطاولة، "لكن في كل مرة كان كل شخص يحيلنا إلى آخر حتى وصلنا إلى مسؤول الهويات". ستناي ينسب بعد أسبوعين من السؤال "فاعترلت" لعبتها المفضلة. تقول متسائلة: "ما علاقة مسؤول الهويات بكرة الطاولة؟"

ومن الطلبة من لم يتوفر لديه أصلا وقت الفراغ ليمارس نشاطات

لامنهجية وذلك بحكم دراسته. رامي، طالب الهندسة يقول "حتى لو سنحت لي الفرصة فإنني لن أشارك إلا في الدورات التي تنظمها العمادة". ولكن حتى هذه الدورات لا يبدو أنها تحوز استحسان الطلبة. يقول رامي "هي دورات بلا اسم فقط، يقوم على تدريسها طلاب لا يتمتعون بالكفاءة المطلوبة، كما أنها تمنح شهادات غير معترف بها، بالرغم من أن الطالب يدفع رسما لها قد يصل إلى 30 دينارا، أي بمقدار ما يدفع لقاء دورات الحاسوب".

خولة الزغولان، مسؤولة الهيئات والأنشطة الطلابية في العمادة، تعتبر أن الطالب هو الأساس في ممارسة النشاطات اللامنهجية التي تقدمها العمادة. تقول: "إذا لم يكن لدى الطالب الوازع والاستعداد للمشاركة في العمل التطوعي أو في نشاط معين، فلن تجدي المنافع من الإعلانات التي نوزعها بالفعل إيدانا بدء أي نشاط نقوم به". وتشير إلى أنها اضطرت إلى توزيع 300 منشور في الجامعة، حتى إن بعضها علق على الأشجار، كي تحصل على 35 اسما للمشاركة في دورة نظمتها قبل فترة مركز الإخاء للدراسات في عمان عن "الفساد الإداري وأسبابه". "قبل الدورة بيومين لم يكن لدي أي اسم، ما اضطرتني إلى تزكية أسماء من المنتسبين إلى نوادي العمادة الذين يترددون عليها باستمرار"، تضيف الزغولان.

وفي الإطار نفسه، توضح أنه يتم في بداية كل عام جامعي توزيع كتب أو دليل على الطلبة المستجدين يحتوي على كل ما يتعلق بآليات عمل الأندية الجامعية وتعليمات الانتساب إليها، فضلا عن اجتماعات منفصلة مع بداية كل عام جامعي تعقد في كل كلية على حدة للتوعية حول عمل النوادي، وهي 27 ناديا كان آخرها نادي الطاقة، وهناك نية لإقامة ناديي الخطابة والتفكير، بحسب الزغولان.

عدد المنتسبين لهذه النوادي يراوح بين 150 طالباً وطالبة في حده الأدنى و3000 في حده الأعلى، لكل منها هيئة إدارية منتخبة من المنتسبين. ويقوم كل ناد بتسمية النشاطات التي يرغب بإقامتها وتحديد أماكنها. تقول الزغولان: "من خلال هذه الآلية نسعى إلى تربية الاستقلالية لدى الطلاب، إذ يقتصر دورنا في العمادة على الرقابة والتوجيه". وتشير الزغولان إلى أن هذه النوادي كثيرا ما تمول نفسها ذاتيا من خلال عقد الدورات كما هي الحال في نادي الحاسوب ونادي تقنية المعلومات IT. وتصر على أن رسوم الدورة الواحدة لا تتجاوز 10 دنانير. أما عن جواها وكفاءتها فتشير إلى أن الأولوية في التدريس تُعطى للطلبة المتفوقين، وذلك بالنظر إلى سيرتهم الذاتية وبالتنسيق مع أعضاء الهيئة التدريسية، كل في مجاله. وفي بعض الأحيان، قد تستعين العمادة بخريجين أو مدرسين من خارج الهيئة الطلابية لتحقيق الفائدة المرجوة. عدنان الطوباسي، الإعلامي السابق في الجامعة الأردنية والرئيس الحالي للجمعية الثقافية للشباب والطفولة، يلفت إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود لزيادة أعداد الطلبة المنتسبين للنوادي الجامعية، وذلك من خلال "فتح المجال أمامهم كي يختاروا النشاطات التي يرغبون في ممارستها، وتحديد الروتين المتبع أحيانا في التعامل مع مقترحات الطلبة في هذا الإطار" حتى لا يمل الطالب من كثرة المساءلة والانتظار. ويؤكد الطوباسي أهمية النشاطات اللامنهجية في بناء شخصية الطالب، ويقول إن "الجامعة ليست كتابا يُقرأ ومحاضرة تلقى، بل هي أبعد من ذلك لأنها مكان لتنمية

القدرات الطلابية وتقديم الطلبة للمجتمع، وهم مسلحون بالعلم والمعرفة من ناحية، والشخصية القوية من ناحية أخرى، القادرة على مواجهة التحديات والثغرات داخل الحرم الجامعي وخارجه".

وفي موازاة هذه الفجوة في التواصل بين الطالب والعمادة، ثمة فجوة أخرى ولكن هذه المرة بين العمادة والهيئة التدريسية.

أستاذ في مركز اللغات فضل عدم ذكر اسمه، لاحظ أن النشاط المسرحي والرياضي تحديدا في الجامعة، بات أكثر من المتواضع. ويستشهد بتجربته أيام دراسته في الجامعة الأردنية نفسها، عندما كان يشارك في دوري الكليات لكرة القدم، ويحضر المسرحيات على مسرح الأمير الحسن ومدرج سمير الرفاعي "وما أكثرها يومذاك". كما يقول. ويعتبر الأستاذ أن هنالك تقصيرا من جانب العمادة تجاه النشاط الطلابي اليوم.

مسؤول النشاط الرياضي في العمادة نايف أبو دلبوح أقر بضعف بعض الملاعب في الجامعة من الناحية التقنية وعدم صيانتها في



المسرح شهد تطورا كميا ونوعيا خلال السنوات الثماني الماضية

الوقت الحاضر بانتظار تنفيذ مشروع لإقامة مجمع رياضي ضخم بتكلفة 6 ملايين دينار. أبو دلبوح أشار إلى أن تأخر إقامة المجمع جاء بسبب "منح الأولوية 'للدروس' والمحاضرات من خلال إقامة كليات جديدة وتوسيع الكليات

القائمة". أبو دلبوح أكد في الوقت ذاته على وفرة النشاط الرياضي في الجامعة، لكنه لفت إلى أن 50 بالمئة من طلبة الجامعة تقريبا لا يعرفون بإجراءات المشاركة في هذه النشاطات التي تتم غالبا بالتنسيق مع مندوب رياضي معين في كل كلية.

أما فيما يتعلق بالنشاط المسرحي، فقد أشار محمد واصف، رئيس الشعبة الفنية والترويحية في العمادة إلى أن "المسرح شهد تطورا من حيث الكم والنوع خلال السنوات الثماني الماضية". ويعزو ذلك إلى توفير رعاية أكثر، وتخصيص ميزانية أكبر، واستقطاب كوادر مؤهلة أكاديميا للنهوض بالفنون والمسرح في الجامعة. لكن واصف يشير إلى عدم توافر الوقت الكافي لإنجاز أكثر من مسرحيتين في السنة الدراسية بسبب عدم تعاون الهيئة التدريسية مع الطلبة المنتسبين للفرق الفنية، التي يتطلب تدريبها ساعات طويلة تمتد كثيرا إلى أيام العطلة الأسبوعية.

يقول واصف: "هذا قد يقلل الإنتاجية لكنه لن يتعدى على الإبداع". الجامعة أنتجت مؤخرا مسرحية "القناع"، التي تتحدث عن تفاوت الطبقات الاجتماعية. المسرحية فازت بـ9 جوائز من أصل 10 في مهرجان فيلادلفيا العربي الخامس للمسرح، الذي شاركت فيه جامعات من لبنان والجزائر والعراق وسورية وعمان.

النشاط اللامنهجي يبقى مشكلة في أوساطنا الجامعية، بين من يعتبره "مكملا" للعملية التعليمية وبين من يعتبره "كماليا". إلا أن البعض يميل إلى الخيار الأول ولو بخسارة. سناء طالبة التحليل الطبية تشعر بالحزن لأن معدلها تدنى من امتياز إلى جيد جدا، منذ انتخبت أمينة صندوق في نادي التراث الأردني، على اعتبار أن "من سيوظفني سيسألني عن علاماتي ولن يسألني عما قدمته للمجتمع". لكنها رغم ذلك غير نادمة، فهي ما زالت تستذكر مشاركتها في حملة، نظمت قبل أشهر، لجمع تبرعات عينية ونقدية لعوائل في المرفق أسمتها حملة "الشتاء الدافئ".

"صوت الطلبة"

المكتبة، أو عدم تقبل الإدارات لمقترحات الطلبة والأساتذة، أو ارتفاع الأسعار بشكل عام.

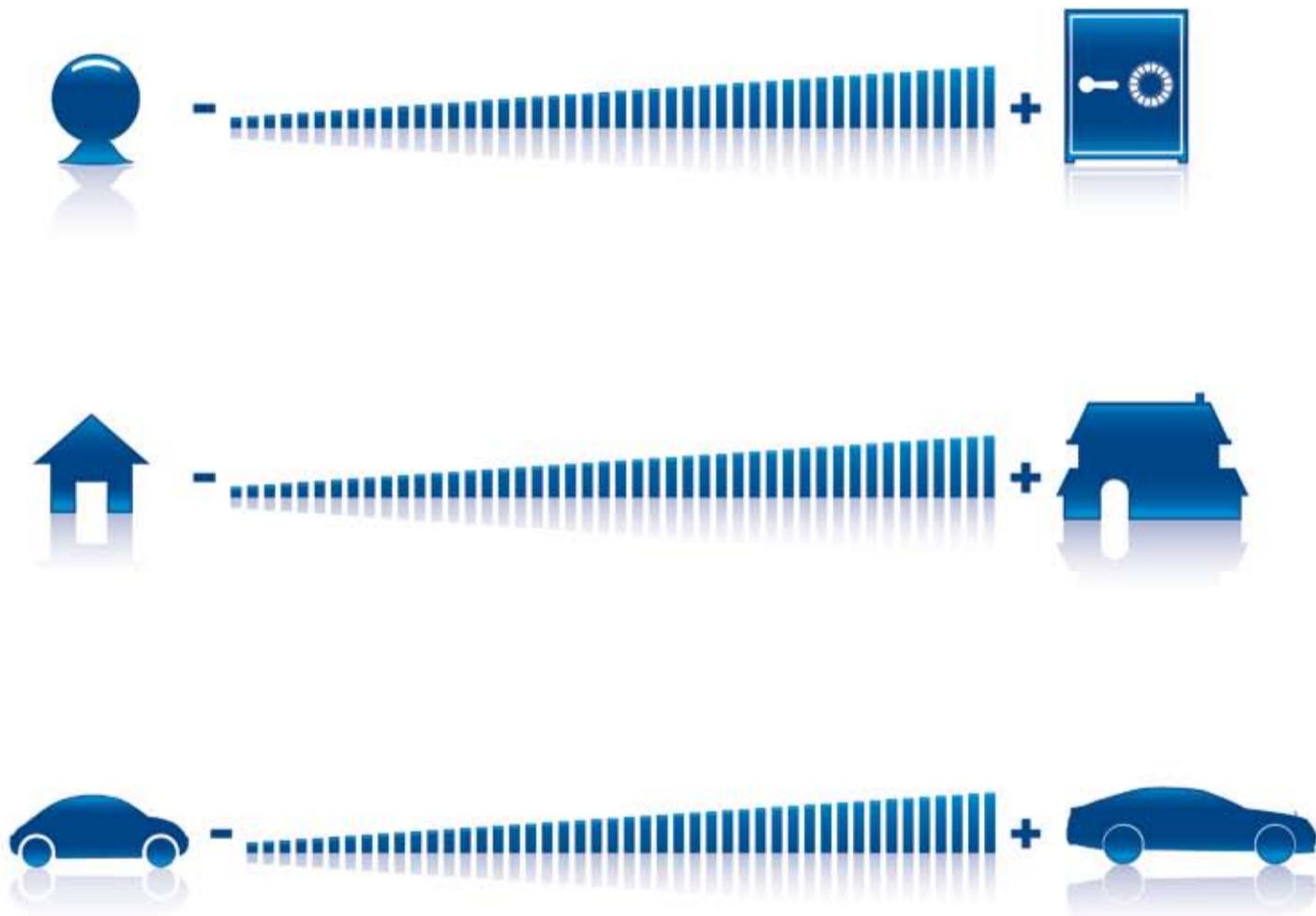


تصدر عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية صحيفة شهرية بعنوان «صوت الطلبة». مساعدة رئيس التحرير، مساعدة العميد، إمتنان الصمادي، تقول إن الصحيفة تتميز بأنها «تعطي الأولوية لأخبار الطلبة وما يتعلق بشؤونهم على عكس النمط الذي كان سائدا من التركيز على أخبار إدارات الجامعة من رئاسة أوعامدة».

هذه الصحيفة تتضمن رسائل موجهة إلى المسؤولين في الجامعة، وتحقيقات مثل «الحمامات في الجامعة»، و«تدخين الفتيات»، واستطلاعات عن «مستوى الخدمات المقدمة للطلبة»، بالإضافة إلى مقالات وأشعار وقصص قصيرة يكتبها طلبة الكليات المختلفة.

الصحيفة تتضمن كذلك أعمالاً فنية من لوحات و«اسكيتشات»، ورسوم كاريكاتورية عن واقع الحياة الجامعية، مثل: كاريكاتور ينتقد سلوك الطلبة في

خدماتنا مرنة حسب حاجتك



الآن يقدم لكم كابيتال بنك حلولاً بنكية لجميع احتياجاتكم مهما كانت من خلال الخدمات التالية:

- ١- الحسابات الشخصية : حسابات التوفير - الحسابات الجارية - حسابات الودائع لأجل - شهادات الإيداع.
- ٢- الخدمات المصرفية عبر الرسائل القصيرة "SMS" و الإنترنت "eBanking". ٣- خدمة الصراف الآلي "ATM".
- ٤- البطاقات الائتمانية "Web Express". ٥- القروض : القروض السكنية - قروض الأراضي - السكوتر - قرض سخان الشمسي - القروض الشخصية - قروض السيارات - قروض القوارب و الدراجات البحرية.
- ٦- خدمة MoneyGram. ٧- خدمة وحدة كبار العملاء "VIP". ٨- إدارة المحافظ الاستثمارية.
- ٩- التسهيلات التجارية بما فيها فتح الاعتمادات و إصدار الكفالات. ١٠- خدمات الوساطة في الأسواق المالية.

Capitalbank
كابيتال بنك

Capitalinvestments
كابيتال للاستثمارات
شركة تابعة لكابيتال بنك

info@capitalbank.jo

0800 220 11

الجامعات: تواريخ وأرقام

الجامعات الرسمية الأردنية

جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

تقع جامعة العلوم والتكنولوجيا بالقرب من مدينة الرمثا شمالي المملكة. كانت في وقت سابق جزءاً تابعاً لجامعة اليرموك، وعام 1986، استقلت الجامعة لتتحول إلى مؤسسة منفصلة للتعليم العالي تحت اسم جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية عام 1986. تأخذ الجامعة بنظام الساعات المعتمدة في التدريس، وتضم كلية الطب، وكلية الهندسة، وكلية الحاسوب وعلوم التكنولوجيا، وكلية طب الأسنان، وكلية الصيدلة، وكلية التمريض، وكلية العلوم والآداب، وكلية الزراعة، وكلية البيطرة، وكلية الدراسات العليا.

الجامعة الأردنية

أول جامعات المملكة. تأسست عام 1962م بموجب إرادة ملكية صدرت بإنشائها. تقع في منطقة الجببية في مدينة عمان. كانت بداية الجامعة كلية واحدة هي كلية الآداب، وهي تضم اليوم 17 كلية وتدرس 63 تخصصاً موزعاً بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية والبحثية والعلوم الطبية. كان أول رئيس لها هو ناصر الدين الأسد. تركز الجامعة على برامج الدراسات العليا، إذ يوجد بها 30 برنامجاً للدكتوراه، و81 برنامجاً للماجستير، بالإضافة إلى 16 برنامجاً من برامج التخصص العالي في الطب وطب الأسنان. تضم الجامعة مستشفى الجامعة الأردنية، ومكتبة ضخمة قياساً على المستوى الإقليمي، إذ تضم مقتنياتها أكثر من 800 ألف مادة مكتوبة ويرتادها يومياً حوالي 10 آلاف مستفيد من داخل الجامعة وخارجها. يناهز عدد طلبة "الأردنية" 42 ألف طالب وطالبة، بينهم 12 بالمئة من الطلاب الأجانب الذين يدرسون تحت ما يعرف بالبرنامج الدولي. تجاوز عدد خريجها 114 ألفاً، ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فيها زهاء 1200 مدرس، يحمل نحو ثلثهم درجة الأستاذ (بروفسور) من الجامعات الأميركية والأوروبية والآسيوية والعربية بالإضافة إلى خريجي الجامعة الأردنية نفسها.

جامعة الحسين بن طلال

تأسست جامعة الحسين بن طلال (غربي مدينة معان) عام 1999. تضم الجامعة كلية الآداب، كلية الاقتصاد، وكلية العلوم، وكلية العلوم التربوية، وكلية التعدين والهندسة البيئية، وكلية هندسة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، وكلية إدارة الأعمال والاقتصاد، وكلية الآثار، وكلية السياحة وإدارة الفنادق.

جامعة اليرموك

تأسست جامعة اليرموك في العام 1976، لتكون ثاني المؤسسات الأكاديمية للتعليم العالي بعد الجامعة الأردنية. شهدت الجامعة توسعاً كبيراً منذ إنشائها، غير أن انفصال الكليات التطبيقية عنها عام 1986 لتشكل جامعة العلوم والتكنولوجيا، جعلها متخصصة في العلوم البحتة، باستثناء كلية الحياوي للهندسة التطبيقية التي أصبحت تمنح شهادة البكالوريوس في الهندسة التطبيقية. تمنح الجامعة درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في التخصصات الإنسانية والعلوم البحتة، وتمنح درجة الماجستير في 59 برنامجاً دراسياً، ودرجة الدكتوراه في 15 برنامجاً دراسياً.

جامعة آل البيت

تأسست جامعة آل البيت عام 1994. وتقع على أطراف مدينة المفرق، شمال شرقي العاصمة عمّان. أنشئت لتكون جامعة عربية إسلامية، وتهدف إلى تعميق قيم التعايش والتسامح وحرية الفكر والتعبير، وتقديم صورة حقيقية للإسلام. كما يقول الموقع الرسمي للجامعة على شبكة الإنترنت

جامعات لها تاريخ

جامعة كيمبرج

تعتبر جامعة كيمبرج، المملكة المتحدة، من أميز الجامعات في العالم، تأسست عام 1209م. وهي عضو في مجموعة راسل للجامعات. حصلت الجامعة على 81 جائزة نوبل، أي أكثر من أية جامعة أخرى في العالم، خرجت الجامعة بعض أهم العلماء في القرون الماضية من بينهم: إسحق نيوتن (نظرية الجاذبية)، تشارلز داروين (نظرية التطور)، ويليام هارفي، ديريك، جوزيف طومسون (مكتشف الإلكترون)، إرنست رذرفورد، جيمس ماكسويل، جيمس واتسون وفرانسيس كريك (تركيب ال DNA)، آلان تورينغ (مخترع الكمبيوتر)، وغيرهم.

جامعة القرويين

تعد جامعة القرويين بمدينة "فاس" بالمغرب أول جامعة أنشئت في تاريخ العالم. بنيت الجامعة بوصفها مؤسسة تعليمية تابعة لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري عام 245 هـ/859م، في مدينة فاس المغربية. وبحسب موسوعة غينيس للأرقام القياسية فإن "القرويين" هي أقدم جامعة في العالم. وهي ما زالت قائمة حتى اليوم. وقد بقي الجامع والجامعة العلمية الملحقة به مركزاً للنشاط الفكري والثقافي والديني نحو ألف سنة. درس فيها سيلفستر الثاني (غريبرت دورياك)، الذي أصبح بابا الفاتيكان من العام 999 إلى 1003م، ويقال إنه كان أول من أدخل، بعد رجوعه إلى أوروبا، الأرقام العربية، كما أن موسى بن ميمون الطبيب والفيلسوف الأندلسي اليهودي قضى في جامعة القرويين بضع سنوات، زاول خلالها التدريس فيها. علم فيها الفقيه المالكي أبو عمران الفاسي، وابن البنا المراكشي، وابن العربي، وابن رشيد السبتي، وابن الحاج الفاسي، وابن ميمون الغماري، وزارها الشريف الإدريسي ومكث فيها مدة، كما زارها ابن زهر مرات عديدة، ودون النحوي ابن أجيروم كتابه المعروف في النحو فيها.

طلبة القرويين

تميزت جامعة القرويين منذ نشأتها بشروط وضعتها لالتحاق الطلبة بها، فكان على الطالب أن ينهي دراسته بأحد الكتابات حتى يلم بمبادئ الدين وقواعد اللغة العربية، ثم يستظهر القرآن الكريم ويتعلم مبادئ العلوم العامة حتى يتمكن من الالتحاق بالجامعة. وكان الطلاب يسكنون في مبان ملحقة بجامع القرويين، وكل مبنى من هذه المباني يتسع لعدد من الطلبة يراوح ما بين 60 و150 طالباً، ويؤد الطالب يومياً بوجبة من الخبز وبمياه الشرب، ويشاركه في غرفته طالب أو أكثر من زملائه.

جامعة هارفرد

تقع في مدينة كيمبرج بولاية ماساتشوستس الأميركية. أسسها جون هارفرد عام 1636 لتناظر جامعتي كامبريدج وأكسفورد ببريطانيا. وعليه فإنها واحدة من أقدم وأعرق الجامعات الأميركية، وإحدى أقدم جامعات العالم. خرجت عدداً كبيراً من الخريجين والباحثين الذين حصلوا على جوائز نوبل وغيرها من الجوائز والأوسمة العلمية الأشهر عالمياً. كليات جامعة هارفرد هي: الطب، الهندسة، التربية، التصميم، الفنون، اللاهوت، التربية المستمرة، الأعمال، الإدارة الحكومية، القانون، طب الأسنان، الصحة العامة، ومعهد راد كليف.

أردني

أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بحسب الرتبة الأكاديمية للعام الدراسي 2007 / 2008

الجامعة	المجموع الكلي	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	مدرس	محاضر	مساعد بحث وتدرّيس
المجموع الكلي	4772 ●	883	924	1682	358	595	330
الجامعة الأردنية	1220 ●	342	233	368	68	122	87
جامعة اليرموك	729 ●	201	194	177	98	0	59
جامعة مؤتة	518 ●	108	108	124	23	101	8
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية	757 ●	129	166	314	6	120	22
الجامعة الهاشمية	503 ●	36	59	261	21	47	79
جامعة آل - البيت	262 ●	25	27	132	35	22	21
جامعة البلقاء التطبيقية	374 ●	20	43	142	84	65	20
جامعة الحسين بن طلال	158 ●	8	20	99	9	22	0
جامعة الطفيلة التقنية	163 ●	8	14	39	9	71	22
الجامعة الألمانية الأردنية	88 ●	6	14	26	5	25	12
	37 ▲	0	1	10	4	19	3

● مجموع ▲ اناث

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الهاشمية

تأسست الجامعة الهاشمية عام 1995 على أطراف مدينة الزرقاء، لتلبية الاحتياجات الرئيسية لهذه المحافظة، ولإعفاء سبعة آلاف طالب من سكان الزرقاء من الذهاب إلى عمان يومياً للدراسة في الجامعة الأردنية، وأريد للجامعة منذ تأسيسها معالجة قضايا التلوث، والفقر، والأراضي القاحلة، والتصحر، والشؤون المتصلة بالرعاية الصحية. كما يشير موقع الجامعة الإلكتروني على شبكة الإنترنت.

تأخذ الجامعة بنظام الساعات المعتمدة في التدريس، وتضم كلية الاقتصاد، وكلية العلوم، وكلية الآداب، وكلية الهندسة، وكلية تكنولوجيا المعلومات، وكلية العلوم التربوية، وكلية العلوم الرياضية، وكلية الطب، وكلية التمريض، وكلية العلوم الطبية المساندة، وكلية السياحة والتراث، وكلية الطفولة، وكلية الموارد الطبيعية والبيئة.

جامعة البلقاء التطبيقية

تأسست جامعة البلقاء التطبيقية عام 1997، بهدف تولي مسؤولية إعادة تنظيم كليات المجتمع وتفعيل برامجها، بالإضافة إلى كونها جامعة رسمية تمنح درجة البكالوريوس مثل غيرها من الجامعات الرسمية. تضم الجامعة كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات، وكلية الهندسة، وكلية الزراعة التكنولوجية، وكلية التخطيط والإدارة، وكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ومعهد الفنون الإسلامية التقليدية.

يتبع جامعة البلقاء التطبيقية عدد من الكليات الجامعية وكليات المجتمع تبعية مباشرة، وتنتشر هذه الكليات في مختلف محافظات المملكة وهي: كلية الهندسة التكنولوجية، كلية أصول الدين الجامعية، كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية، كلية الأميرة رحمة الجامعية، كلية الحُصن الجامعية، كلية عجلون الجامعية، كلية الأميرة عالية الجامعية، كلية العقبة الجامعية، كلية عمان الجامعية، كلية إربد الجامعية، كلية الزرقاء الجامعية، كلية السلط الجامعية، كلية الكرك، كلية معان، كلية الشوبك، وكلية المركز الجغرافي الأردني الملكي.

تشرف جامعة البلقاء التطبيقية أكاديمياً وتعليمياً وعملياً على جميع كليات المجتمع الأخرى الخاصة والعسكرية، وعلى الكليات التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

جامعة مؤتة

أنشئت جامعة مؤتة عام 1981، في مدينة الكرك، وهي جامعة ذات جناحين مدني وعسكري. وقد باشر الجناح العسكري أعماله عام 1984 وعام 1986، قرر مجلس التعليم العالي إنشاء الجناح المدني. تضم جامعة مؤتة اثنتي عشرة كلية في جناحها المدني، وتضم كليات الجناح المدني ثلاثين قسماً أكاديمياً، وتسعة وعشرين برنامجاً للمجستير، وبرنامجين للدكتوراه. أما الجناح العسكري فيضم كلية العلوم العسكرية، وكلية العلوم الشريعية، وكلية الأميرة منى للتمريض والمهن الطبية المساندة، وكلية القيادة والأركان الملكية، وكلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية.

الجامعة الألمانية الأردنية

تأسست الجامعة الألمانية الأردنية عام 2004 بموجب مذكرة تفاهم بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية والوزارة الفدرالية للتعليم والبحث في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وهي تتبع نموذج الجامعات الألمانية للعلوم التطبيقية، وتتميز "بفلسفتها فيما يتعلق بالصلة بين العلوم وممارستها، وبمقاربتها التي تقوم على التطبيق في نقل المعرفة." كما يقول الموقع الإلكتروني للجامعة. تضم الجامعة ست كليات، وخمسة عشر برنامجاً أكاديمياً، وتمنح درجة الماجستير في خمسة تخصصات. تقبل الجامعة الألمانية الأردنية الطلاب مباشرة دون تدخل من لجنة تنسيق القبول الموحد. يقضي الطالب في هذه الجامعة سنته الدراسية الأخيرة كاملة في جمهورية ألمانيا الاتحادية نصفها دراسة ونصفها تدريباً، حيث تؤمن الجامعة كافة النفقات المترتبة على ذلك عدا المصروف الشخصي.

جامعة الطفيلة التقنية

تأسست جامعة الطفيلة التقنية عام 2005 لتصبح الجامعة الرسمية التاسعة في الأردن، وتكون خلفاً لكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية (كلية الطفيلة للمهن الهندسية سابقاً)، التي تأسست عام 1986، ثم انضمت إلى جامعة البلقاء التطبيقية منذ عام 1997. تقع الجامعة في محافظة الطفيلة على بعد 187 كيلومتراً جنوباً من العاصمة عمان، وتضم كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية العلوم المالية والإدارية، وكلية الآداب، وكلية العلوم التربوية، وكلية التقنية المتوسطة.

أكاديميون وجوائز



فهمي جدعان
ولد فهمي جدعان في العام 1939 في بلدة عين غزال القريبة من حيفا في فلسطين، حصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون بباريس العام 1968. عمل أستاذاً في الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في عدد من الجامعات في فرنسا والأردن والكويت، وعمل أستاذاً زائراً في جامعة السوربون الجديدة (باريس الثالثة) حيث قام بتدريس الحضارة العربية الإسلامية، وعمل أستاذاً بـ"الكوليج دي فرانس" (باريس) وشغل منصب نائب رئيس جامعة البترا الأهلية في الأردن، وهو يعمل حالياً أستاذاً للفلسفة في جامعة الكويت ومشرفاً على طلبة الدراسات العليا.

من مؤلفاته: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث 1979؛ نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى 1979؛ المحنة: بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام 1989؛ الطريق إلى المستقبل: "أفكار قسوى" للأزمة العربية المنظورة 1996؛ الماضي في الحاضر: دراسات في تشكيلات ومسالك التجربة الفكرية العربية 1997؛ رياح العصر: قضايا مركزية وحوارات كاشفة 2002.

وسام سعب النخيل عن جهوده الأكاديمية (فرنسا 1986)، وسام القدس للثقافة والآداب والفنون (فلسطين 1991)، جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية (الأردن 1993)، وجائزة سلطان بن علي العويس للدراسات الإنسانية والمستقبلية (الدورة الخامسة)



كامل العجلوني
ولد كامل العجلوني في مدينة الصريح شمال المملكة في العام 1943، ويشغل منذ عام 1996 منصب رئيس المركز الوطني للسكري والغدد الصم والوراثة. شغل عدة مناصب في الحكومة الأردنية في عهد الراحل الحسين؛ وزير صحة، عضو في مجلس الأعيان. وهو من مؤسسي جامعة العلوم والتكنولوجيا ومستشفى الملك المؤسس عبد الله.

يحمل العجلوني شهادة الدكتوراه من جامعة وسكانسن الأميركية تخصص باطنية أمراض الغدد الصم، وتخرج العجلوني من جامعات ألمانيا الغربية ويحمل شهادات فخرية إضافة إلى الدكتوراه

في التشريح من الجامعة الألمانية التي تخرج منها. **الجوائز التي حصل عليها:** جائزة الطبيب المتميز لعام 2008 من جمعية الغدد الصم الأميركية، جائزة المنحة التعليمية الألمانية لخدمات التبادل الأكاديمي للأعوام 64، 65، 66، 67 جائزة مؤسسة سيلغر الأمريكية لبحوث السكري 2001. جائزة دولة الكويت لمكافحة السرطان والأمراض القلبية والوعائية والسكري عام 2006، جائزة الدولة التقديرية في حقل العلوم البحثية والتطبيقية لعام 2002. جائزة عبد الحميد شومان للعلماء العرب الشباب 1983.

الجامعات الرسمية

لعبت دورها كمؤسسات تعليمية وأخفقت كمراكز بحثية

حسين أبورقمان

فيه أن ما يشاع عن وجود اكتشافات نفطية بكميات كبيرة تتراوح ما بين 500 مليون برميل إلى بليون ونصف البليون برميل، كما تدعي بعض الجهات، عار عن الصحة تماماً، نظراً لمحدودية التراكمات الجيولوجية وعدم كفاية سماكة الطبقات الرسوبية التي تحتوي على النفط، وخصوصاً تراكمات منطقتي عسال والموجب.



قلما تصدى الجهاز الأكاديمي لتحليل الظواهر التي يشهدها المجتمع

ما قام به الزعبي يمكن أن يتخذ نموذجاً لما ينبغي أن يكون عليه الأكاديمي من حيث توظيف المعرفة والخبرة التي يملكها في خدمة المواطن، لا سيما في القضايا الكبرى، ومنها القضايا التي تثير انقساماً في الرأي العام. لكن إسهام الزعبي، رغم المكانة العلمية للرجل الذي يحمل الدكتوراه في الهندسة الجيوفيزيائية، أخذ طابع المبادرة الذاتية، ولم يكن صادراً عن الجامعة بوصفها مؤسسة بحثية ومركزاً علمياً لا يقتصر دورها على التعليم، بل يتعداه إلى الانشغال بقضايا

الوطن والمواطن، ويتطلب وجودها في كل منعطف خطير يواجهه.

قبل هذه المبادرة بأسبوع، كان نبيل الشريف، رئيس تحرير صحيفة الدستور ووزير الإعلام الأسبق، يتأمل مشهد اختلاط الأمور، بعد أن «أصبح الجميع يفتي بعلم وبدون علم، وتحولنا جميعاً بين يوم وليلة إلى «خبراء» في الطاقة والنفط والأسواق والعملات الأجنبية وأسعار القمح العالمية»، بحسب مقالة للشريف نشرها في صحيفة الدستور في (15/4) بعنوان «الصامت الأكبر». يقول الشريف «محزن إلى حد الفجيعة انسحاب الجامعات من المشهد الوطني وانكفاؤها على أنفسها وانقطاع تواصلها مع ما يجري في الوطن من قضايا وأحداث». ويعلن استغرابه من أن كل من لديه رأي يبديه إلا الجامعات، واصفاً إياها بـ «الصامت الأكبر، والشاهد الذي يرى ويسمع ولكنه لا ينطق».

ويتساءل الشريف «هل من المصلحة أن تغيب الجامعات عن هذا الحوار الوطني ولا تقدم رأياً علمياً القاطع فيما يجري، وألا يقوم الأساتذة المختصون فيها بتقديم الدراسات وسيناريوهات الخلاص من الأزمة إلى صانعي القرار؟».

الأكاديمي موسى شتيوي يرى أن الغياب عن الشأن الوطني يقتصر على الجامعات، أما الأكاديميون أنفسهم فهم ليسوا غائبين. وينتقد غياب الأطر المؤسسية التي يمكن أن تستفيد من إمكانيات بعض الأساتذة بطريقة منهجية، عبر إيجاد قنوات محددة لتوظيف الطاقات الجامعية في خدمة القضايا الوطنية.

ويستشهد شتيوي على ذلك بغياب المراكز المتخصصة (Think Tanks) في الجامعات، وهو لا يرى أن مراكز الدراسات في الجامعات تؤدي هذه الوظيفة المنشودة. ويضيف: «هنالك عشرات القضايا الوطنية المهمة، ومع ذلك لا نسمع بمساهمات هذه المراكز في الحياة العامة، لأن مساهماتها تكون في مجالات محددة ومعروفة، إذ تقوم بأدوار تثقيفية وتوعوية عامة». ولكنه يرى أيضاً أن هنالك بعض الاستثناءات، في إشارة إلى «بعض ما أنتجه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، مثل تقريره حول معان، وحول العلاقات الأردنية الفلسطينية». ويعتقد شتيوي أن تمكين الجامعات من أن تؤدي دوراً متميزاً في قضايا الحوار الوطني بحاجة إلى أن يصبح جزءاً لا يتجزأ من منظومة التعليم ككل في الجامعات.



الجامعات غابت تماماً عن رصد تطور المديونية الخارجية التي أدت لانهايار سعر الدينار

مثل هذه التساؤلات حول دور الجامعات، كانت تثار أيضاً في كل المحطات الفاصلة خلال العقدين الماضيين على الأقل، فالجامعات كانت غائبة تماماً، عن رصد تطور المديونية الخارجية التي أدت العام 1988 إلى انهيار سعر صرف الدينار الأردني إلى النصف مقابل الدولار، ما شكل مقدمة لالتزام المملكة ببرنامج للتصحيح الاقتصادي فرضه صندوق النقد الدولي من أجل السماح للأردن بجدولة ديونه بشروط ميسرة.

من بين هذه المحطات أيضاً، اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية، بما تنطوي عليه ليس فقط من مضامين سياسية، بل أيضاً من مضامين اجتماعية واقتصادية وتقنية، وبخاصة ما يتصل منها بقضايا مثل: المياه، والتيار الكهربائي، والتبادل التجاري مع السلطة الفلسطينية.

الحكومة اهتمت بإبراز ما اعتبرته مكاسب أو جوانب إيجابية في المعاهدة، فيما كان الرأي العام يخشى من أن يكون إبرام المعاهدة قد تم على حساب الأردن وشعبه. دور الجامعات في هذه المرحلة كان مهماً لمساعدة صاحب القرار في الإحاطة بالمعرفية والعلمية اللازمة بالقضايا المطروحة، وتنوير الرأي العام بحقيقة مضامين المعاهدة، حتى لا يبقى ضائعاً بين تفسيرات وتؤويلات أيديولوجية، أكثر منها علمية، بعضها مع المعاهدة وبعضها الآخر ضدها.

محطة أخرى غاب عنها الأكاديميون، تتعلق بالمرحلة الحساسة التي شهدت رحيل الملك الحسين بن طلال، وانتقال العرش إلى الملك عبدالله الثاني الذي لم تكن إمكانياته معروفة للأغلبية الساحقة من المواطنين بالنظر إلى خدمته المتصلة بالجيش، و بخاصة أن المرحلة التي تولى فيها الحكم كانت تحتاج إلى من يسخر علمه لاستشراف آفاق المستقبل.

ولئن كان هناك تبرير لتجنب الجامعات الاقتراب من القضايا ذات الطبيعة الساخنة والملفات الإشكالية، بسبب حالة الأحكام العرفية التي كانت مفروضة على البلاد عام 1967، بعيد احتلال الضفة الغربية، فإن الوضع تغير منذ الانفراج السياسي عام 1989 إثر عودة الحياة النيابية، وإلغاء الأحكام العرفية كلياً عام 1992؛ فقد أعيد الأساتذة المفضلون من وظائفهم لأسباب سياسية، إلى أعمالهم، وبدأ هناك نشاط لأساتذة الجامعات في الحياة العامة، مثل المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تنظمها مراكز الدراسات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني، والكتابة في الصحف، والظهور في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، إضافة إلى الأنشطة التي تنظمها الجامعات نفسها ومراكز دراسات. بل إن جامعات حكومية لجأت إلى تطوير أقسام استشارية لتقديم خدمات للقطاع الخاص من أجل تعزيز مواردها المالية، لكن هذا النشاط يتبع الطلب.

برغم ذلك، فإن دور الجامعات وأسائذتها في تقديم إجابات علمية على التحديات التي واجهت البلاد، على الصعد السياسية والاجتماعية والتنمية، بقي، فيما عدا استثناءات محدودة هنا أو هناك، متواضعاً.



أردني

عثمان: في الثمانينيات تحولت الانتماءات الطلابية إلى عشائرية



إبراهيم عثمان

براهما عثمان، هي ضعف مستوى مدخلات العملية التعليمية لخريجي المدارس، "حيث لم يأخذ النظام المدرسي بتطوير مناهجه لمواجهة التحديات المتجددة، إضافة إلى تركيزه على عملية التلقين، وإبراز سلطة المعلم والكتاب".

أما الطرف الآخر، الإدارة الجامعية، فقد "كانت تتبع، في الغالب، نظاماً بيروقراطياً، لا يتناسب مع النظام التعليمي، يقتل الإبداع والمبادرات الفردية سواء على مستوى أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة". وهو يرى أن "مسؤولية رئيس الجامعة لا توجه للعملية التعليمية وتطويرها، وإنما إرضاء لمسؤولين خارج الجامعة ممن لديهم السلطة في تعيينه واستمرار بقائه".

في مثل هذا الوضع المتدهور للتعليم؛ سواء من حيث العملية التدريسية أو من حيث ضعف البحث العلمي، يرى عثمان أن الجامعات العربية عامة تحتاج إلى إعادة النظر في النظام التعليمي بمجمله، والعمل على مواكبته من حيث المهنية والمعرفة بالمستجدات العالمية، وربط ذلك بإمكانيات التقدم المعرفي من ناحية وتلبية الحاجات العلمية في المجتمع العربي من ناحية أخرى. ويختم عثمان حديثه بالدعوة إلى ضرورة "العودة إلى احترام استقلالية الجامعات واحترام حرية أعضاء هيئة التدريس والطلبة، بعدم التدخل لإعاقة تطوير العملية التعليمية في الجامعات".

مستقلاً عن التدخلات الخارجية، وأن الراحل الملك الحسين كان يحرص شخصياً على استقلالية الجامعة وعدم تدخل الأجهزة الأمنية في الحياة الجامعية إلى حد كبير، لكن منذ الثمانينيات تم اختراق الحرم الجامعي وزادت التدخلات الخارجية، ما أدى إلى إضعاف الحريات، سواء بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس أو للجمعيات الطلابية. وهو يعتقد أن ذلك كله قد "أثر على تشكيل اتحاد الطلاب، ما أفقده الاستقلالية، وسمح بتشككه على أسس جهوية وعشائرية، بعد أن كانت الأسس عقائدية وفكرية ومطلية".

الوجه الثاني لتدهور العملية التعليمية، بحسب عثمان، هو أن النظام التعليمي

السَّجَل - خاص

"في السبعينيات كانت الجامعة الأردنية تبشر بمستوى تعليمي نوعي وجيد. كانت معايير اختيار أعضاء هيئة التدريس أكاديمية في الدرجة الأولى، فلم يكن يعين إلا من تخرجوا من جامعات مميزة وغالباً أوروبية أو أميركية. وكان اختيار الطلبة يتم على أساس تنافسي تاماً، ما أدى إلى وجود طلبة من نوعية جيدة، إضافة إلى وجود حركات نقابية وأحزاب سياسية كانت تشكل مصدراً للوعي الطلابي وتعزز والانتماءات الطلابية، فقد كان التنافس في معظمه فكرياً وعقائدياً بين الطلبة، ولم تظهر في ذلك الوقت الانتماءات الجزئية: العشائرية أو الجهوية".

هكذا حاول إبراهيم عثمان، الأكاديمي وأستاذ علم الاجتماع الذي درس في جامعات الكويت، الإمارات العربية المتحدة، الولايات المتحدة، والجامعات الأردنية أن يقيم مسيرة التعليم في الأردن بين الأمس واليوم.

يؤرخ عثمان للتغيرات التي طرأت على طرفي العملية التعليمية: المدرس والطلبة قائلًا إنه منذ بداية الثمانينيات أصبحت العشائرية والجهوية المعلم الأوضح في انتماءات الطلاب وعلاقتهم، وبخاصة بعد بروز نظم اختيار الطلبة على أسس فئوية، ما أدى إلى وجود طلبة غير مؤهلين للتعليم الجامعي. ويلاحظ أن "التحيزات الجهوية والإقليمية أدت إلى فتح الباب أمام أعضاء هيئة تدريس غير مؤهلين للتعليم الجامعي، بالإضافة إلى الاستمرار في زيادة عدد الطلاب دون زيادة موازية لهذا العدد في أعضاء هيئة التدريس". يستذكر عثمان أن الحرم الجامعي في الجامعة الأردنية كان في السبعينيات

القبول في "الأردنية" أيام زمان



السَّجَل - خاص

النابلسي أنه في خريف ذلك العام، أضيفت للجامعة كليتان جديدتان هما: كلية العلوم، وكلية الاقتصاد والتجارة، ما جعل الجامعة مؤهلة لأن يصبح لها رئيس، فاختير ناصر الدين الأسد، لشغل ذلك المنصب.

"بهذه المناسبة"، يقول النابلسي "قمنا- رئيسي الجامعة، وعمداء الكليات، وأنا بصفتي أميناً عاماً للجامعة- بزيارة للديوان الملكي لوضع الملك الحسين في صورة التطورات الجديدة في الجامعة وخطط الجامعة المستقبلية واحتياجاتها. وبعد أن انتهى الأسد من ذلك، استأذن من الملك لإضافة نقطة أخرى للحديث، تتعلق بالطلبة أخت الشهيد، وبعد أن أذن له الملك بذلك قال الأسد: "صاحب الجلالة، أنت أنشأت الجامعة الأردنية لكل أبنائك الأردنيين، وأردتها أن تكون جامعة مستوى. ونحن نقبل الطلبة المتقدمين على أساس علاماتهم، لكن باب جلاتك مطروق، وأنت تريد الخير لكل أبنائك. نحن نغلب إرادتك الكبرى، إرادة المستوى، ولذلك لم يتم قبول الطلبة...". رد الملك "شكراً لكم، بارك الله فيكم. تصرفتم التصرف المناسب، والمستوى هو أهم شيء"، كما يستذكر النابلسي.

يشير النابلسي إلى أن الجامعة الأردنية تأسست العام 1962 بكلية واحدة هي كلية الآداب وعميدها ناصر الدين الأسد، وأن تعيين رئيس للجامعة كان يتوقف، بحسب قانون الجامعة آنذاك، على استكمال بنيتها الأكاديمية بوجود ثلاث كليات على الأقل، وهذا يفسر تولي رئيس مجلس أمناء الجامعة صلاحيات رئيس الجامعة إلى حين اكتمال شروط تعيينه.

مع بداية خريف العام 1965 استكملت تلك الشروط بإنشاء كلية العلوم وعميدها الدكتور صلاح تحسين، عراقي الجنسية، وكلية الاقتصاد والتجارة وعميدها الدكتور رشيد النفر، وتسلم ناصر الدين الأسد عميد كلية الآداب منذ إنشاء الجامعة، منصب الرئيس ليكون أول رئيس للجامعة الأردنية.

بعد إعلان نتائج التوجيهي في صيف العام 1965، وصلت مجلس أمناء الجامعة رسالة ملكية توصي بقبول طالبة هي أخت طيار شهيد. نظر مجلس الأمناء برئاسة سمير الرفاعي في أوراق الطالبة المشار إليها، فوجد أن معدلها يقل بواقع سبعة أعشار العلامة عن المعدل الذي يؤهلها للتسجيل في الجامعة، فأثر مجلس الأمناء التقيد بنظام القبول وعدم قبول الطالبة بصفة استثنائية، لأن نظام القبول المعمول به آنذاك، كان نظاماً بسيطاً يأخذ من بين المتقدمين للجامعة، العدد المقرر من الطلبة من أصحاب أعلى العلامات بغض النظر عن أي اعتبار آخر.

حسن سعود النابلسي، الأمين العام للجامعة الأردنية آنذاك، والذي كان شاهداً على الواقعة، أكد لـ«السَّجَل» أن الملك الراحل أثنى على القرار الذي اتخذته مجلس الأمناء في حينه والذي تسلم رسالة الملك، لأن الجامعة كانت منذ إنشائها وحتى ذلك الوقت بلا رئيس. إذ لم يكن في الجامعة آنذاك سوى كلية واحدة هي كلية الآداب التي كان يرأسها الدكتور ناصر الدين الأسد.

يضيف



حسن سعود النابلسي

عجز موازنات الجامعات: آن أوان التصحيح

السَّجَل - خاص

والخمسین يحدد سنوياً بعقود رسمية حتى سن الستين.

تنسب مجلس التعليم العالي، الذي لم يطرأ عليه جديد وما زال حبراً على ورق، في يساعد الجامعات، وعلى المدى البعيد، في تلافي أزمة مالية، خصوصاً إذا ما عرفنا أن الجامعات لا تطبق نظام الخدمة المدنية على موظفيها، إنما أنظمة وضعت في ظل ظروف كانت تقتضيها مرحلة التأسيس، في حين يترتب عليها ما يمكن تسميته "بخلل بسلم الرواتب" بين العاملين.

تخليص الجامعات من عجزها المالي يتطلب رؤية مستنيرة لواقعها، وسبل استغلال إمكانياتها المالية والبشرية لتساهم في رفدها بموارد مالية من شأنها تقليص الفجوة بين نفقاتها وإيراداتها.

والى الذمم المالية المتراكمة على المبتعثين والموفدين، وعند استعراض بنود أي موازنة جامعية نجد أن الرواتب والعلاوات تستحوذ على أكثر من ثلثي النفقات، فيما تشكل التعويضات والتأمينات عبئاً آخر على موازنات الجامعات، ما يتطلب إعادة النظر في التشريعات الناظمة، بما يكفل تحقيق العدالة بين العاملين في الجامعات من جانب، وتعزيز قدرتها المالية من جانب آخر.

مثل هذا الطرح ليس بجديد، إذ كان مجلس التعليم العالي طلب من مجلس الوزراء الموافقة على توحيد الأنظمة في الجامعات الأردنية فيما يختص بالعمر الذي تنتهي فيه خدمة الموظف المصنف، ليصبح عند سن الستين للذكور، ويحدد بعقود رسمية حتى سن الخامسة والستين، وللإناث عند سن الخامسة

مصادر التمويل؛ فهي مثلاً تخلو من مصادر التمويل المتعلقة بالبحث العلمي، وحجم إيراداتها الاستثمارية ضئيل، ما يعني أن الرسوم الجامعية تبقى أكبر مصدر تمويلي لها، وهذا يعني أنه إذا ما أرادت الجامعة زيادة الموارد فلا بد من زيادة الطلبة، ومثل هذه الخطوة تشكل عبئاً على أعضاء هيئة التدريس مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على المخرجات سواء في المدى القريب والبعيد.

في موازاة ذلك لابد من الوقوف على واقع الجامعات من ناحية جهات الإنفاق ودراساتها، وهذا يذكر بتوصيات وردت في تقرير أصدره ديوان المحاسبة حول الجامعات الرسمية، فقد أشار ذلك التقرير إلى وجود حالات "سوء استغلال" للموارد، وعدم تفعيل أنظمة التحصيل، نشير بذلك إلى نفقات السيارات،

عدم كفاءة الحكومة لأي من الجامعات وعدم اللجوء للديون، بداية لاتخاذ الجامعات وقفة مراجعة شاملة لجميع مسار الإنفاق، وكذلك الأنظمة الصابطة لها من جهة، وتفعيل الجانب الاستثماري لهذه المؤسسات من خلال الاستغلال الكامل لإمكانياتها البشرية والمادية من جهة أخرى. ولعل الجامعة الأردنية، باعتبارها الجامعة الأم، تشكل حالة نموذجية للتعبير عن واقع الجامعات، ففي ظل المنافسة العالمية التي يفرضها عصر العولمة، على هذه المؤسسات الأكاديمية أن تكون على قدر هذا التحدي، والذي يقتضي رفع سوية التعليم نوعياً، وهو ما يتطلب رفع سوية البنية التحتية من مختبرات وأجهزة.

لفهم واقع موازنات الجامعات تبرز أهمية التعرف على واقع تلك الجامعات من ناحية

التصاق سمة "العجز" بميزانيات الجامعات الأردنية الرسمية، أي فقد التوازن بين حجم الإيرادات والنفقات المتوقعة، أصبح من البديهيات، فداًماً ما تكون الكفة لصالح الأخيرة بأنواعها المختلفة. وقد تكون بادرة الحكومة بتسديد أقساط مديونية الجامعات وفق الآلية المتفق عليها بين الجامعة والجهة الدائنة، بشروط منها

الجامعات الحكومية: قليل من الاستقلالية، كثير من القيود

سليمان البزور

القوانين تمنح الجامعات هامشاً من الاستقلالية والعبرة في التطبيق



عبد الدحيات

والمراكز فيها. كما أنه الجهة التي توافق على إنشاء مؤسسات التعليم العالي الرسمية والخاصة، وتقر سياسات تقويم الطلبة والخريجين بتنسيب من هيئة الاعتماد التي تتولى بدورها اعتماد الجامعات الرسمية أسوة بالجامعات الأهلية الخاصة. ويلاحظ أن مجلس التعليم العالي يتمتع بصلاحيات واسعة تجعله صاحب الولاية الفعلية على الجامعات الرسمية. وقد يفسر هذا باعتباره تدخلاً في شؤون الجامعات ينقص من استقلاليتها. ولكن علينا ألا ننسى أن رؤساء الجامعات الرسمية جميعهم أعضاء دائمون في مجلس التعليم العالي، يشاركون في عملية صنع القرارات التي يصدرها والمتعلقة بجامعاتهم وجميع قضايا التعليم العالي الأخرى. يقول "بحسب تجربتي في مجلس التعليم العالي، لا أذكر أن فرض قرار على رئيس أي جامعة كانت. ولكن على رئيس الجامعة أن يتأكد من سلامة ما يرفع إلى مجلس التعليم العالي، وأن يدافع عنه أمام المجلس ويقنع زملاءه به." وهو يرى أن مجلس التعليم العالي يساعده، في كثير من الأحيان، على إنضاج العديد مما يرفع إليه من الجامعات. وهنا يشير الدحيات إلى نقطة في غاية الأهمية، وهي نوعية القيادات التي يتم اختيارها للجامعات الرسمية، وهل تستطيع هذه القيادات أن تحمي استقلالية الجامعات وتضامن حرية حركتها كما نصت القوانين والأنظمة. إن حسن اختيار هذه القيادات وأهليتها وكفاءتها هو الأساس والضمانة في المحافظة على استقلال الجامعات وتطويرها نحو الأفضل، وإيصالها إلى مصاف الجامعات المرموقة والمتميزة في العالم. ويختم الدحيات حديثه للسَّجَل قائلاً: "نعرف جميعاً أن رؤساء الجامعات الرسمية وعمدائها ورؤساء أقسامها يعيّنون تعييناً ولا ينتخبون. ولعل المستقبل يشهد تغييراً في هذا المجال." وهو يعتبر أن "من ضمانات استقلال الجامعات وجود مجلس أمناء لكل جامعة يدعم استقلالها ويجعل منها شخصية مختلفة عن غيرها من الجامعات الأردنية الأخرى، وأن من الضروري أن تختلف الجامعات الواحدة عن الأخرى، وأن تتنافس مع بعضها. ومن دون ذلك، تبقى هذه الجامعات نسخاً مكررة لا تستطيع تحقيق المستوى التعليمي الذي نريده جميعاً."

عبد الدحيات، الوزير الأسبق، وعضو مجلس التعليم العالي سابق، يرى أن القوانين والأنظمة المعمول بها في الجامعات الرسمية أعطت صلاحيات إدارة العملية التعليمية بكل تفصيلاتها إلى مجالس الجامعة المختلفة (مجلس القسم، مجلس الكلية، مجلس العمداء)، وجعلت رئيس الجامعة رئيساً لمجلس العمداء، وعميد الكلية رئيساً لمجلس الكلية، ورئيس القسم رئيساً لمجلس القسم، ما يعني أن جميع القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية تتخذ من قبل مجالس وليس من قبل أفراد. كما أشرك جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة من خلال أقسامهم في عملية صنع القرار الأكاديمي المتعلقة بعضو الهيئة التدريسية وبالطالب، مشيراً إلى أن هذه التشريعات ساعدت على إرساء روح المؤسسة في الجامعات الرسمية، كما عززت روح المشاركة فيها، وضمنت إلى حد كبير، استقلالية قرارات الجامعة في إدارة شؤونها التعليمية. وعليه، فإنه يرى أن من واجب رئيس الجامعة المحافظة بكل دقة على روح هذه التشريعات وحرفيتها، وعليه التأكد من أن جميع جوانب العملية التدريسية تتم بحسب النصوص القانونية والأعراف الأكاديمية. أما إذا حدث خلل أو قصور في هذا المجال، فإن رئيس الجامعة هو المسؤول الأول عنه، وعلى عاتقه تقع مسؤولية عدم الإذعان للضغوط التي قد تمارس عليه، وبخاصة في مجال تعيينات أعضاء الهيئة التدريسية وترقياتهم وتعيينات الإداريين وغير ذلك، وهي أمور تقع - كما هو معروف - تحت باب "الواسطة". التشريعات، كما يرى الدحيات، تحمي رؤساء الجامعات وغيرهم من الإداريين في الجامعات الرسمية. أما إذا حدثت تجاوزات، فالمسؤولية يتحملها من يطبق هذه التشريعات. وعلينا جميعاً أن نتذكر أن قانون الجامعات الأردنية قد نص في مختلف تعديلاته على أن لكل جامعة أردنية شخصية اعتبارية مستقلة إدارياً ومالياً. إلى ذلك فإن لكل جامعة أردنية رسمية الحق في وضع خططها وطرائقها التعليمية الخاصة بها، كما يفعل الدحيات، ولكن عليها، إن أرادت أن تستحدث تخصصاً جديداً أو تنشئ أقساماً أو كليات أو مراكز جديدة، أن تحصل على موافقة مجلس التعليم العالي. وعليها كذلك أن تطبق السياسات العامة للتعليم العالي التي يضعها مجلس التعليم العالي، وهذا يعني، بطبيعة الحال، أن على الجامعة التأكد من أن برامجها وخططها تتفق مع سياسات التعليم العالي، وهذا ما يحدد من استقلاليتها. وحول وزارة التعليم العالي، يقول الدحيات إنها، كوزارة، لا علاقة لها بالجامعات الرسمية. أما وزير التعليم العالي فإن علاقته بالجامعات الرسمية تأتي من كونه رئيساً لمجلس التعليم العالي، الذي يضم في عضويته جميع رؤساء الجامعات الرسمية. أما مجلس التعليم العالي فصلاحيته محددة بقانون التعليم العالي، إذ إنه يضع السياسات العامة للتعليم في المملكة، وينسب بتعيين رؤساء الجامعات الرسمية، كما أنه يضع الشروط الخاصة بقبول الطلبة في الجامعات ويوافق على فتح الكليات والأقسام والبرامج

اعتماد مؤسسات التعليم العالي في العام ذاته بهدف نصت عليه المادة 6 من القانون 6 لعام 1998 هو "رفع مستوى وكفاءة التعليم العالي في المملكة".

لكن الوزارة ما لبثت أن أعيدت في العام 2001، مع الإبقاء على مجلس الاعتماد. وفي العام 2007 أنشئت هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي لتحل مكان مجلس الاعتماد، وهدفت الهيئة بموجب المادة 4 من قانون رقم 20 المتعلق بتشكيلها إلى "تحسين نوعية التعليم العالي في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي".

تدرج في باب استقلالية الجامعات الحريات الأكاديمية ومدى تدخل جهات من خارج أسوار الجامعة في الأكاديميين والعمل الأكاديمي والطلبة ونشاطاتهم، وهو ما يحدث بدرجات متفاوتة، ما أثار استياء مؤسسات مجتمع مدني وقوى سياسية.

ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2007، نظم مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان ندوة شارك فيها أكاديميون وممثلو مؤسسات مجتمع مدني. وقد خلصت الندوة إلى أن تحديد أعضاء هيئة التدريس بمقررات ومساقات تدريسية محددة وقديمة يشكل خطراً كبيراً على نوعية التعليم. وفي مطلع العام 2004 طالبت أحزاب المعارضة في مذكرة رفعت لرئيس الوزراء آنذاك فيصل الفايز، بوقف ما أسمته "التدخل الأمني في الجامعات الأردنية"، من حيث تعيين أعضاء هيئات التدريس، وترقيتهم، في الجامعات الأردنية ومن حيث سياسات قبول الطلبة في الجامعات التي اعتبرتها غير عادلة، وتتناقض مع مبدأ المساواة بين الأردنيين.

يرفض منسق حملة "ذبحتونا" فاخر دعاس فكرة الاستقلال المالي للجامعات الحكومية، ويعلل ذلك بأنه "في حال أعطيت الجامعات الحكومية استقلالية مالية، فإنها ستصبح أقرب إلى الجامعات الخاصة." إلا أنه يشدد على ضرورة إعادة النظر في أنظمة التأديب في الجامعات الحكومية. "التعيينات وأنظمة التأديب تأتي من فوق، ولا بد من تغييرها لتصبح نابعة من داخل أسوار الجامعات وتتماشى مع رؤية الجامعات." يقول دعاس. ويضرب مثلاً: "حين كان عدنان بدران رئيساً للوزراء قال صراحة إنه ضد سياسات التعيين، إلا أن شيئاً من هذا الشأن لم يتغير".

في السياق نفسه، أورد التقرير السنوي لحقوق الإنسان في الأردن، الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية أن الحكومة الأردنية تحد من الحرية الأكاديمية. وقال التقرير إن بعض الأكاديميين تلقوا تهديدات بالطرد من الجامعات التي يعملون فيها، وأن بعضهم صرف فعلاً بسبب آرائه السياسية.

على إثر أحداث شغب تكررت في جامعات أردنية رسمية وخاصة: اليرموك، الأردنية، مؤتة، إربد الأهلية، الإسراء، بدت الفرصة مواتية لمجلس التعليم العالي من أجل إقرار نظام تأديب، فأقر المجلس نظام عقوبات جديداً للجامعات الأردنية للحد مما أسماه ظاهرة العنف الجامعي، وأطلق عليه اسم "النظام العام لتأديب الطلبة في مؤسسات التعليم العالي"، قبل ذلك، كان قد أقر نظام تأديب في الجامعة الأردنية في شهر حزيران/يونيو 2007 تحت ذريعة مواجهة العنف في الجامعات الأردنية.

تقول المادة "السادسة من نظام التأديب الجديد" على الرغم مما ورد في أي نظام لتأديب الطلبة في المؤسسات التعليمية، إذا كان أحد الفاعلين أو المشاركين أو المنتسبين أو المرضيين على العنف في إحدى المؤسسات التعليمية مسجلاً في مؤسسة تعليمية أخرى، فإن سلوكه هذا يعتبر مخالفة تأديبية وفقاً لنظام تأديب الطلبة النافذ في مؤسسته ويعتبر كأنه ارتكب هذه المخالفة في صرح المؤسسة التعليمية المسجل فيها".

وبحسب النظام "إذا كانت العقوبة التأديبية التي تم توقيعها على الطالب نتيجة لأعمال العنف الجماعي تصل إلى الإنذار النهائي أو عقوبة أشد، فعلى المؤسسة التعليمية تزويد الوزير بالقرارات التأديبية الخاصة بهذا الشأن، وذلك خلال أسبوعين من تاريخ اكتساب هذه القرارات الدرجة القطعية".

بالرغم من أن التشريعات الخاصة بالجامعات الرسمية أعطت هذه الجامعات هامشاً من الاستقلالية، فإن التساؤل عن استقلالية حقيقية لهذه الجامعات يبقى قائماً، وبخاصة في ظل تعدد المرجعيات وسياسات القبول الجامعي التي تثار حولها أكثر من علامة استفهام، والافتقار إلى مجالس أمناء فاعلة.

إن الانتقاص من استقلالية الجامعات يفقد المؤسسات التعليمية الأكثر أهمية في البلاد دورها في أن تكون مراكز للإشعاع الفكري والإبداعي الذي ينعكس على المجتمع، وبدلاً من ذلك تصبح هي نفسها عرضة لتأثيرات المجتمع في مسيرة خالطة لاتجاه البوصلة التعليمية والتنويرية. وربما كانت هذه الحقائق هي التي دفعت الجهات الرسمية إلى عقد "خلوة التعليم العالي في الأردن" في أيار/مايو 2007، بمشاركة الأطياف ذات العلاقة بقطاع التعليم العالي في الأردن، وذلك في محاولة للوقوف على مختلف التحديات التي يواجهها التعليم. ولم يكن غريباً أن خرجت الخلوة باستراتيجية تدعو إلى تعزيز تكاملية السياسات، الاستراتيجيات والإجراءات ذات العلاقة بقطاع التعليم، وتشدّد على ضرورة ضمان استقلالية الجامعات مالياً وإدارياً، وتفعيل دور مجالس الأمناء فيها.



الانتقاص من استقلالية الجامعات يفقد المؤسسات التعليمية دورها كمراكز للإشعاع الفكري والإبداعي

رئيس جامعة اليرموك السابق د. محمد سعيد الصباريني يقر بتراجع استقلالية الجامعات، لاسيما في السنوات العشر الأخيرة، "من المفترض أن تكون الجامعات مستقلة إلى حد ما، إلا أن وزارة التعليم العالي، في السنوات الأخيرة، أصبحت تضطلع بدور أكبر في الجامعات فلم تعد الجامعات تتخذ قراراتها بنفسها." يقول الصباريني. وهو يرى أنه لا بد للجامعات من أخذ قراراتها ذاتياً، كما يجب منح الجامعات الثقة بوصفها مؤسسات مستقلة.

بموجب قوانين الجامعات الأردنية المتعاقبة يشكل مجلس أمناء لكل جامعة، يتألف من رئيس وسبعة أعضاء يعيّنون بإرادة ملكية. يتولى المجلس رسم السياسات العامة للجامعة، إقرار الخطة السنوية لمشاريع الجامعة الإنمائية، ويضع أسس مراقبة جودة التعليم في الجامعة. إلا أن ذلك لم يساهم في تحقيق تغييرات جذرية في بنية التعليم العالي في الأردن، وبخاصة في نوعية التعليم، ولم يشفع للجامعات التحرك بهامش أوسع من الاستقلالية.

في المقابل تعددت المرجعيات التي تدخل في صلب عمل الجامعات الرسمية، بدءاً من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التي كانت شاهداً على حالة التخبط الحكومي حين ألغيت في العام 1998، فجري إنشاء مجلس

زووم ..

قريباً يُكَيَّلُ الحمار بالذهب



خالد أبو الخير

◀ يدفع جنون أسعار النفط أكثر فأكثر مواطنين في المناطق الريفية وضواحي عمان الشرقية إلى استعمال الدواب، كوسيلة نقل ومواصلات.

لكن حتى الدواب، خصوصاً الحمير منها، الأكثر استعمالاً في العصور السابقة باتت صعبة المنال. فقد اختفى الحمار من بين ظهرانيها على حين غرة، وترك الشوارع على وسعها للسيارات والشاحنات. دون أن يفترقه أحد.

الآن وقد عزت الحمير، التي تعرضت لضيم وظلم كبيرين، لا بل وحرب إجلاء وتهميش وإقصاء عن الحواضر، باعتبارها مظهراً من مظاهر التخلف، باتت مطلوبة أكثر من أي وقت مضى.

ولم يتورع كثيرون عن ضرب وإيذاء الحمير، ولم يجدوا غضاضة في قمعها. وفي المقابل، ثمة من قدر الحمير واحترمها، الا يكفي للتدليل على ذلك أن أول رواية مكتملة حفظها تاريخ الإنسانية تحدثت عن إنسان "أراد أن يصير طيراً لكنه تحول إلى حمار". .. وضعها فيلسوف جزائري حيناً وليبي أحياناً أخرى هو ليكوس أبوليوس المولود عام 125 ق. م.

هل تعين علينا أن نكتشف بعد نيف وألفي عام أن أبوليوس أصاب حين أطلق على روايته اسم "الحمار الذهبي"، على اعتبار أن الحمير قد تكيل مستقبلاً بالذهب، إذا ظل ارتفاع أسعار النفط على المنوال ذاته.

والعرب من الشعوب التي قدرت الحمار فقد كانوا يطلقون على كل مائة عام لقب الحمار، ومن هنا جاءت تسمية الخليفة الحمار لمروان بن محمد، في رأي، نظراً لأنه تولى الحكم بعد مرور مائة عام على حكم بني أمية، وفي رأي ثان أنه سمي بالحمار لفرط جده وصبره وشجاعته في الحروب.

للرأي الثاني بعينه أنشأ مثقفون كبار كـ "عباس محمود العقاد" و"زكي طليمات" و"مأمون الشناوي" جمعية للحمير في مصر ما تزال قائمة إلى الآن. وأغلب الظن أنها ستبقى قائمة حتى بعد عصر النفط.

الآن.. يعيد رهط منا اكتشاف هذا الكائن الرائع.. فهل نعامله بما يستحق.



خالد طوقان:

وَعْدُ بـ "كعكة صفراء" بعد تعميم الحوسبة!

محمود الريماوي

اقتنائه، وبعد ما بات متيسرا لشرائح فقيرة اقتناء أجهزة مستعملة زهيدة الثمن نسبياً، أو أن يقصد الفتى مقهى للانترنت .

في ذلك يصنف طوقان بأنه من حاملي راية العولمة، وبعضهم يربط بينها وبين الليبرالية وهو ربط لا يجافي الواقع كثيراً. غير أنه لا يعرف عن طوقان مثل هذه النزعة . فليس في المرويات عنه كبير احتفال بالليبرالية السياسية : الحريات العامة والبرلمان والأحزاب والقوانين الناظمة للحياة العامة. ويصفه بعض آخر بأنه حكومي التوجهات بصفة عامة وشبه دائمة، وليس المقصود بالملاحظة تحييد أن يكون ضد الحكومات، بل أن يكون مستقلاً . لم يعرف عنه أي تأييد أو انشغال بإنشاء نقابة معلمين وهو مطلب تاريخي لم يتحقق أو للعودة الى نظام الانتخاب الكامل لمجالس الطلبة الجامعيين. ولعل تخصصه العلمي الدقيق، من العوامل التي شكلت مزاجه الذهني ودفعته للابتعاد عن الخوض في السياسة، كما حال كثيرين من أصحاب هذه التخصصات.

إلى ذلك فإن القريبين منه يعرفون مدى التزامه بالعائلة وتعلقه بها ، وقلة قليلة تعرف مدى تدينه، وهو على أي حال قليل الصداقات، وبعضهم يصفه بأنه صاحب نزعة صوفية، رغم مظهره العصري بقماته العملاقة وصوته القوي الأجنس. وكذلك رغم اختلاطه الكثير بحكم عمله بأجانب وإقامته المديدة في الغرب... في الولايات المتحدة . كان طوقان على سبيل المثال عضواً في اللجنة الملكية التي وضعت "رسالة عمان" التي شددت على الهوية الدينية الحضارية وأبانت الوجه الانساني للإسلام . وهو ما لم يحمه من النقد وحتى الحملات بعد التغيير الذي طرأ على المناهج المدرسية وخاصة في الصفوف : الأول والرابع والعاشر ، اللتماشى مع منظومة حقوق الانسان و"ثقافة السلام" معاً ، وقبل ذلك مع الحاجة القديمة لتطوير المناهج بمنحى ينمي القدرات العقلية والتحليلية لدى الطالب مع الحفاظ على المساحة الكبيرة والأساسية للتعليم الديني. وهو ما حدث، وذلك يفسر هوء الحملة على المناهج التي اتخذت في الأصل طابع حملة سياسية وسلفية عليه، وتبين أن الحملة حفلت بمبالغات كبيرة .

الآن يحتل خالد طوقان موقع رئيس مفوضية الطاقة النووية بمرتبة وزير (يشترك في جلسات مجلس الوزراء وهو عضو فيه) . وقد طالب بتحويل مفوضية الطاقة النووية الى هيئة قبل توليه هذه المسؤولية وهو ما كان .

من المقدر ان تشغل الطاقة النووية الجمهور في السنوات القليلة المقبلة، لما تحمله من وعود حسب تصريحات متواترة لطوقان ، حول امتلاك الأردن مخزوناً كبيراً من اليورانيوم يقدر بألفي طن في منطقة الوسط فقط، بينما يكفي أربعون طناً لتشغيل مفاعل نووي. إضافة الى عشرة آلاف طن يمكن استخلاصها من الفوسفات. وقد شرعت الهيئة في توقيع اتفاقيات أو التحضير لها مع شركات وهيئات كندية وكورية (جنوبية) وفرنسية، والهدف توليد الكهرباء وتلبية المياه واستيعاب تحدي ارتفاع كلفة الطاقة. وقد حدد طوقان العام 2012 كبدية مفترضة للتمتع ببعض الثمرات المدنية للطاقة النووية أو ما يسمى بـ"الكعكة الصفراء" التي تطلق على استخراج وتعدين المواد النووية، فيما يحتاج توليد الكهرباء حسب تصريحات طوقان الى 8 سنوات .

بصرف النظر عن لونها فإن المواطنين يتطلعون الى كعكة ما ، تأتي كثمرة لخام اليورانيوم أم الصخر الزيتي البترولي، وهو ما سيجعل طوقان قبلة الأنظار في ما يأتي هذه الأيام .

منذ مطلع الألفية الثالثة أشغل الأكاديمي والوزير خالد طوقان (54 عاماً) الرأي العام، بما جعله بين قلة من الوزراء، الذين يثور صخب حولهم وخاصة مع حضوره الإعلامي. ينتمي خالد دارس الهندسة النووية.. لعائلة نابلسية ظلت رموز منها على الدوام، جزء من التركيبة السياسية للدولة الأردنية: سليمان وأحمد طوقان والملكة الراحلة علياء على سبيل المثال، و جزء من قطاع الاقتصاد في البلد ، كما كانت العائلة وما زالت جزء من النسيج الفلسطيني الاجتماعي والثقافي: الشاعران الشقيقان الالامعان ابراهيم وفدوى طوقان . وهو ما يمنح شخصية خالد خصوصية، بما يحمله من هوية مركبة على قدر ملحوظ من السلاسة .

وزارة التربية التي كانت في حقب ماضية من نصيب جماعة الإخوان المسلمين أو مقربين منهم ، انتقلت لوزير تقني غير مسيس، طموح ويعيد عن الصالونات السياسية، لكنه قريب من الوسط الأكاديمي ومعروف لديه ، ويتميز بنزعة العلمية كباحث، علاوة على ما يتمتع به من "ذكاء علمي خارق" كما وصفه أحد عارفه. تولى حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي في ثلاث حكومات، وارتبط اسمه بحوسبة المدارس والجامعات وتعليم اللغة الانجليزية للصف الأول الأساسي . دخول الكمبيوتر الى القرى والمناطق النائية شكل تطوراً مهماً ، وتطلب قراراً حكومياً بل قراراً سياسياً، وهو ما حدث ، حيث حظي طوقان بدعم من أعلى المستويات يتمشى مع توجه الدولة للإفادة من ثمرات العولمة ، وقد اثار "خطابه التعليمي" منذ مطلع الألفية الثالثة حراكاً في المياه الراكدة لوزارة التربية .

خلا ذلك فالمدارس الحكومية ما زال يخيم عليها شبح الحال المتواضعة ، وهي في مرتبة أدنى من المدارس الخاصة ، لذلك يلتحق أبناء كبار مسؤولي وزارة التربية بالمدارس غير الحكومية . أما في الجامعات الحكومية فلكيات تدريس الكمبيوتر تتقاضى رسوماً تضاوي رسوم الجامعات الخاصة . ازدهرت في حقبة طوقان المدارس الخاصة أكثر فأكثر ومعها الجامعات الخاصة . قد يكون الوضع الاقتصادي والاجتماعي هو ما أثمر هذه التحولات على القطاع التعليمي ، غير أن النهوض التعليمي على ما عليه من ملاحظات ، هذه بحسب للقطاع غير الحكومي، والمتاح فقط لشرائح عليا من الطبقة الوسطى فأعلى .

اصطدم الوزير طوقان في العام 2004 بمشكلة غير مسبوقة في الحياة التعليمية، وهي اكتشاف تسرب في اسئلة امتحان الشهادة الثانوية . "صمد" طوقان أمام المشكلة ونأى بموقعه عنها ، ولم يلوح بأية تبعه أو مسؤولية معنوية عما جرى .

في الإدارة يأخذ عليه بعض من عملوا معه، بأنه يقلل من أهمية كفاءات وخبرات الكوادر القديمة في الوزارة، وأن تعامله في المجمل مهذب ودقيق، لكن هذا التعامل يفتقد السلاسة بما يجعله غير مريح في كثير من الأحيان.

مع ذلك ففي ظل تولي طوقان لوزارة التربية نشأ وضع جديد لدى الأجيال الفتية مفاده ان زمن الحياة دون حاسوب قد ولى . وأنه لا طموح خارج استخدامه ودون



أردني

بورتريه

مروان دودين:

ضل الطريق الى الأدب فاحترف السياسة



خالد أبو الخير

الأردن بعد حرب 1967 ، بعد تجربة مريرة سياسية الطابع. وعلى خلفية الهزيمة. عمل في شركة «عالية» الخطوط الجوية الملكية الأردنية بضع سنين، ترقى خلالها عدة ترقيات استثنائية لفت من خلالها أنظار رئيس مجلس إدارة عالية ولي العهد السابق الأمير الحسن، الذي رشحه مديراً للإذاعة العام 1971 وهو المنصب الإعلامي الأكثر أهمية آنذاك، ولم تكن ذبول أحداث أيلول قد انتهت. وقدمه الى وزير الإعلام عدنان أبو عودة.. فوافق.

جاء دودين وزيراً للثقافة والإعلام في حكومة زيد الرفاعي 1973 ثم وزيراً لشؤون رئاسة الوزراء. لكن مشواره مع الوزارة لم يكتمل، فقد تم تخفيض عدد الوزراء من أصول فلسطينية بسبب مقررات قمة الرباط باعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

عين في العام 1978 سفيراً في رومانيا نظراً للاعتقاد الذي ساد بأن الرئيس الروماني تشاوشيسكو لعب دوراً في ترتيب زيارة الرئيس المصري السادات للقدس. لكنه اعتبرها بمثابة إبعاد له، فقال عبارته: «أنا أصلاً بديش أظل في البلد لأنها مليانة عقابرة». عاد وزيراً للزراعة في حكومة مضر بدران 1980 ، «وزير قلم قايم» لمدة 43 شهراً.

وحين شكل الرفاعي حكومته في العام 1986 جاء وزيراً لشؤون الأرض المحتلة، ومن ثم وزيراً للعمل 1989 . مرة أخرى أثرت التطورات في الجانب الفلسطيني على سيرته الوظيفية، فعندما أعلن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر 1988 نيته إقامة حكومة في المنفى تم إلغاء وزارة شؤون الأرض المحتلة، لكن الرفاعي أصر على إبقاء دودين في الحكومة وعينه وزيراً للعمل.

«هناك اثنان يحق لهما أن يرأساني: علي غندور «رئيس عالية الأسبق» و«زيد الرفاعي» يقول دودين. باعتبار وزيراً للعمل ورئيساً لمجلس إدارة الضمان الاجتماعي بحكم منصبه اشترى أسهماً في صحيفتي «الرأي» و«الدستور»، الذي يعد الآن قراراً موفقاً، لكن قراره أيامها كان عرضة لهجوم من يسميهم بـ «الثوريين» الذين أبدوا حرصاً على استقلالية الصحيفتين، وقالوا: «إن حكومة الرفاعي تسعى للسيطرة على الصحافة» بحسب رأيه.

يطل عبر سيرته الوظيفية في الحكومة، تسأول مشروع حول كيف استطاع أن يكون مقنعاً لكل من زيد ومضر بدران، اللذين كانا يحرصان على أن يأتي كل منهما غداً تشكيله لحكومة بأشخاص مقربين منه. يجادل هو «الاثنان كانا يحباني، وقد زاملت مضر في وزارة الرفاعي الأولى، وهذا سر المحبة والود بيننا». ويضيف «لست من أزام احد..».

حين دارت عجلة السلام مع إسرائيل عقب مؤتمر مدريد كان من ضمن الوفد الأردني للمفاوضات الثنائية التي جرت في واشنطن العام 1993 ، وترأس بعدها الوفد الأردني للمفاوضات متعددة الأطراف «مجموعة اللاجئيين» . ثم عين نهاية التسعينيات عضواً في مجلس الأعيان . أما خصومه فيفسون عليه، «ولا يتورعون عن وصفه بالانتهازي والمتنكر لفلسطينيته»، فيما يعتبر أنه «ليس انتهازياً ولكن أعداء النجاح يزادون عليه»، ويشرح «أنا أردني بموجب قانون الجنسية الذي أقره البرلمان المشترك العام 1950، مؤمناً بمقولة أن الشعب الأردني فلسطيني حينما تتعرض فلسطين للخطر والشعب الفلسطيني لا يقبل للأردن إلا المنعة والخير والازدهار، وأن الوحدة الوطنية هي الأبقى والأكثر جدوى لجميع الأطراف».

كلما مضت الأيام يزداد قناعة بالبيان الذي وقعه والده: «يا ترى لو أننا تجنبنا كل هذه «الطعة» التي صارت، كيف سيكون حالنا الآن؟». شخصية سياسية رأست وزاملت دودين في محطات مهمة من مشواره السياسي قالت حين سألناها عنه: معلىش بديش اعلق!!

◀ يحب اللونين الأسود والأبيض. وهو واثق من نفسه، ومنكب على التفاصيل لدرجة مرهقة، وسياسي حاذق يعرف متى ينتهي الممكن.. فلا يجاوزه.

تحد من عائلة مثقفة، واقطاعية بالمقاييس الفلسطينية، فجدده كان يمتلك «خربتين كاملات» في «دورا» بجبال الخليل، ووالده عمل أستاذاً، وعرف بوصفه مثقفاً مقرباً، وصديقاً حميماً لعصبة التحرر الوطني الفلسطيني «التسمية الأولى للحزب الشيوعي». «كان مألوفاً في طفولتي أن أرى الوالد يقرأ شكسبير، وكارل ماركس، من ضمن الكتب الكثيرة التي احتوتها مكتبته».

ولد مروان دودين في العام 1936 في بئر السبع ، حيث كان أبوه يدرس. علم في مقتبل صباه، أن والده وقع إلى جانب 60 شخصية أخرى ضمت مسلمين ومسيحيين ويهوداً فلسطينيين على وثيقة «تطالب بأن يترك للشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره دون تدخل من أحد، لا عصابات صهيونية ولا جيوش عربية ولا غيرهم، وأن يختار الشعب الفلسطيني بعريه ويهوده قيام دولته الواحدة المستقلة والديمقراطية. يذكر أن توقيع والده على هذه الوثيقة «جر عليه هجوماً من قبل من أسماهم بالرعا، على اعتبار أنه جبان ومنبطح» ويشير إلى أن هذا الموقف تحول الى خيار في سنوات الخمسينيات والستينيات، فكثيراً ما سمع من مثقفين قولهم لأبيه: «يا ريتنا يا أبو مروان ردينا عليك».

تقرب دودين في سنوات مراهقته برفقة رفيق النتشة «أول رئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني» ، من حركة الإخوان المسلمين، لكن تأثيرات الشيخ عبد القديم زلوم، خليفة الشيخ النبهاني مؤسس حزب التحرير، والشيخ أسعد بيوض التميمي الذي درسه في مدرسة الخليل الثانوية، أدت به إلى أن يصير تحريراً.

حالته الأصولية لم تستمر طويلاً، فغداة الثامنة عشرة من عمره أخذ يقترب من الاشتراكية العلمية، بعيد أن قرأ أجزاء مهمة من «رأس المال» و«شطران» من مؤلفات لينين.

حبه الأول كان بالمراسلة ومن بعيد، لواحدة من بنات الخليل اللواتي يتلوى السحر في أعطافهن.

حاز المترك العام 1953، وشهد الرحال الى أرض الكنانة لإكمال التوجيهية المصرية، ومن ثم انتسب إلى جامعة القاهرة دارساً للأدب الإنجليزي. الجو الأدبي في المحروسة أخذ ليه، فارتاد المقاهي الأدبية كـ«إيزويتش والفيشاوي» والتقى بالعديد من نجوم الأدب أمثال: صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، ونجيب سرور، والشاعر السوداني تاج السر الحسن.

عمل في أثناء دراسته في مجلة «روز اليوسف» مترجماً بمعية لوييس إدريس، وصلاح جاهين. تلك الأجواء تدفقه للقول: «لولا لقمة العيش لانتهدت أدبياً».

فور عودته إلى وطنه عين أستاذاً في دار المعلمين في العروب. وكان حين يسأل أحد البسطاء عن هذا الشاب الذي جاوز العشرين يذرع طرق المدينة القديمة في الخليل، غير هباب، كان يجيبه آخر: اسكت هذا أستاذ بعلم الأساتذة!.

ترافق إلحاح ذويه عليه بإكمال نصف دينه مع إعجابه بمعلمة كانت تستقل الحافلة معه إلى حلحول. وصارت القسمية ورزق في العام 1961 بابنه البكر صخر. ابتداءً من العام 1963 عمل في السعودية، وعاد إلى

أقليمي

بخطابه التوراتي أمام الكنيست الإسرائيلي

بوش ينزع ورقة التوت الأخيرة عن "حيادية" إدارته

عبد السلام حسن

◀ القدس- بخطابه أمام الكنيست، وما تضمنه من نصوص توراتية، تفوق الرئيس الأميركي جورج بوش، بجدارة على حكام إسرائيل، ونقل إدارته من موقع "الحياد" الشكلي، في الصراع، إلى خندق الانحياز السافر للدولة العبرية أو "اليهودية"، كما يريد أن تكون.

مضمون الخطاب ألقى بظلال قاتمة على أجواء اللقاءات التي عقدها بوش مع الرئيس محمود عباس وكذلك مع القيادتين المصرية والسعودية في منتدى شرم الشيخ. عقد عباس على هامش المنتدى الاقتصادي، ثلاثة اجتماعات مع بوش في منتج شرم الشيخ، حيث جدد الأخير تعهده بـ"العمل على تحقيق حل الدولة الفلسطينية، وأكد تفاؤله بفرص التوصل لاتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين قبل انتهاء ولايته في كانون الثاني المقبل.

وخطاب بوش عباس: «أتعهد مجدداً أمامكم بأن تساعد حكومتني في تحقيق الحلم الذي يراودك، وهذا الحلم هو حلم الإسرائيليين أيضاً بقيام دولتين تعيشان بسلام جنباً إلى جنب. إنني أفعل هذا لسببين: الأول لأن قلبي ينفطر لرؤية قدرات الفلسطينيين الواسعة تتبدد. والثاني لأنها الطريقة الوحيدة للحصول على سلام دائم». لم تبدد هذه العبارات الغضب والقلق والانتباغات السلبية التي انتابت القيادة الفلسطينية وغيرها من القيادات العربية عقب خطابه التوراتي أمام الكنيست

الإسرائيلي.

وقال الرئيس عباس: "خطاب بوش أمام الكنيست أغضبنا ولم يرضنا وهذا هو موقفنا بمنتهى الصراحة، ولنا على الخطاب ملاحظات كثيرة"، منوها إلى أنه أبلغ الرئيس الأميركي في اجتماعهما، بهذا الموقف، وأضاف: "طلبنا منه أن يكون الموقف الأميركي متوازناً".

بدأ عباس متشائماً من الدور الأميركي المنحاز ومن إمكانيات الوصول إلى نتيجة حتى نهاية العام وقال: "لا نريد من الأميركيين أن يتفاوضوا بالنيابة عنا، وإنما الوقوف مع الشرعية بحد أدنى من الحيادية. وبالنسبة للإسرائيليين نحن نتفاوض معهم، ولكننا لا نريد أن نبيع أو هامنا، ونقول إنه قد تم حل الأمور أو أنها ستنتهي قريباً".

نفى الرئيس عباس التوصل إلى تفاهات مع الجانب الإسرائيلي. "لا يوجد أي تفاهات مع الجانب الإسرائيلي، وإنما تبادل آراء، وهناك فرق بين الأمرين..الملفات المطروحة في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي ما زالت مفتوحة".

وأعلن عباس رفض تأجيل أية قضية على حساب قضية أخرى. وقال: "موضوع القدس مطروح على مائدة المفاوضات. لأن القدس الشرقية هي عاصمة لدولة فلسطين المستقبلية..لا تستطيع أميركا ولا غيرها أن تعطي ضوءاً أخضر بالتخلي عنها، ولا أحد يستطيع أن يتنازل لأحد بالنيابة عن أحد، تلك مسألة مرفوضة تماماً".

ما قاله بوش في إطار "احتفاله" بالذكرى الستين لقيام إسرائيل ومن على منصة برلمانها، لم يتجاهل فقط النكبة والمأساة التي حلت بشعب فلسطين كنتيجة مباشرة لقيام هذه الدولة، بل أظهر طبيعة رؤيته بما يتعلق بالدولة الفلسطينية التي بشر، وترك مسألة الوصول إليها رهناً للمجهول.

دوف فايسغلاس مستشار شارون عقب على خطاب بوش في الكنيست بالقول: "من

المشكوك فيه أن يكون بوسع زعيم إسرائيلي أن يحسن التعبير أكثر منه. بوش وصف بتعابير شديدة القوة التزام الولايات المتحدة والشعب الأميركي بإسرائيل وفعل هذا بوافر الحميمية والصدقة والدعم..".

وأضاف فايسغلاس في مقال له في صحيفة ידיعوت: مع أن الرئيس بوش هو الآن في نهاية ولايته، لكن ينبغي عدم الاستخفاف بمعاني أقواله. في الثقافة السياسية الأميركية خطاب بوش هام ولا يلقي في سلة القمامة، بل يحفظ في إجمالي الأثر السياسي الداخلي والخارجي ويبقى للأجيال".



خطاب بوش القى بظلاله على لقاءاته مع عباس والقيادتين المصرية والسعودية

القيادي الفتحاوي المقدسي ومستشار رئيس الوزراء لشؤون القدس، حاتم عبدالقادر وصف خطاب بوش بأنه وعد بلفور آخر لإسرائيل. "بعد خطاب بوش أصبح واضحاً أن الطريق الأميركي تجاه التسوية أصبح مسدوداً".

واعتبر عبدالقادر خطاب بوش نقطة مفصلية للتوقف عن المراهنة على السياسة الأميركية. وقال "على الفلسطينيين في وقت مبكر البحث عن خيارات أخرى غير خيار الدولة الفلسطينية، لأن الدولة بالمفهوم الأميركي الإسرائيلي يراد منها تحقيق الأهداف الأمنية

لإسرائيل وليس التطلعات السياسية للشعب الفلسطيني".

بوش كآل المديح لدولة إسرائيل باعتبارها واحة الديمقراطية في المنطقة، وتحدث عن حق الشعب اليهودي في "أرض الميعاد"، وعن الإسرائيليين كورثة إبراهيم وموسى. واشاد بالمعجزة التي حققتها في مختلف الحقول والمجالات العلمية، ووضع 300 مليون أميركي جنوداً تحت تصرفها في الحرب على الشر والأرهاب..

رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات انتقد خطاب بوش، واعتبره "مخيباً للأمل" وقال: "نعتقد أنه أضعاف فرصة وكان يفترض أن يقول إن هناك مأساة ونكبة وكرثة لشعب فلسطين الذي لا يبعد أمتاراً عن هذا المكان".

وأكد أنه "لا يمكن الحديث عن الأمن والاستقرار في المنطقة بدون إنهاء الاحتلال ونكبة الشعب الفلسطيني بإقامة دولة فلسطينية مستقلة عبر إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية".

أما اسماعيل هنية رئيس "حكومة غزة" فقد هاجم بشدة خطاب بوش، واعتبره "يعكس عداً للشعوب العربية، وتجاهلاً مقصوداً لمعاناة الشعب الفلسطيني والكوارث التي يعانيها بفعل السياسة الأميركية المنحازة للاحتلال".

حيدر عوض الله رئيس تحرير مجلة "الطريق" رأى أن الخطاب "لم يحمل جديداً على صعيد السياسة الأميركية سوى أنه كان المظهر الأكثر وضوحاً ورعونة وفجاجة في الدعم المطلق لإسرائيل، التي تعتبر ذخراً استراتيجياً ومخلباً متقدماً للولايات المتحدة في المنطقة".

وقال "الخطاب يعبر عن حال بوش وهولوساته الأيديولوجية، وهو استمرار للتسطيح في تقسيم العالم إلى معسكرين خياراً وأشاراً. بوش يرى في إسرائيل، طفولة

الولايات المتحدة عندما اقامت امبراطوريتها على جثث واشلاء الهنود الحمر".

ورغم أن الخطاب لم يكن مفاجئاً، لكنه ترك إحساساً بالإحباط لدى القيادة الفلسطينية ومن خلفها قيادات عربية أخرى، تتعامل مع رؤية بوش بخصوص الدولة المستقلة والتسوية، كمرجعية لها في المفاوضات الجارية مع إسرائيل، التي يفترض بها أن تصل إلى نتيجة قبل مغادرته البيت الأبيض.

لكن جميل مجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية رأى أن بوش "لم يصف شيئاً جوهرياً في التصور الأميركي للدولة الفلسطينية في إطار خريطة الطريق والتحفيزات الإسرائيلية التي نقلها إليه شارون. هذه التحفيزات التي تقول لا للعودة لحدود 5 حزيران وحق العودة والانسحاب من القدس وازالة المستوطنات الكبرى.

وقال: ما أضافه بوش في خطابه هو الحميمية المبالغ فيها والنصوص التوراتية التي استشهد بها. وأكد أن المفاوضات لن تتمخض عن أية استجابة للحد الأدنى من حقوقنا أو أهدافنا في أكثر صيغها تواضعاً. وأي حديث عن الانتظار حتى نهاية العام يمكن أن تقدمه، مخادعة ضارة للجماهير، تدفعهم إلى مواقع الانتظار السلبي، في الوقت الذي يفرض فيه العدو وقائعه التوسعية على الأرض. واعتبر عوض الله أن الفلسطينيين ورغم عوامل الضعف التي تعترضهم يمتلكون ورقة أن يقولوا: لا. ولا يوجد أية قيادة فلسطينية تقبل باقل من دولة ذات سيادة وقابلة للحياة بما فيها القدس.

وقال على الفلسطينيين أن يناموا بحكمة وذكاء في الصراع مع الإسرائيليين.. وأضاف: "مفاوضات دون عناصر قوة واقصد المقاومة الشعبية هي مضیعة للوقت في وقت يوغل فيه الطرف الآخر في فرض وقائع على الأرض".



يولي تامير

المناهج الإسرائيلية التي تتجرأ على التاريخ، وتتداول على حقائقه.

أما النواب العرب في الكنيست، فتركز مطالباتهم بأن تتولى الهيئات الوطنية العربية في الدولة العبرية وضع برامج التدريس للمدارس العربية، ما دام هناك فصل بين المدارس العربية واليهودية، مما يملئ فصلاً في المناهج وبين الهيئات التي تضع هذه المناهج.

النكبة في المناهج الإسرائيلية؟

معن البياري

أبدأ إلى شيء من هذا، إذ ينحصر في كتاب مدرسي وحيد، والمعنيون به هم الطلاب من السكان العرب في إسرائيل، وهذه تسمية الفلسطينيين في وطنهم المنكوب بطرد أهله منه وإقامة دولة غاصبة فيه. وسوّغت الوزيرة، وهي من يسار الوسط في حزب العمل، قرارها في حينه بقناعتها بأن وجهة النظر العربية عما حدث في 1948 تستحق أن يكون لها مكانها في السجل الإسرائيلي العام، لأن ذلك بحسبها يساهم في تأكيد أهمية التعايش بين الشعبين، وبتيح للمجتمع العربي في إسرائيل فرصة التعبير عن مشاعره.

قرار الوزيرة في طاقم حكومة إيهود أولمرت يثير الحاجة للتعرف على ما يدرسه الطلاب من أهل فلسطين وأبناء أرضها التي جرى نهبها والسطو عليها في واقعة تاريخية غير مسبوقة. من ذلك أن كتاب التاريخ لتلاميذ الثالث الابتدائي، موضوع القرار، يرد فيه أن رفض الفلسطينيين قرار الأمم المتحدة التقسيم هو سبب حرب 1948، بينما

يجدر بالذكر أن مناهج المدارس العربية في فلسطين 1948 مترجم عن مناهج المدارس اليهودية الذي يعتمد حصرياً على الرؤية الصهيونية للتاريخ والصراع، على ما أوضح النائب الفلسطيني في الكنيست، جمال زحالقة مرة، في معرض حديث له عما تزعه في نفوس التلاميذ والطلاب التربية الصهيونية وتلفيقاتها. والباقي أنه ليس هناك مجهود فلسطيني رسمي جدي في

تظهير هذا كله للعالم، وتوظيفه في كشف المزاعم والدعاوى الإسرائيلية عن «الإرهاب» الفلسطيني، وفي مواجهة ما تنشط فيه هيئات ومؤسسات صهيونية عالمية في مراقبة ومتابعة مناهج التعليم الفلسطينية وانتقاداتها لهذه المناهج، كوسائل ضغط على السلطة الوطنية، ولمطالباتها بتضمين تعديلات على هذه المناهج، عن السلام والتعايش والتسامح، وغير ذلك من مفاهيم معاكسة لما تحفل به



Take Me There



زوروا جناحنا في معرض

PROPERTYLINK '08
EXHIBITION & CONFERENCE

(جناح رقم B2.1)

من ١٢ الى ١٥ أيار ٢٠٠٨

زارا إكسبو، عمان

إنضموا إلى عائلة *Tala Bay* التي تقضي اليوم أوقاتها
في أجمل منتجعات الأردن وخليج العقبة

إبدأ الذكريات



يمثل تراكم العائدات لأنشطتها الاقتصادية

تدني احتياطي العملات الصعبة ينذر بمشاكل اقتصادية

جمانة غنيمات

يكفي لتغطية قيمتها لمدة ثلاثة أشهر وعشرين يوماً.

منصور يؤكد ان استمرار تراجع الدولار يعني ان الاحتياطي سيتراجع هو الآخر، ما يعني تقليص مدة التغطية بأكثر مما هو عليه الآن، وهي مدة قريبة من حد الخطر التي حددها صندوق النقد الدولي بثلاثة أشهر فقط.

التراجع الحاصل في قيمة الاحتياطي، كما يقول محافظ البنك المركزي، مرتبط بسحب 2ر1 بليون دولار في 31 آذار/مارس الماضي بموجب اتفاق إعادة شراء ديون مع نادي باريس للحكومات الدائنة.

يضيف: <> بعد عملية إعادة شراء الديون نزلنا إلى 5ر2 بليون دولار في 31 آذار/مارس. والان نحن فوق الستة بليونات دولار، وهذا يعني أن هناك طلباً قوياً على الدينار الأردني من تدفقات السياحة أو الاستثمار المباشر أو تحويلات العاملين بالخارج.>>

طوقان يرى أن الاحتياطات الأجنبية، التي تراجعت بعد إعادة شراء الدين إلى مستوى يغطي واردات أربعة أشهر، لا تزال في حالة جيدة.

منصور يؤكد على أهمية دور الاحتياطي في تغطية قيمة واردات المملكة، التي زادت بمعدل 38.4 بالمائة خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وخدمة ديونها الخارجية كما انها تحدد قيمة الدينار، إذ درجت الدول على قياس قوة اقتصادها بمقدار احتياطي «المركزي» فيها من العملات الأجنبية.

تشير البيانات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة إلى ارتفاع قيمة الصادرات الوطنية خلال الربع الأول من عام 2008 بنسبة مقدارها 11.5 بالمائة، والمعاد تصديره بنسبة 65 بالمائة، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 2007، وفي المقابل ارتفعت قيمة المستوردات بنسبة 38.4 بالمائة خلال الربع

الأول من عام 2008. أما العجز في الميزان التجاري، والذي يمثل الفرق الناتج عن طرح قيمة المستوردات من قيمة إجمالي الصادرات الكلية، فقد ارتفع خلال الربع الأول من عام 2008 بنسبة مقدارها 53.4 بالمائة عما كان عليه خلال الفترة ذاتها من عام 2007، وبذلك تصل نسبة تغطيه الصادرات للمستوردات إلى 40.8% خلال الربع الأول من عام 2008.



**قدرة الاحتياطي
على تغطية تكلفة
المستوردات تراجعت
من ستة أشهر إلى
ثلاثة أشهر و20 يوماً**

بحسب منصور يتشكل الاحتياطي من تحويلات الأردنيين، التي تلعب دوراً بارزاً في الزيادة التي حققها احتياطي المملكة من العملات الصعبة، وذلك نظراً لتزايد أهميتها النسبية بالقياس إلى المصادر الأخرى، إذ أصبحت تحتل المرتبة الثانية بين مصادر المملكة من العملات الأجنبية بعد عائدات الصادرات السلعية، وأدى ارتفاع أهميتها إلى تراجع الأهمية النسبية لبيد المساعدات، بالإضافة إلى أهمية هذه التحويلات في ميزان المدفوعات.

يوضح منصور ان تحويلات العاملين في الخارج اسهمت الى جانب المساعدات والمنح في التقليل من لجوء الأردن الى الاقتراض

الخارجي. بلغة الأرقام يوجد في الخارج أكثر من 450 ألف عامل وموظف ورجل أعمال أردني، منهم 160 ألفاً في دول الخليج، ويوجد في الأردن أكثر من عامل 314 ألف عامل وافد حصلوا على تصاريح عمل، والرقم يرتفع بحسب مصادر غير رسمية.

يقدر حجم القوى العاملة الأردنية بالمملكة بنحو 1.4 مليون عامل وعامله، وما زال معدل المشاركة الاقتصادية الخام «قوة العمل منسوبة إلى مجموع السكان» متدنياً ويبلغ 24,8 في المائة.

يبلغ ما يتقاضاه العاملون في الخارج من رواتب نحو 2,5 بليون دولار، لكن التحويلات الواردة عن طريق البنوك التجارية والصرافين والتي يتضمنها ميزان المدفوعات الأردني، لا تعكس كامل التحويلات التي تتم من الخارج، فهناك طرق أخرى تتم بها التحويلات، مثل الحوالات البريدية، والشيكات السياحية التي يصطحبها القادمون معهم من الخارج، ثم الحوالات التي تأتي نقداً مع القادمين، ومعظم هذه التحويلات لا تدخل في حسابات البنك المركزي.

تدفع الاستثمار يعد احد مكونات الاحتياطي بحسب محافظ البنك المركزي امية طوقان، الذي يقول إن احتياطات الأردن من العملة الأجنبية زادت بما لا يقل عن 800 مليون دولار في أقل من شهرين لتصل إلى ستة بليونات دولار بعد دفع 2ر1 بليون دولار منها لتمويل اتفاق إعادة شراء ديون.

يتفق طوقان مع منصور بأن قوة التدفقات الرأسمالية على البلاد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة والسياحة وتحويلات العاملين بالخارج ساعدت في تعويض تراجع الاحتياطات

يحافظ البنك المركزي منذ فترة طويلة على سياسة ابقاء أسعار الفائدة مرتفعة للمحافظة على جاذبية الاصول الموقمة بالدينار الأردني من أجل كبح أي تحول زائد

المستوردات				الصادرات الوطنية			
معدل النمو %	2008	2007	التكتلات الاقتصادية	معدل النمو %	2008	2007	التكتلات الاقتصادية
63.0	1129.6	692.9	دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى	14.2	407.0	356.3	دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى
82.8	749.6	410.1	منها السعودية	34.1	123.0	91.7	منها العراق
49.6	141.5	94.6	دول اتفاقية التجارة الحرة لشمال اميركا	-13.5	184.4	213.2	دول اتفاقية التجارة الحرة لشمال اميركا
57.0	128.3	81.7	منها الولايات المتحدة	-13.2	182.4	210.1	منها الولايات المتحدة
31.9	755.9	573.1	الدول الآسيوية غير العربية	45.0	204.2	140.8	الدول الآسيوية غير العربية
18.2	245.4	207.6	منها الصين الشعبية	80.7	96.5	53.4	منها الهند
10.2	637.6	578.7	دول الاتحاد الاوروبي	35.8	40.2	29.6	دول الاتحاد الاوروبي
-9.4	186.8	206.1	منها المانيا	13.2	7.7	86.0	منها ايطاليا
51.7	212.2	139.9	باقي التكتلات الاقتصادية	-8.9	49.4	54.2	باقي التكتلات الاقتصادية
81.6	83.7	46.1	منها اوكرانيا	-0.5	19.8	19.9	منها الجزائر

أهم الشركاء التجاريين والتكتلات الاقتصادية خلال الربع الأول من عامي 2007 و 2008 بالمليون دينار

في السوق إلى الأصول الدولارية. كذلك، يعبر الاحتياطي عن ضمان للأمن المالي والمصرفي، وهذه مسألة مفصلية، إذ أنها تمكن البنك المركزي من استخدام ما لديه من وفرة في العملة الصعبة لمواجهة الأخطار المصرفية التي قد تطرأ في الحروب، الظروف الاستثنائية، وقوع الكوارث الطبيعية.

كما توفر احتياطيًا مناسبًا يساعد أي اقتصاد على التعاطي مع التغيرات الطارئة على وضع الاقتصاد العالمي، أو سحب المستثمرين الأجانب لجزء كبير من استثماراتهم.

زيادة الاحتياطي، تلعب دوراً مهماً في تثبيت قيمة الدينار في حال مواجهة العملة المحلية للبلاد لأي أخطار من شأنها خفض قيمة سعر صرفها، كما انها تزرع الثقة في نفوس المستثمرين الأجانب بالامن الاقتصادي للدولة وبقيمة واستتباب سعر صرف عملتها المحلية، ويمكن زيادة قوة التأثير المصرفي والمالي للدولة في الأنشطة الاقتصادية الدولية، ويعطيها المزيد من حق الكلام في المنظمات الاقتصادية الدولية.



**استمرار رحلة هبوط
الدولار تنعكس سلباً
على قيمة الاحتياطي**

في السابق شاعت نظرية تقول إنه إذا كان احتياطي العملة الصعبة للدولة يكفيها لتغطية إجمالي وارداتها لثلاث أشهر، فهي علامات إيجابية ومؤشرات مرضية. أما اليوم، وفي ظل العولمة الاقتصادية، فان أنشطة المدفوعات الدولية في غاية من التكثف والتعقيد، والأمن المصرفي والمالي للدولة يمكن ان يتعرض للتحديات في أي وقت كان، لذا فان الدولة في حاجة إلى امتلاك حجم آمن من العملات الصعبة لكي تستطيع ضمان وتأمين أدائها المالي والاقتصادي بشكل اعتيادي.

لكن البنك ما زال يدرس خفض حصة العملة الاميركية من احتياطاته الاجنبية الى 50 بالمائة من 70 بالمائة لصالح عملات أخرى والذهب.

إذا رأينا الأمر من منظور آخر، فإن سياسة تشجيع الصادرات لكسب العملات الصعبة واستقطاب الاستثمارات في حاجة ماسة إلى تعديلات مناسبة، في الوقت الذي يزيد فيه حجم الواردات من الخارج، وبذلك يتحقق التوازن بين العائدات والنفقات الدولية.

فمن خلال ادخال تعديلات على سياسة ادارة العملة الصعبة، ينبغي تخزين قدر كبير من العملات الصعبة في الشركات و المصارف التجارية ولدى الافراد، أي تخزينها لدى القطاع المدني، لتشكل عوامل تقوية للاقتصاد الوطني في هذه الظروف الصعبة.

اقتصادي

هل يحق للحكومات بيع الأراضي؟

يوسف منصور

ارتفع الصخب، وعلا صهيل سيوف الاتهامات، وعجاج الكلام قبل أيام حول إشاعة بيع الحكومة لموقع مهم في الأردن كعقار لمستثمر كبير... هل كان كل هذا في محله، وهل يحق للحكومة بيع أراضي الأردن للمستثمرين؟

يكن دور الحكومة، حسب منظور عالم الاجتماع ويبر، في انها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تنفذ ما يحدد من أنشطة لوحدة ومؤسسات الأمة لتحقيق التنافس الاجتماعي والاقتصادي والحقوق وحقوق التمثيل والدور الأهم في المجتمع. وبهذا فإن الحكومة كخادم لعامة الشعب، تعمل من أجلهم بهدف ادارة مصالحهم ليتفرغوا هم للانتاج والعمل، وليس العكس، اذ انها مسؤولة أمام الشعب في جميع قراراتها.

من المعروف أن القرارات والسياسات العامة توضع في الدول الديمقراطية وفق أسس غير موضوعية، بينما تصاغ السياسات حسب أسس موضوعية في الدول السلطوية أو غير الديمقراطية. لا تستغرب، ففي المجتمعات الديمقراطية يكون هناك أصوات كثيرة ومعارضة من قبل الأحزاب المناوئة، ومصالح خاصة تصارع مؤسسات المجتمع الدولي ومراكز الفكر، فتصغي الحكومة للعديد من الأصوات، وتسايروها فتكون القرارات أحياناً غير موضوعية ولا تعتمد الأرقام والمكاسب الواضحة فقط. بينما في البلدان التي تترجح تحت وطء الدكتاتورية، فكل ما تحتاج اليه الحكومة مجموعة من الأرقام والاحصائيات وأحياناً الدراسات الموضوعية لتصيب قراراتها، دون أن تستمع لأحد.

درجت العادة في الأردن على أن يكون البرلمان حسيباً للحكومات في ما تصول وتجول به من قرارات، وأوجد الأردن من أجل ذلك مؤسسات تحاسب الحكومة وتراقب أداؤها. وفي الوقت ذاته، فإن المجتمعات المتقدمة تعتمد النقد الموضوعي، وحين يصبح النقد قذفاً واتهامات شخصية يحق للمتضرر مقاضاة اصحاب هذه الاتهامات للحصول على حقهم أيضاً، لأن النقد حين يكون شخصياً، يصبح أسهل من غيره بكثير، لكنه مرفوض إذا لم يكن مدعماً بالبيانات والحقائق، وبهذا يصبح انتقاداً من حق العاملين والمنتجين في البلد.

في الأردن جرت العادة ان تعلقوا صوتاً تنادي بعدم توجيه الانتقادات للسياسات خوفاً من ان تبته الفضائيات وتستخدمه للتشهير بالأردن، بحجة ان النقد ولو كان بناءً فإنه يسيء الى سمعة الاردن. غير أن هؤلاء الحماة والغيورين على «مصلحة» البلد يتكسبون أيضاً ومن هذه الحماية حين يعمدون الى إخفاء الحقائق وكسبها تحت البساط. وعلى الرغم من أنهم يخدمون الأردن على المدى القصير، فإنهم لا يؤدون خدمة لاقتصاد يريد المنافسة في زمن العولمة ويضرون بأجياله القادمة مقابل مكتسباتهم الملحوظة.

عودة الى السؤال الذي عنوان به هذا المقال، وهو: هل من حق الحكومة بيع الأراضي وممتلكاتها؟ نعم، فالأراضي ما هي الا وأد لمخدرات الأردن، وهي ممتلكات للدولة مثلها مثل البوتاس والاتصالات وغيرها مما جرى بيعه. ومثل ما جرى في مجمل عمليات الخصخصة، يجب أن يتم نقل الملكية من خلال أطر المنافسة والشفافية، والمشاورة «واجعلوا أمركم شورى بينكم»، وإلا فإنه يصبح مصدراً للجدل والطعن والكثير من الاتهامات التي قد لا تلزم، وتضر ولا تفيد... إلا في الإساءة الى الذين يعملون.

هنالك أمثلة كثيرة على بيع الحكومات للأراضي التي تملكها، وعادة ما يصاحب البيع اسئلة تنموية هامة. فعلى سبيل المثال حين باعت تونس لشركة إماراتية 22 الف دونم في أجمل مناطق تونس، باعت هذه الأراضي بأسعار لا تتجاوز الدولار للمتر الواحد، وكانت أسئلتها ما يلي: 1. كم وظيفة ستنتج عن هذا الاستثمار؟ الإجابة: 140 الف وظيفة. 2. كم من المال المستثمر سيأتي من خارج تونس لكي لا يسحب الاستثمار السهلة من السوق؟ كانت الإجابة بأن معظم هذا المال سيأتي من خارج تونس، وبذلك سيزداد المخزون من العملات الصعبة، ولا يزاحم المستثمر الأجنبي المحلي في الاقتراض من البنوك، وتزداد حصيللة الاستثمارات الكلية والطلب على الدينار التونسي. 3. ماذا سيحصل للدخل المتحقق والارباح الناتجة عن الاستثمار، وهي عادة تفوق خمس اضعاف الاستثمار؟ معظم هذا الربح سيعاد استثماره في تونس.

أما دبي فإنها تعرض قطعة أرض على المستثمرين بأسعار رمزية، مقابل تقديم عروض للمشاريع لتنفيذها عليها، ويتم اختيار الاستثمار الأفضل لدبي والذي يأتي بمردود تنموي أكبر.

حين تسأل الحكومات مثل هذه الأسئلة وتأتي بالأفضل للبلد، وتتم العملية بشفافية ومشاورة ومن خلال عروض تنافسية، تحمد الحكومات ويحق لها أن تباع ما تشاء، مع وافر الشكر والامتنان.

أحلام معلقة على الصخر الزيتي حتى 2014

السجل - خاص

صعيد ملف الصخر الزيتي في المملكة بعد حديث طال لسنوات عديدة.

يتوقع الدكتور الغرابية أن تدخل هذه الاتفاقية مفاهيم جديدة في التعامل مع إنتاج الطاقة الكهربائية دون أن تكلف الخزينة أي أعباء، إذ سيتم تنفيذها بأسلوب BOO ليؤول المشروع في نهاية مدة الاتفاق غير المعروفة للشركة، وبالرغم من كلفة بنائها المرتفعة. فإن كلفة إنتاج الكهرباء تعتبر الأرخص من بين جميع مصادر الوقود المتاحة.



الاتفاق مع استونيا لاستخراج النفط من الصخر الزيتي يعد اختراقاً نوعياً على صعيد ملف الصخر الزيتي في المملكة بعد حديث طال لسنوات عديدة

كان وزير الطاقة الأستوني جوهان بارتز قد قال في مؤتمر صحفي في عمان إن أسعار الكهرباء في أستونيا تعد الأرخص على مستوى البلدان الأوروبية كافة، إذ يتم توليد 95 بالمئة من الكهرباء في بلاده عبر حرق الصخر الزيتي. أستونيا تعتبر إحدى البلدان الرائدة على صعيد دراسات الطاقة، وهي عملت على تطوير تقنيات إنتاج النفط من الصخر الزيتي وتوليد الكهرباء خلال السنوات السبعين الماضية.

تفاصيل العرض الأستوني لإنتاج النفط تقوم على عدة مراحل تنتهي العام 2020 لإنتاج 37 ألف برميل يومياً، وتشمل دراسة للأبعاد الجيولوجية الجيوفيزيائية والبيئية ودراسات المياه والجودى الاقتصادية ومرحلة السير بالمشروع، فيما قدرت كلفة المشروع بنحو 6 بلايين دولار يتحملها الجانب

الأستوني وفقاً لبنود اتفاقية تفصيلية في حال وافق الجانب الأردني عليها.

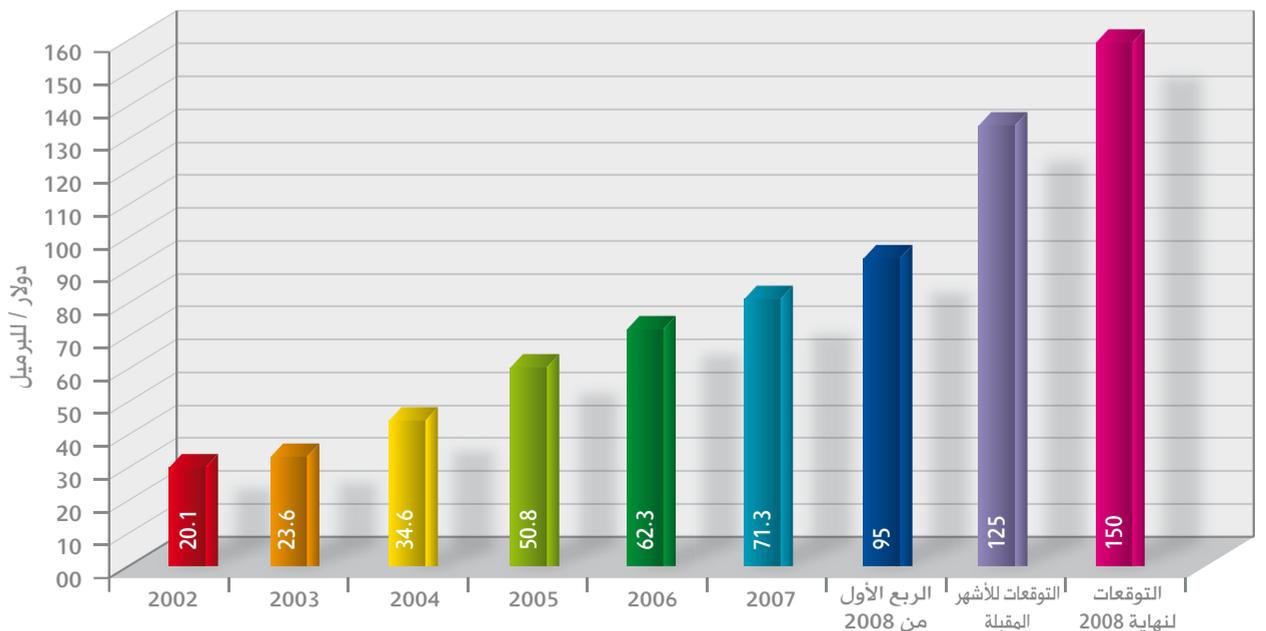
أستاذ الاقتصاد في جامعة الحسين بن طلال، الدكتور فؤاد كريشان، نظر إلى هذه الاتفاقية والعرض الأستوني من زاوية تأمين مصادر محلية للطاقة بشكل تجاري في بلد يعتمد بنسبة 96 بالمئة على استيراد مصادر الطاقة بمختلف أشكالها من الخارج، مشيراً إلى أن ذلك يدعم تعزيز عملية التزود بالطاقة التي تعتبر عصب الحياة. تقدر الدراسات التي أجريت على خام الصخر الزيتي أن كلفة إنتاج برميل النفط من هذا الخام تبلغ 60 دولاراً ولكن أسعار النفط الآن تراوح حول 120 دولاراً، كما أن التقنية الأستونية تبعد المخاوف البيئية ولا تحتاج لكميات كبيرة من المياه.

لكن مصادر وزارة الطاقة، اشترطت لإبرام اتفاقية امتياز مع الشركة ضرورة السير في المفاوضات التفصيلية معها، إذ تعطي هذه الاتفاقية حقاً حصرياً للشركة للتعيين في منطقة الامتياز لاستغلال بليون طن من الصخر الزيتي في منطقة العطارات التي تحتوي على مخزون يقدر بحوالي 25 بليون طن.

الخبير النفطي، عبدالحل زلوم، يقول في محاضرة قبل أشهر قليلة إن مشاريع الصخر الزيتي لو نفذت قبل عقدين أو ثلاثة من الزمن لكان في وضع اقتصادي أفضل من بعض دول المنطقة النفطية.

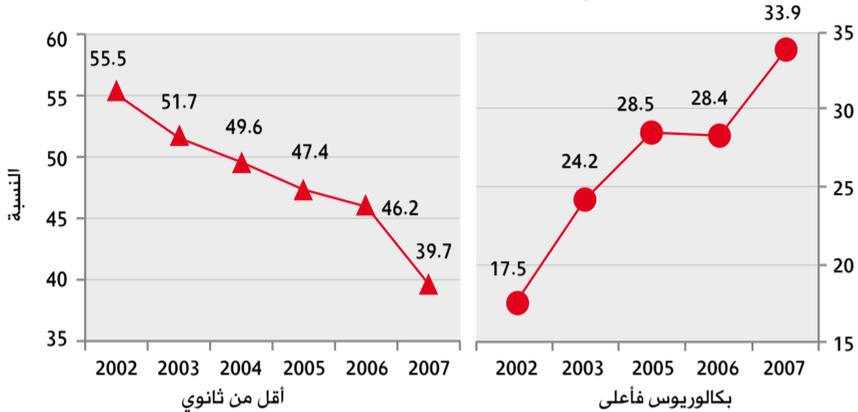
نقيب المحروقات حاتم عرابي، يقول إن استغلال الصخر الزيتي يفضي إلى تقليل الفاتورة النفطية للمملكة التي ترتفع عاماً بعد عام، ويتوقع أن تتخطى حاجز 4,5 مليار دولار مع ثبات أسعار النفط على مستوياتها الحالية. تعتبر شركة الطاقة الأستونية أكبر مشغل ومستخدم لصناعة الصخر الزيتي في العالم، وهي تمتلك خبرة عالمية فريدة لاستخراج الطاقة من الصخر الزيتي سواء على شكل طاقة كهربائية أو نפט سائل.

تحتاج التقنية الأستونية لإنتاج النفط من الصخر الزيتي إلى 10 سنوات، كما يستغرق إنتاج الكهرباء 6 سنوات بكلفة تصل إلى 10 بلايين دولار. حتى ذلك الحين تبقى آمال المواطنين معلقة على الصخر الزيتي لحل أزمة أسعار المشتقات النفطية.



البطالة تسرق فرحة التخرج من الجامعة

النسبة المئوية للمتعمطين الأردنيين ممن أعمارهم 15 سنة فأكثر ومستواهم التعليمي أقل من ثانوي وبكالوريوس فأعلى، الجولة الثالثة للسنوات 2002 - 2007



السجل - خاص

في كل عام، يلتحق زهاء ثلاثين ألف خريج جامعي من مختلف التخصصات بصوف الباحثين عن عمل. وتقدر إحصائية ديوان الخدمة المدنية عدد هؤلاء بنحو 150 ألفا يشكل الجامعيون منهم 66,6 بالمئة بواقع 100357 من حملة الشهادات الجامعية. يبلغ معدل البطالة العام، بحسب مسح العمالة والبطالة للعام 2007، ما نسبته 14.3 بالمئة، أما المتعمطون ممن يحملون مؤهل بكالوريوس فتناهم نسبتهم 34 بالمئة من إجمالي المتعمطين؛ 22 بالمئة للذكور ونحو 50 بالمئة للإناث.

حالة النمو في الاقتصاد الوطني، وما يترتب عليها من توفر فرص عمل جديدة، تبقى قاصرة عن استيعاب هذا "الجيش" من الخريجين الجدد والقدماي الراكدين في قيود ديوان الخدمة المدنية، بسبب "فشل" الجهود المبذولة على مدار السنوات الماضية في تحقيق المواءمة بين متطلبات سوق العمل ومخرجات مؤسسات التعليم العالي. فرحة التخرج واحتفال الخريجين باجتياز مرحلة من مراحل حياتهم، بما تحمله من أعباء مالية، ونفسية، وطموحات وأمال نحو المستقبل، تصطبغ بحاجز "البطالة"، ليتقلد جلهم لقب "متعمط" أو "باحث عن عمل" خلال فترة قد تطول أو تقصر، وفقا لمتقضيات وظروف كل حالة، وهو ما يعود إلى طبيعة التخصص ومدى حاجة السوق له أولا، ومدى توفر المهارات المطلوبة للحصول على "فرص عمل" في الخريج ثانيا، بينما يقفز بعضهم عن هذه المتطلبات إلى الوظيفة من خلال ما اصطلح على تسميته بـ"فيتامين و" أي "الواسطة".

أسباب عدم مواءمة مخرجات الجامعات ومتطلبات سوق العمل تعود إلى "الفجوة" بين مؤسسات القطاعين التعليمي العالي، وسوق العمل، إذ تصف إحدى الدراسات المتخصصة العلاقة بين الصناعة والجامعات بـ"المؤقتة والمتذبذبة"، وبأنه يشوبها كثير من الشوائب من عدم الثقة، وعدم المعرفة باحتياجات الطرف الآخر وعدم المشاركة والمصارحة، ووجود توقعات غير واقعية لدى الطرفين.

اعتبار أن النظرة إلى الخبرة الصناعية أقل من الخبرة الأكاديمية... وقلة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الذين لهم علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع الصناعة وعدم اهتمام الكثيرين بعمل أبحاث تخدم الصناعة.

وتشخص مهارات خريجي الجامعات بأنها "ضعيفة"، سواء تلك التي يحتاجها القطاع الصناعي أو المهارات اللغوية والحاسوبية والإدارية، على وجه الخصوص، واللازمة لتمكين الخريج من أخذ دور فعال في العمل بعد تخرجه.

حالة "الجفاء" بين الطرفين مردها ضعف اهتمام الأكاديميين بالتطورات والمشاكل التي تحدث في الصناعة، وعدم معرفتهم بها، في بعض الأحيان، لا سيما في ظل عدم وجود استراتيجية مشتركة أو مشاريع وطنية شاملة تستطيع الصناعة والجامعات التشارك بها والعمل على تنفيذها.

بالمقابل، فإن معظم الخريجين ممن نالوا الدرجة الجامعية الأولى، كان التحاقهم بتخصصاتهم منذ البداية، دون رغبتهم، بل أملت عليهم أسس القبول التي لا ترى معيارا إلا في نتيجة التوجيهي. فأسس القبول الجامعي ما زالت تضرب عرض الحائط برغبة الطالب في التخصص الذي يريد، وتجد

القروض المصرفية تزيد نسب التضخم

أحمد النمري

منذ سنة 2003، ومعظم وحدات الجهاز المصرفي الأردني تتجه نحو التوسع المتزايد في منح وصرف التسهيلات (القروض) المصرفية، التي تقدمها إلى شريحة أكثر شمولا من المقترضين، أفرادا وشركات. وخلال السنوات الخمس الأخيرة، ارتفعت القروض المصرفية بقفزات واسعة من 5,3 بليون دينار إلى 11,2 بليوناً في نهاية سنة 2007، ثم إلى 11,8 بليون دينار في نهاية الربع الأول من العام، ولتتضخم قيمتها بأكثر من الضعف (بنسبة 112 بالمئة)، أي بنسبة نمو تقارب 24 بالمئة سنوياً في المتوسط، وهي بالتأكيد أرقام ونسب عالية، وتتجاوز كثيراً نسب النمو السنوية في الناتج المحلي الإجمالي.

وبغض النظر عما إذا كانت رغبة غالبية وحدات الجهاز المصرفي في تحقيق معدلات ربحية قياسية عالية، وأو تسهيل امتدادها وانتشارها من وراء توسعها في منح القروض الجديدة بالدينار، أو زيادة القروض القديمة لتصل نسبتها العامة إلى إجمالي الودائع لديها بالدينار إلى 96 بالمئة، فإن إفراطها هذا يحمل في طياته مخاطر ائتمانية أكبر من الممكن أن تصل إلى مستوى المشكلة الشبيهة بأزمة القروض العقارية الأميركية أو أكثر. إلى ذلك، فإن مبالغة البنوك الأردنية في منح القروض المصرفية، وبالمستويات العالية المشار إليها، تتضمن أيضاً مخاطر لا يجوز التقليل من شأنها في مسار وتطور الاقتصاد الأردني، كما تتضمن تداعيات اجتماعية متعددة شديدة الصعوبة.

إن التوسع في إصدار النقد وتداوله، وفي منح القروض التي سرعان ما تتحول إلى نقود مصرفية، من شأنه رفع قيم ومعدلات عرض النقد (السيولة) في الاقتصاد، والمساهمة في تكثيف مستويات الطلب العام على سلع وخدمات إنتاجها، علماً بأن عرضها لا يكفي لمواجهة، والنتيجة نشوء ضغوط تضخمية في الاقتصاد تؤدي إلى ارتفاعات سعرية وبنسبة عالية تتجاوز معدلات النمو المتحققة، ومعدلات الدخل وزياداتها، ومن ثم انطلاق أزمات الفقر والبطالة والاختلالات البنوية في الاقتصاد والمجتمع.

ليس مفاجئاً حدوث ما سبق، مع تحقق زيادات سنوية في عرض النقد راوحت بين 11 بالمئة و 17 بالمئة خلال السنوات الخمس الماضية، ويبدو أن السياسة النقدية للبنك المركزي لم تنجح من خلال استخدام أدواتها النقدية غير المباشرة، والتوسع في إصدار شهادات الإيداع بالدينار، ورغم كلفتها المرتفعة، في الحد من السيولة العالية وتداعياتها، أو تهدئتها.

ليس توسع البنوك المتسارع في منح القروض بالكف، هو فقط ما كان وما يزال عاملاً في انطلاق شبح التضخم، بل هنالك أيضاً نوعية القروض والجهات التي منحت لها، وتركزها في تمويل بعض فروع النشاط الاقتصادي الخدمي، وكذلك مشتريات الجهات الاستهلاكية. وكما تظهر توجهاتها وتفصيلاتها في الصفحة 26 من النشرة الإحصائية الشهرية للبنك المركزي سنة 2008 (جدول توزيع التسهيلات الائتمانية)، فإنها كانت سبباً إضافياً في تصاعد موجة التضخم «الغلاء أو الرقم لقياسي لأسعار الاستهلاك».

ولسبب أو لآخر، مقنع أو بعيد عن الإقناع، كان تدخل البنك المركزي في التأثير المباشر على القرارات الائتمانية للبنوك وتوزيعها في أضيق الحدود، إذ اقتضت تقريباً، على عدم تخطي قروضها العقارية لسقف 20 بالمئة من ودائعها بالدينار، وهي نسبة تبقى عالية، قياساً بالمعدلات المتحققة، لما منح ويمنح للصناعة والزراعة وفروعها المنتجة.

كان تمسك البنك المركزي، وما يزال، بربط أو تثبيت سعر صرف الدينار بالدولار المتدهور في قيمته مقابل اليورو والعملات الأخرى بنسبة قاربت 50 بالمئة، سبباً رئيساً في استفحال ظاهرة الغلاء، ليس فقط بالنسبة للسلع والخدمات المستوردة من غير السوق الأميركي ومن يرتبط به، بل أيضاً بالنسبة لمداخل الإنتاج المستوردة للصناعة والزراعة والبناء أيضاً.

ويبقى من الأهمية بمكان إجراء تغييرات جوهرية في القرارات والسياسات النقدية والمصرفية، للخروج من عنق زجاجة أزمة التضخم وتداعياتها، بدلا من تبنيتها والتغني بمآثرها، بالمشاركة مع الصندوق وغير الصندوق من مؤسسات الرأسمالية المالية المعولمة التي لا يهمها إلا مصالحها الذاتية وتطلعاتها إلى الهيمنة والسيطرة.

150550 طلباً منها 1168 قدمت بعد الأول من كانون الثاني من العام الماضي. وبلغت نسبة الإناث من العدد التراكمي لطلبات التوظيف 695، بواقع 103912 متقدمة.

يوضح الديوان أنه "على مدى سنوات عديدة شكل الجامعيون النسبة الأعلى من طالبي التوظيف حيث بلغت النسبة 66,6 بالمئة، بواقع 100357 متقدماً، ووصلت نسبة حملة المؤهلات الجامعية العليا 2.87 بالمئة إجمالي الطلبات، و3ر4 بالمئة من إجمالي الجامعيين، بواقع 4319 متقدماً، يتركز معظمها في حملة شهادة الماجستير. بينما شكل حملة الدبلوم المتوسط ما نسبته 33ر34 بالمئة، بواقع 50193 متقدماً.

جاء أعلى تراكم لطلبات التوظيف من الجامعيين في إقليم الوسط، بنسبة 53.13 بالمئة، وتوسطت النسبة في إقليم الشمال بنسبة 35ر74 بالمئة، وانخفضت إلى 11ر13 بالمئة في إقليم الجنوب. وكانت أعلى نسبة من الجامعيين في محافظات العاصمة وإربد والزرقاء وبنسبة مئوية مقدارها 30 بالمئة و23ر5 و 115 بالمئة على التوالي.

واستحوذ 27 تخصصاً على الحصة الكبرى من العدد التراكمي لطلبات التوظيف وبنسبة 60ر62 بالمئة منها: محاسبة و علوم الحاسب الآلي، وحقوق وإدارة أعمال، وشريعة، ودراسات إسلامية، وعلوم مصرفية، ومالية ومادة اللغة العربية وآدابها، واللغة الإنجليزية وآدابها، ومجال/لغة عربية، وأحياء، وجغرافيا، وكيمياء، وتاريخ، وعلم اجتماع، ومجال/لغة إنجليزية، وتربية ابتدائية، وطفل، ورياضيات، ومجال/اجتماعيات + دراسات اجتماعية وصيدلة ومجال/شريعة ودراسات إسلامية.

تظهر بيانات الديوان أن أعلى نسبة من المجموع التراكمي لطلبات التوظيف من حملة مؤهل الدبلوم المتوسط كانت تخصصات في التربية الابتدائية والطفل وبنسبة 16ر165 من الإناث بواقع 8111 طلباً.

بخصوص التعيينات في العام المنصرم، شكل حملة الشهادات الجامعية ما نسبته 645ر76 من التعيينات، بينما حملة الدبلوم المتوسط 18ر8 بالمئة. أبرز التخصصات التي حظي خريجوها بفرص تعيين أكبر كانت على مستوى الذكور: التمريض والطب والمحاسبة وإدارة الأعمال وهندسة مدنية وطب أسنان وفيزياء وهندسة مدنية / إنشآت وهندسة ميكانيكية وعلم الحاسوب.

أما على مستوى الإناث فهناك التمريض والمختبرات والتحليل الطبية والمحاسبة والطب وطب الأسنان وإدارة المستشفيات.

ووفقاً لدراسة أعدها مشروع المنار حول فرص العمل المتوقعة للأعوام 2008-2009، فإن التخصصات التي تشهد وستشهد إقبالا قويا هي تخصصات التربية الابتدائية، المحاسبة، الهندسة المدنية، الحقوق، معلوم المرحلة الثانوية، الطب، التمريض والقبالة، وتصميم برامج الحاسوب. وبحسب الدراسة ذاتها، فإن سوق العمل وفر خلال السنوات الأربع الماضية نحو 200 ألف فرصة عمل جديدة إلى جانب فرص العمل الإحلالية التي تقدر بنحو 27 ألف فرصة عمل سنوية.

من معدل الطالب في الثانوية العامة "التوجيهي" المعيار الوحيد لـ"إيجاد" التخصص الذي يناسب الطالب، ليكون الحظ إلى جانب الطلبة "المتفوقين" فقط، بينما زملأهم الآخرون يلتحقون بخياراتهم العشرين أو الثلاثين.

وتشكل الثقافة والنظرة المجتمعية للتعليم العالي سبباً آخر في عدم تمكن الطالب من الالتحاق بالتخصص الذي يرغب فيه، فأولياء الأمور يريدون تحقيق ما يحملون به في أن يكون ابنهم طبيباً أو مهندساً أو صيدلانياً أو طبيب أسنان، دون مراعاة إمكانيات أبنائهم الأكاديمية أو رغباتهم، وكذلك القدرات المالية لهم، إذ إن الكلفة الدراسية لبعض التخصصات تفوق قدراتهم.



أسباب عدم مواءمة

مخرجات الجامعات

ومتطلبات سوق العمل

تعود إلى "الفجوة" بين

مؤسسات قطاعي؛

التعليم العالي، وسوق

العمل

ومن هنا تنطلق الدعوات لإعادة النظر في سياسة القبول ليتم اختيار الطلبة في التخصصات عن طريق اختبارات عامة تجرى لهذه الغاية، باعتبار أن اختيار الطلبة وقبولهم في مؤسسات التعليم العالي يعد الخطوة الأولى في مجال جودة نوعية التعليم العالي. إنساح المجال للشباب للاختيار ممكن من خلال وجود تشريعات مرنة تسمح بحرية انتقال الطلبة إلى التخصصات التي يرغبون بدراستها في ضوء تحصيلهم في المواد ذات العلاقة، والتي تحددها المؤسسة في إطار الحدود الدنيا لمعدلات القبول.

وهذا ما نهبت إليه خلوة "التعليم العالي" أخيراً بمشاركة جميع الجهات المعنية، بأن أسس القبول الحالية يعترضها قصور في تحقيق العدالة، وتكافؤ الفرص، وتلبية رغبات الطلبة وضعف معايير القبول. وقد دعت الخلوة إلى تطوير آلية القبول الموحد بحيث تحقق العدالة وتكافؤ الفرص، والاستجابة لحاجات التنمية وسوق العمل ورغبات الطالب ما أمكن.

أرقام ومؤشرات

تحمل المؤشرات الرقمية دلالات لابد من دراستها والوصول من خلالها إلى استراتيجيات وخطط قصيرة وطويلة المدى لمعالجة الاختلالات، فبحسب الإحصاءات المنشورة على موقع ديوان الخدمة المدنية، فإن العدد التراكمي لطلبات التوظيف في مخزون الديوان هو

شركات تسهيل الحصول على قروض تحت المجهر



فيما بعد. هذا ما يؤكد أيضا، مدير أحد فروع بنك محلي، قال لـ "السجل" إن معاملات القروض البنكية تحتاج إلى سبعة أيام للحصول على الموافقة أو عدمها، وأن الشركات التي تدعي غير ذلك إنما تقوم بالنصب والاحتيال على المواطنين.

هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه قال إن البنوك التي تحتاج إلى شركات للترويج لتسهيلات "بنوك ضعيفة".

وأضاف: "هذه البنوك عادة ما تساعد العملاء في الحصول على قروض، ولكنها تفشل في ملء محافظها فتضطر إلى استخدام هذه الشركات."

المسؤول يحذر من أن اللجوء إلى هذه الشركات يضيف حلقة جديدة إلى دائرة الحصول على قرض، ما يضيف أعباء على العملاء ويزيد من قيمة القرض.

يضيف: "على الناس التوجه مباشرة إلى البنوك، وأكد أن العملاء الذين يقدمون معاملات مستوفية للأوراق اللازمة يحصلون على جواب في مدة لا تتجاوز الثلاثة أيام."

"الحل سهل وبسيط لأنه بالتقسيم" قال إن شركته تقدم خدمات عامة عن طريق التعاقد مع البنوك لتقديم تسهيلات للأفراد من خلالها. السلامة قال إن عمل الشركة ينحصر هنا في كونها "تسهل" عملية الحصول على قروض والقيام بالإجراءات والمعاملات الرسمية التي يحتاجها الأفراد.

محمود الدعجة، الذي يدير شركة الشريف وهنية، قال إن شركته تقوم بأخذ الأوراق من العملاء وإرسالها إلى الجهات الممولة بحسب طبيعة القرض ودخل العميل. السلامة شدد على أن شركته لا تستوفي أي رسوم قبل الانتهاء بالكامل من المعاملة البنكية واستلام العميل لمبلغ القرض. ويستطرد: "نعمل بناء على عقود، وأنا أخذ عمولتي بعد حصول العملاء على قروضهم، وهذا ما يجعل شركتي مميزة عن غيرها."

الدعجة حذر المواطنين من دفع أية مبالغ نقدية قبل الحصول على قروض، مؤكداً أن عدداً من هذه الشركات تحتال على المواطنين وتأخذ الرسوم قبل المضي في إجراءات المعاملة، ثم تامل في الرد عليهم

أدت فورة النمو العمراني الأخيرة، ورغبة المواطنين برفع مستويات حياتهم المعيشية، إلى تأسيس شركات تتخذ من تسهيل عمليات الحصول على قروض بنكية نشاطاً لها.

ومن يطلع على الصحف الأسبوعية الإعلانية، وكذلك الصحف اليومية يجدها مليئة بشركات تروج لنفسها بالقدرة على تسهيل وتسريع عمليات الاقتراض.

ما يزيد الحاجة إلى خدمات هذه الشركات، بحسب بعض القائمين عليها، هو "امتلاء" المحافظ البنكية خصوصاً تلك المخصصة للقروض العقارية، وهو ما جعل البنك المركزي يتخذ مؤخراً، قراراً بوضع سقف التمويل العقاري لأي بنك في حدود 20 بالمئة، وهي محفظة تنافس الحكومة الأفراد والشركات على الاستفادة منها.

لكن مسؤولين بنكيين وخبراء قالوا إن خدمات هذه الشركات لا تتعدى "السمسرة"، وحذروا من أن استخدام خدماتها يرفع من الفائدة البنكية.

مدير عام شركة أشرف السلامة وشركاه للتجارة والتمويل، التي أعلنت أن

8 نصائح لتقليل نفقات الوقود

بالدور car pooling والتناوب على الذهاب إلى العمل مثلاً مع الزملاء القريبين.

6- نوع المركبة: اختيار المركبة المناسبة للشخص وحاجاته يساهم في تخفيض فاتورة الوقود بنسبة عالية جداً، فالأشخاص الذين يسكنون بعيداً عن مكان عملهم ينصحون باستخدام سيارات ذات كفاءة وقود عالية.

7- محرك السرعة: ينصح الخبراء باستخدام "الغيار" المناسب لكل سرعة، وهو ما يقلل من استهلاك الوقود بنسبة عالية.

8- خطط لمشاورك: يجب التفكير جيداً قبل الخروج من المنزل بكافة الاحتياجات وشرائها دفعة واحدة عوضاً عن الاضطرار للخروج لايتباع كل سلعة على حدة.

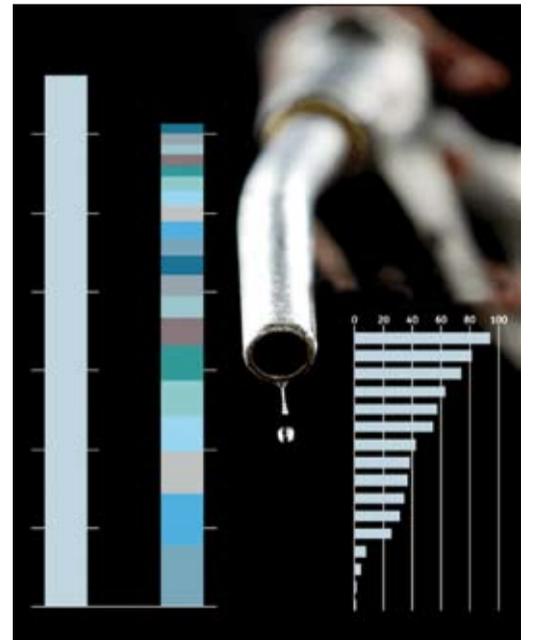
3- الإطارات السليمة: ينصح الموقع بالحفاظ على ضغط الهواء في الإطارات ضمن الحدود الصحيحة، ما يزيد السلامة ويزيد من كفاءة الوقود بنسبة 3,3 بالمئة.

4- زيت المحرك: يجب استخدام أنواع الزيوت المناسبة لنوع المركبة والدرجات المناسبة والتي عادة ما يوصي بها صانعو المركبة. هذا سيؤدي إلى زيادة كفاءة الوقود بنسبة 2 بالمئة.

5- اختيار أوقات استخدام السيارة: يمكن تخفيف صرف الوقود عن طريق تجنب القيادة في أوقات الازدحام. الموقع ينصح بتكليف وقت الذهاب إلى العمل مبكراً نصف ساعة على الأقل، ما يزيد كفاءة الوقود بنسبة عالية. الموقع ينصح بعمل ما يسمى القيادة

1- القيادة بمسؤولية: يعرف موقع www.fueleconomy.gov القيادة بمسؤولية بأنها الالتزام بالسرعة المحددة التي لا تساهم في تقليل الحوادث فحسب، بل تقلل من مصروف الوقود بنسبة 33 بالمئة على الطرق الخارجية و5 بالمئة في الطرق الداخلية. القيادة بسرعة تزيد من استهلاك الوقود بسبب زيادة السرعة واستخدام الكوابح.

2- الصيانة الدورية للمركبة: يؤكد الموقع ذاته أن إصلاح أي عطل يطرأ على المركبة بسرعة يزيد من فعالية الوقود بمعدل 4 بالمئة اعتماداً على نوع العطل. إذا كان العطل أصاب "كاشف الأوكسجين" oxygen sensor فإن إصلاحه يزيد من كفاءة الوقود بنسبة 40 بالمئة.



بورصة الاستهلاك

التفاح

تشهد أسعار التفاح المحلي والمستورد ارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار حيث وصل سعر كيلو التفاح المحلي إلى دينارين ونصف ولامس سعر كيلو التفاح المستورد ذي المنشأ الأمريكي سعر ثلاثة دنانير للكيلو الواحد. مزارعون توقعوا أن يشهد سعر التفاح انخفاضاً عند نزول كميات منه إلى السوق المحلي في أشهر الصيف القادمة وابتداءً من يوليو. استيراد التفاح من سوريا كما توقع عاملون في القطاع سيخفض الأسعار إلى نحو دينار للكيلو في نهاية الشهر القادم. سعر كيلو التفاح حسب نشرة سوق الخضار المركزي دينار واحد فقط، ولكن سعره يتضاعف عند محلات بيع الخضار والفواكه بالتجزئة.



المشهد الإعلامي ينقسم بين مؤيد للأكثرية ومتحمس للمعارضة اللبنانية

الكاتب في الصحيفة ذاتها ياسر أبو هلاله تناول القضية من زاوية مختلفة عن الصفي وعلق على بيان أرسله مثقفون وسياسيون ونقابيون ووزراء سابقون أردنيون لحزب الله معلنين تأييده بالقول «رفض البيان تصنيف المعركة الدائرة في لبنان وفق أسس «مذهبية أو طائفية أو إقليمية لأن المعركة تدور في حقيقتها حول كيفية تشكيل الوطن العربي والأمة العربية، هل يتشكلان وفق إرادة ومصصلحة الأمة العربية أم وفق إرادة ومصصلحة أعداء الأمة العربية. ويصنف المعركة «بين قوى المقاومة والمواجهة والاستشهاد وبين قوى الهيمنة والأمركة والتهويد والاستسلام، لذلك فإننا ونحن نعي أن المقاومة هي البديل العربي في مواجهة البديل الصهيوني- الأميركي فإننا بنفس الوقت على قناعة تامة بأن المقاومة والصمود العظيمين في لبنان وفلسطين والعراق تبنيناها كتل شعبية عربية وعالمية كبرى تشكل مصدراً لقوتها وانتصارها، وكيفينا شرفاً أننا ننتمي إلى أمة فجرت أعظم مقاومة للاحتلال عرفها القرن الواحد والعشرون وأواخر القرن العشرين».

الكتاب جميل النمري وحمادة الفراغة ومحمد أبو رمان ذهباً مذهب الصفي في توجيه النقد للمعارضة على استباحة بيروت وطرابلس والجبل، بيد أن الكاتبين سمحوا المعايضة وجهاد المحسن تحدثاً عن أهمية تغليب الحوار والعودة إلى العقل وترك النزاع المسلح محذرين من الدخول في حرب أهلية. المقالات التي ظهرت في المواقع الإلكترونية لم تختلف كثيراً عن مقالات كتاب الصحف وتحليلاتهم من حيث تناول الأزمة والتعامل معها والتصفيق للمؤلة حيناً والرقص على إيقاع انتصار المعارضة أحياناً أخرى.

أحداث بيروت بين المعارضة والأكثرية بدأت في 7 أيار / مايو على خلفية إضراب عام طالب بزيادة الأجور في مواجهة ارتفاع الأسعار دعا له اتحاد عمال لبنان، ما لبث أن تطور إلى اشتباكات واقتحامات بعد صدور قرار حكومي قضى بإغلاق شبكة اتصالات خاصة يديرها حزب الله بجنوب لبنان وبعض أحياء جنوب بيروت، وأخر بنقل مدير الأمن في مطار بيروت الدولي العقيد رفيق شقير من موقعه.

تخطى القتال حدود العاصمة اللبنانية وامتد إلى طرابلس في الشمال وجبل لبنان، ما زاد من مخاوف من تطور العنف إلى حرب أهلية حقيقية. وقد أسفرت الاشتباكات عن مقتل 81 شخصاً على الأقل وجرح أكثر من 250 آخرين.

استدعى ذلك تحركاً عربياً نتج عنه تشكيل لجنة وزارية عربية ثمانية برئاسة رئيس وزراء قطر وزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم، وانتقل الفرقاء اللبنانيون إلى العاصمة القطرية للجلوس إلى مائدة حوار وإزالة المظاهر المسلحة كافة من بيروت والمدن والقرى الأخرى.

بالمجمل تعامل الإعلام الأردني مع أحداث لبنان كل بحسب مشربه وكل كاتب مقال بحسب أولوياته وقراءته للإحداث، ومن منظور مختلف كلياً عن منظور زميل آخر له، ووفق المدرسة الفكرية التي ينطلق منها كل واحد منهم.

أشار إليه العدوان وخيطان في مقالاتهم، وأن تناول كل منهم القضية من بعد مختلف.

يومية «الدستور» بدت أكثر ميلاً إلى التوازن في تناول الشأن اللبناني من خلال تكريس الدعوة للحوار والذي غلب على مجمل مقالات كتاب الصحيفة، ابتداء من افتتاحيتها التي دعت إلى الحوار في أكثر من مناسبة، إلى مقالات كتابها من أمثال عريب الرنتاوي وجورج حداد الذي بدأ أميل إلى المعارضة من الموالاة في بعض ما ذهب إليه.

الصحيفة تناولت الحدث اللبناني في ثلاث افتتاحيات لها قالت في إحداها «في هذا الصدد لا بد من التأكيد على أن الشعب اللبناني الشقيق والأمة كلها، تتمنى على المؤتمرين ألا يضيعوا هذه الفرصة الثمينة والأخيرة للحوار، وأن يتفقوا على تغليب لغة العقل والمنطق، بعد أن ثبت أن الخاسر الوحيد من استمرار هذه الأزمة هو لبنان واللبنانيون، وألا بديل عن التعايش السلمي، بعد أن ثبت أنه القادر على حماية الديمقراطية والتعددية والحفاظ على وحدة لبنان وأمنه واستقراره».

يومية «الغد» تقاسم كتابها تأييد فئة على الأخرى فكتب رئيس تحرير الصحيفة السابق أيمن الصفي مقالاً بعنوان «احتلال بيروت» قال فيه «مفجع حجم المنحدرات التي انزلت إليها حزب الله. المقاومة التي استحققت ذات يوم احترام كل العرب لتصديها للعدو الإسرائيلي استحالته ميليشيا تقتل الأبرياء وتعتدي على وسائل الإعلام وتقود انقلاباً عسكرياً على الدولة. ولن تنفع خطابية حسن نصر الله وكل ادعاءات الوطنية في تجميل المشهد البشع الذي تشهده حوار بيروت. سقطت صورة حزب الله في شوارع بيروت. فأى وطنية تلك التي تبيح تدمير لبنان لحساب إيران؟ وأي قدسية لسلاح سمح اللبنانيون لحزب الله بتكديسه لمواجهة العدو فإذا به يوجه إلى صدورهم»

في المنطقة تحت وصاية عسكرية وأمنية واقتصادية أميركية - إسرائيلية».

مقال العدوان الثاني حمل عنوان «أخطاء الأكثرية في بيروت». وربما كان في عنوان المقال ما يشير إلى الطريق الذي سلكه الكاتب في تناول الحدث إذ قال في بعض منه «سؤال منطقي: إذا كانت الأكثرية الحاكمة في لبنان قد انهارت ميدانياً بهذه السرعة القياسية أمام قوات المعارضة، فعلى ماذا كانت تراهن في تشدها المتعنت وقراراتها التصعيدية؟ ومن يتابع تطورات الأزمة في لبنان يجد أن كل خطوة تصعيدية في الأزمة جاءت بعد قرار - فيه نفس التحدي - من حكومة السنيورة».

الكاتب فهد الخيطان من الصحيفة ذاتها لم يختلف في رؤيته عن العدوان



كتاب «الرأي» انحازوا للأكثرية وكتاب «العرب اليوم» للمعارضة

فكتب مقالاً بعنوان «أحداث بيروت... دروس وعبر للمعتدين» قال فيه «ما حدث في بيروت كان بمثابة درس بليغ لقوى 14 آذار وكل المراهنين على دعم الخارج أو الذين يستمدون قوتهم من تحالفات مع أميركا. فالقوة العظمى ومعها مؤيدوها في العالم لم يكن باستطاعتهم حماية الحريري في بيروت. سقطت صورة حزب الله في شوارع بيروت. فأى وطنية تلك التي تبيح تدمير لبنان لحساب إيران؟ وأي قدسية لسلاح سمح اللبنانيون لحزب الله بتكديسه لمواجهة العدو

محمد كعوش موفق محادين وآخرون، عما

بحمده ولا تسجد لتوجيهات الولي الفقيه في طهران وترفض أن تستظل بظل فسطاط الممانعة والمقاومة لا يشبهه إلا ذلك الانتصار الذي حققته حركة أمل بقيادة نبيه بري، على المخيمات الفلسطينية بعد حصار ظالم استطل إلى أن اضطر أهلها إلى إباحة أكل الموتى والقطط والكلاب، وذلك الحصار الذي فُرض على ياسر عرفات في العام 1983 في مخيمات الشمال اللبناني بديكور فلسطيني معروف ومعروفة أدواره ومن غير المستبعد أن ينضم لحرب حسن نصر الله هذه لتوريط الفلسطينيين في معركة ليست معركتهم». وكتب عبد الله أبو رمان في الصحيفة ذاتها مقالاً بعنوان «انقلاب حزب الله انقلاب على الذات»، ذهب فيه مذهب القلاب من حيث نقد المعارضة اللبنانية.

رئيس مجلس إدارة الصحيفة فهد الفانك كتب مقالين حول القضية الأول بعنوان «عندما يحرق اللبنانيون وطنهم»، والثاني بعنوان «عصر الميليشيات» قال فيه «... ما حدث بعد النصر الإلهي في تموز 2006 أن حزب الله انسحب من جنوب لبنان وأخلاه للقوات الدولية، وتوقف عن القيام بدور المقاومة، واستدار شمالاً إلى بيروت، وأصبح مقاومة للحكومة اللبنانية وليس لإسرائيل، وبقوة السلاح سيطر على الوسط التجاري بحجة الاعتصام، وأغلق مجلس النواب، وشل الحكومة، وحال دون انتخاب رئيس للجمهورية، وأخيراً احتل بيروت وسجل انتصاراً إلهياً آخر، ولكن على الطائفتين السنية والدرزية».

باقي كتاب الصحيفة تناولوا الحدث في مقال أو اثنين من زاوية الدعوة إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الضيقة وأهمية الوصول إلى اتفاق يرضي مختلف الفرقاء.

يومية «العرب اليوم» تناول كتابها الحدث من زاوية مختلفة عن أقرانهم في «الرأي» فرئيس تحرير الصحيفة طاهر العدوان كتب

في القضية مقالين حمل الأول عنوان «المهمة المستحيلة لوزراء الخارجية العرب» قال فيه «الانهايات تتوالى فوق الرؤوس، وحدهم وزراء الخارجية يعيشون حالات انفصام عندما يلتقون تحت قبة الجامعة، (...) لم يقرؤوا الواقع في لبنان جيداً، لأن معظمهم اختار التعامل مع الأزمة من باب الانحياز لمعسكر دون آخر، ضاربين عرض الحائط بحقيقة أن معسكر المؤالاة في بيروت يراهن علنا على تحالف أميركي يؤدي بالضرورة إلى تهديد مصير المعارضة، أو الجزء الأكبر منها المسمى مقاومة، فأميركا تريد شرقاً أوسط جيداً من بوابة لبنان بعد أن سدت أمامها فرص إقامته من البوابة العراقية، شرقاً أوسط تكون فيه الخريطة السياسية

راوحت التغطية الإعلامية للأحداث التي جرت في العاصمة اللبنانية خلال الأسبوعين الماضيين في بيروت وامتدت لاحقاً إلى طرابلس وجبل لبنان بين التأييد للأكثرية أو المعارضة. ولم تختلف في ذلك أيضاً مقالات كتاب الأعمدة في الصحف اليومية والمواقع الإخبارية.

الصحف اليومية الرئيسية انقسمت بين مؤيد للأكثرية كما هو حال يومية «الرأي»، وبين متعاطف مع المعارضة كما هو حال يومية «العرب اليوم»، فيما اختارت يومية «الدستور» موقفاً حيادياً من الأحداث فظهرت مقالات مؤيدة لهذا الطرف أو ذلك. وتناول كتاب المقالات في يومية «الغد» الأحداث كل على طريقته ومشربه ومدرسته الفكرية، وان غلب التعاطف مع الأكثرية على معظم مقالات الصحيفة.

تناولت كل وسيلة إعلامية الحدث بطريقتها ووفق سياستها التحريرية الداخلية مع قراءة لا تعكس ما حدث على مجمل الوضع في المنطقة، وتندق كل طرف من أطراف الصراع اللبناني وراء المحور الذي يمثله في المنطقة.

أطراف الصراع اللبناني ينطلقون من نقطتين مختلفتين؛ الأكثرية محسوبة على محور الانفتاح العربي - الغربي الذي تمثله السعودية ومصر والأردن، فيما تمثل المعارضة محور سورية وإيران المعارض لهما.

«الرأي» تناولت الأزمة اللبنانية من خلال افتتاحياتها أربع مرات وأعدت في كل مرة الدعوة للحوار وتغليب صيغة «لا غالب ولا مغلوب» اللبنانية الشهيرة.

وهي قالت في إحدى افتتاحياتها «... استعادة الثقة أو إعادة بنائها لا يتم بغير الحوار الذي يفتح الطريق على تنازلات متبادلة تسمح لكلا الطرفين بالقول لأنصاره إنه حقق أهدافه وأن صيغة العيش المشترك وضرورة المحافظة على السلم الأهلي وضمان وجود لبنان والحوال دون تقسيمه أو سقوطه في هوة الفتنة الطائفية أو المذهبية تفرض على الجميع الالتزام بمبدأ الشراكة، دون هيمنة أو إلغاء أو إقصاء أو استئثار بالسلطة، أو محاولة فرض الآراء بالقوة، لأن لا سبيل إلى تداول سلمي للسلطة في لبنان بغير العودة إلى التقاليد اللبنانية العريقة التي تقوم على تمثيل كل الطوائف والمذاهب والأعراف، عبر قانون انتخاب يجب وبالضرورة أن يصبح عصرياً».

كتاب الصحيفة كانوا أكثر وضوحاً في مواقفهم من الرأي الوارد في المقال الافتتاحي لصحيفتهم، فالكاتب الصحفي وزير الإعلام الأسبق صالح القلاب كتب حتى بداية الأسبوع الجاري 7 مقالات حول الموضوع اللبناني كانت عناوينها كالتالي «ما بعد الدوحة» و «غالب ومغلوب» و «أين العرب» و «إنه عار» و «سقوط حزب الله» و «أية مقاومة»، فيما ابتدأ سلسلة كتاباته حول القضية بمقال بعنوان «على ماذا يراهن المزايدون».

مقالات القلاب حملت نقداً لاذعاً لحزب الله والمعارضة اللبنانية. قال في إحدى مقالاته السبع «... الانتصار الإلهي الذي حققه حزب الله يومي الخميس والجمعة الماضيين على شوارع بيروت الغربية وعلى التلفزيونات والصحف والوسائل الإعلامية التي لا تسبح



اعلامي

شرق غرب

"بالستين تايمز": صوت فلسطين بالإنجليزية

«باتت صحيفة «فلسطين تايمز» الناطقة باللغة الانجليزية والصادرة من مدينة رام الله تنافس صحفاً أجنبية إسرائيلية وعالمية وتلاقي قبولا في الشارع الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء. الصحيفة، وهي أول صحيفة فلسطينية تصدر باللغة الإنجليزية بهدف مخاطبة الرأي العام الأجنبي والإسرائيلي، صدرت أواخر العام الماضي. يقول رئيس تحريرها ماهر أبو خاطر إن هدف «فلسطين تايمز» هو «إيصال المعلومات للقارئ الأجنبي من مصادر فلسطينية». وفيما يقر بصعوبة توزيع الصحيفة، خصوصا في الضفة وغزة، لأنها تصدر بالإنجليزية، وثمنها يعادل نحو دولار وربع الدولار قياسا بالصحف الفلسطينية التي يتراوح سعرها من ربع دولار إلى نصف دولار، فإنه يقول إنها لا تخاطب الفلسطينيين بقدر ما تخاطب الأجانب العاملين في فلسطين، والرأي العام الإسرائيلي. ويعول على السوق الإسرائيلية في توزيع أعداد الصحيفة التي تطبع نحو 5 آلاف نسخة. ويرى أن صحيفته ستنافس الصحف الإسرائيلية لا الفلسطينية. وهو يصف صحيفته بأنها «مستقلة وتجارية ربحية»، ولا تتبع تنظيما أو جهة سياسية بعينها، ويدلل على استقلاليتها بالتوازن حتى في إعطاء مساحة للرأي الآخر، بأن نشرت في العدد الأول مقالين مختلفين لكل من أحمد عبد الرحمن، مستشار رئيس السلطة الفلسطينية (فتح)، ود. غازي حمد الناطق باسم الحكومة الفلسطينية (حماس). ويشكو المراقبون والمتخصصون عادة من ضعف الإعلام الفلسطيني مقابل سيطرة الماكينة الإعلامية الإسرائيلية ونجاحها في مخاطبة العالم بلغات مختلفة، وحتى في متابعة شؤون الفلسطينيين أنفسهم وكشف كثير من قضاياهم الخطيرة والحساسة.

الهاشمي رئيسا لاتحاد الصحف في المغرب

«انتخب الاتحاد المغربي لناشري الصحف (FMEJ) خليل الهاشمي الإدريسي مدير جريدة «أوجوردي لوماروك» Aujourd'hui Le Maroc رئيسا لاتحاد خلفا لعبد المنعم الديلامي، رئيس ومدير عام مجموعة «إيكو ميديا» (جرديتي «ليكونميسيت» و«الصباح»). وقال الهاشمي يعد انتخابه إنه ينوي «تسريع النهوض بمستوى شركات الصحافة من أجل إدماج كل منها في الإقتصاد الرسمي وإصلاح قانون الصحافة. يضم الاتحاد المغربي لناشري الصحف خمسين صحيفة مغربية وتمتد ولاية الرئيسي الجديد حتى عام 2010.

انتصار «الوسط» اليمنية

«قررت محكمة يمنية إلغاء قرار لوزارة الاعلام بسحب ترخيص مجلة «الوسط» الاسبوعية المستقلة، وتغريم الوزارة 50 ألف ريال أعقاب محاماة لصالح مالك المجلة جمال عامر، ونص على عدم أحقية الوزارة إلغاء تراخيص الصحف، وقال مالك «الوسط» ورئيس تحريرها جمال عامر إن المجلة التي علقت لأربعة أسابيع «ستعود الصدور قريبا»، فيما رحبت نقابة الصحفيين اليمنيين بالقرار واعتبرته «انتصارا تاريخيا لحرية الصحافة في اليمن».

حجب «كفاية» عن الإنترنت

«قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان إن موقع «الحركة المصرية من أجل التغيير - كفاية» قد تم حجبه عن مستخدمي الإنترنت في مصر الذين يستخدمون شركة «تي داتا»، وهي كبرى الشركات التي تقدم خدمة الإنترنت في مصر وتسيطر عليها الحكومة المصرية. واشتكى عدد من زوار الموقع من عدم تمكنهم من زيارته.

مينامار: الإعلام أخطر من الإعمار

«حمل اتحاد صحافة جنوب شرق آسيا سلطات ميانمار (بورما سابقا) الفشل في نقل خبر اقتراب الإعمار إلى الجمهور- رغم الإنذار المبكر الذي تلقته، إذ أن أول إنذار تلقاه الناس نبع فيما يبدو من الجماعات الإخبارية في المنفى ومن برامج الراديو الأجنبية التي تبث من تايلاند. يقول الاتحاد: «من الواضح أن ميانمار تحتاج إلى فتح أبوابها لا لفرق الإغاثة فحسب، بل للإعلام المحلي والأجنبي أيضا. (...) إن تقييم خسائر الإعمار بصورة شفافة عامل حاسم في ضمان تدفق الإغاثة بحرية وكفاءة، ووصولها لجميع الجماعات المتأثرة بهذه الكارثة». تشهد ميانمار أسوأ أوضاع حرية الصحافة والحصول على المعلومات في جنوب شرق آسيا. فجميع نظم البث مملوكة للدولة، كما تخضع أكبر الصحف لسيطرة الحكومة، ويعمل باقي قطاع الإعلام تحت نظام رقابي قاس يثبط أو يمنع بانتظام محاولات تغطية السياسة والمشاكل الاجتماعية بل والكوارث الطبيعية أو الإنسانية، بحسب اتحاد صحافة جنوب شرق آسيا. كما يتعرض الإنترنت لقيود ورقابة صارمة. وتقول لجنة حماية الصحفيين إن السلطات رفضت منع الصحفيين الأجانب تأشيرات لدخول البلاد وتغطية آثار الإعمار. كما منعت فرق الإغاثة أيضا من الدخول، بحسب اتحاد صحافة جنوب شرق آسيا. وقال روبي الأمباي، مدير الاتحاد، في مقال له بنيويورك تايمز: «عندما رفض المجلس العسكري ببورما دخول فرق الإغاثة إلى البلاد، ألقى الضوء على حقيقة رهيبية: إن الجزرالات الحاكمين يعتبرون المعلومات المستقلة خطرا يفوق خطر الإعمار نرجس».

مقتل صحفي هندي أثناء عمله

«قتل مصور صحفي هندي أثناء تغطيته لمواجهة بالأسلحة النارية في منطقة غامو بالهند، وفق الفدرالية الدولية للصحفيين. كان أشوك سودي الذي يعمل لحساب صحيفة «ديلي اكسليسيور» بولاية غامو وكشмир الهندية يغطي مواجهة مسلحة في حي سامبا بكشمير بين قوات الأمن والمتمردين، بزعم اختراق الأخيرين للبلاد من الأراضي الباكستانية. وقد لقي سودي مصرعه وسط تبادل لإطلاق النار.

6 دول عربية تنتهك الحريات الإعلامية

البحرينية. وفي حالة إدانتهما فقد يواجه كل منهما عقوبة السجن أو الغرامة طبقا لقانون الصحافة والنشر الحالي في البحرين. وفي مصر، اتهمت محكمة جنح العجوزة بالقاهرة نادر جوهر، صاحب شركة القاهرة للأخبار، لنشره صوراً لمتظاهرين مصريين. ومن المقرر أن تبدأ محاكمة جوهر في السادس والعشرين من مايو/أيار الحالي.



الصحفي التونسي سليم بوخضير مضرب عن الطعام احتجاجاً على سوء اعتقاله

وفي المغرب، قررت السلطات المغربية منع قناة «الجزيرة» الفضائية من بث برنامجها الإخباري اليومي الذي يغطي أخبار دول المغرب العربي من استوديوهاتها في العاصمة المغربية الرباط. وكان مكتب الجزيرة في الرباط تلقى رسالة بالفاكس من الهيئة الوطنية لتنظيم الاتصالات تفيد بأن التردد الذي تستخدمه الجزيرة لبث برنامج المغرب قد سُجِبَ بسبب «مشاكل فنية وقانونية». بدأت قناة الجزيرة بث برنامجها الإخباري اليومي عن منطقة المغرب العربي من مكتبها بالرباط في شهر تشرين الثاني/

سجلت منظمات دولية تعنى بحرية الرأي والتعبير في العالم وقوع انتهاكات لحرية الرأي في المنطقة العربية خلال الفترة الماضية، كان أبرزها في الجزائر، والبحرين، ومصر، والمغرب، والصومال، وتونس. وقال كل من الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ)، ويتخذ من بروكسل مقرا له والاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين (NUSOJ)، بمقديشو ومنظمة مراسلون بلا حدود (RSF)، في باريس ولجنة حماية الصحفيين (CPJ)، بنيويورك إن انتهاكات وقعت في الجزائر، حيث أصدرت السلطات قراراً بحظر توزيع العدد الأخير من صحيفة Jeune Afri que الأسبوعية التي تتخذ من باريس مقراً لها، والذي اشتمل على مقال يتحدث عن منطقة القبائل في الجزائر.

الصحيفة قالت إنها لم تتلق أي تفسير من السلطات الجزائرية بشأن هذا الحظر، لكن من الواضح أن الأمر مرتبط بالمقال الذي نشرته الصحيفة تحت عنوان «بلاد القبائل، مصدر الإزعاج الأعظم» للكاتب فريد عليا، الذي تناول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي تشل هذه المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من الجزائر.

في البحرين، أقام حزب كتلة المنبر الوطني الإسلامي، وهو حزب سياسي ممثل في مجلس النواب البحريني، دعوى قضائية ضد مراسلة صحيفة «الأيام» بتول السيد على خلفية مقالها الأخير الذي تناول الفساد المحلي في الوزارة التي يديرها الحزب. ومن المنتظر أن توجه الاتهامات إلى بتول السيد ورئيس تحرير الصحيفة عيسى الشايجي، وهو أيضا رئيس جمعية الصحفيين

الصحفيون اللبنانيون وكاميراتهم ومقار عملهم "أهداف عسكرية"

قد أصيب أربعة صحفيين ومصوران من جريدة «صدى البلد» في اعتداءات أثناء تغطيتهم للصراع اللبناني- اللبناني الذي اسفر عن إحراق وتدمير لبعض وسائل الإعلام اللبنانية. أحد المصورين المصابين، ويدعى وادي شلينك، كان يلتقط صوراً «عادية» لشباب يضرمون النار في إطارات بشارع بشارة الخوري فهجم عليه نحو 20 منهم ولم يهدأوا حتى انتزعوا آلة التصوير الخاصة به.

ووفق «مهارات» فقد تجاهل الجيش القتال الدائر في شوارع منطقة كورنيش المزرعة ببيروت، وهي من مواقع الصدام المعتادة بين الموالاة والمعارضة، وطارد بدلا من ذلك الصحفيين، مانعا إياهم من التقاط الصور. لمنع سعيد بيروتي، مراسل قناة المنار التابعة لحزب الله، من تغطية القتال بمعرفة القوات المسلحة وتعرض للضرب على الرأس ما استدعى نقله إلى المستشفى.

واعتقلت الشرطة صحفيين آخرين، وتم

تعتقد مؤسسة مهارات اللبنانية التي ترصد حرية الاعلام في لبنان والانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون هناك أن الاعلام وقع في مشكلة «تسييس وسائل الاعلام اللبنانية التي صارت تنطق بلسان الجماعات السياسية التي تنتمي إليها». وترى المؤسسة أن التهديدات التي تعرض لها المراسلون ليست نتيجة عملهم في منطقة حرب، بل نتيجة «انقسام الاعلام بين تأييد الحكومة ومعارضتها والعمل المستقل»، بصورة تعكس الصراع السياسي. ووجهت المؤسسة دعوة إلى الاعلام إلى «الالتزام بالموضوعية وعدم الدخول في دائرة العنف».

تقول «مهارات» إن 5 صحفيين على الأقل أصيبوا في الأيام الأخيرة من تغطيتهم للصدامات بين مسلحي المعارضة والموالاة، في حين أجبرت منابر اعلامية على إغلاق أبوابها.

وقالت «الفدرالية الدولية للصحفيين» إنه

ثقافي

الموسيقى الإلكترونية في مهرجانها الأول

مساحة للتجريب تكسر التقاليد الموسيقية كلها

قلت لمحمود رفعت أيضاً: أنت لم تكن تعزف. قال: لا، كنت أعزف والفرق أنه في العزف على الآلة الموسيقية الكلاسيكية يكون هناك توقع من الجمهور للموسيقى بسبب طبيعة الأداء الجسدي على الخشبة، لكن هنا لا احتكاك مباشراً سوى بين الموسيقى والجمهور بهذا يبدو العازف تقريباً خارج هذه المعادلة، رغم إن جهاز الكمبيوتر هنا هو آلة تماماً مثل سواها من الأنواع الموسيقية الأخرى.

لكن، هل يمكن للموسيقى الإلكترونية أن تكون بديلاً عن الأنواع الأخرى من الموسيقى؟ "بالطبع لا" قال المؤلف الموسيقي والعازف يعقوب أبو غوش، العضو البارز في فرقة زمن الزعر: "صحيح أن هذه الموسيقى تقدم إحساساً وفكرة مختلفين عما يمكن أن تنتجه الآلات الأخرى، لكنها لا تستطيع أن تحتل مكانها، ببساطة لوجود العنصر البشري الذي يعبر عن نفسه من خلال العزف على المنصة، الأمر

العزف على طريقتيه. بالطبع ظل الكمبيوتر حاضراً ويمارس الدور ذاته، ولما رافقه العازفون بارتجالاتهم على الآلات المصاحبة بوصفهم فرقة "بكبيا" فبدت أكثر دينامية وقرباً من الجمهور الذي وصفه العازف، محمود والي، من الفرقة: "متحمس لسماح جديد يأتي بجديد" هو الجديد "الذي قد تأثر بالدرجة الأولى بالموسيقى الغربية بكل أنواعها الأقرب إلى روح الموسيقى الإلكترونية".

أما مشاركة الفرقتين الأردنيتين (الدوار التاسع) و Cow Boys From Jordan فجاءت متأخرة، لأن طبيعة العرض لدى الفرقة الأخيرة تضمن عرضاً مرافقاً للفيديو قدمه الموسيقي يوسف قعوار، بصحبة عازفين آخرين والذي أوضح أنه لا يستهويه "العزف من مدارس موسيقية قديمة بل يرتاح لهذا النوع من الموسيقى ما يدفعه إلى التأليف، سواء أكان أسهل أم أصعب من سواه" مؤكداً أن المستقبل لهذا النوع لأنه بات موجوداً باحترافاً.

ما إن انتهى محمود رفعت، الذي يصح وصفه بأنه ناشط موسيقي في هذا الحقل مثلما نصف شخصاً بأنه ناشط في مجال حقوق الإنسان، حتى بادرت به سؤال: إلى أي حد تتحكم في إنتاج موسيقى تريدها أنت تبعاً لما تصنع؟ فقال: بالطبع كما أشاء، إنني أضع خطوطاً عريضة للموسيقى التي سأقدمها وأترك مساحة للارتجال في العرض الحي باختيار وإرادة، بحيث تخاطب مشاعر الجمهور مباشرة وبحيث يكون التعبير الموسيقي ردود أفعال وأفكار ومشاعر معينة خاصة بي".

عن ردود الأفعال هذه بوصفها موسيقى، قال بدر أحد المتابعين للمهرجان عن إحساسه بها: "في البداية تملكنتني على نحو سلبي وتمنيت لو يتوقف، لاحقاً أحسست بشيء آخر ربما من العسير وصفه لكن هذا النوع من الموسيقى يحتاج إلى طرائق جديدة في استيعابه والتفاعل معه". لكن رفيقته الفرنسيتين جوليت، وراشيل، بدا الأمر بالنسبة لهما عادياً تماماً، فاتفقتا على أن الموسيقى كانت جميلة ولافتة للانتباه في مستواها المتطور، لجهة الأداء والارتجال الذي فيها".



لما خصونة وعلا الخالدي

غالباً ما كانت أصوات وذبذبات ولم تتكون من الجملة الموسيقية على ما هو متعارف عليه، بل تكاد لولا ما هو قريب منها إلى "السماعي"، تكون موسيقى بلا إيقاع، الأمر الذي تبدو معه غير قابلة للتصديق! بل إن ما هو قريب من الموسيقى الإلكترونية إلى "السماعي" أكثر قسراً من المؤلف، وأشد غرابة لجهة طبيعة الانسجام والتناغم بين الوحدات الأولى للصوت. في حين أن الإصغاء يمكن المرء من ملاحظة الفروقات في الأداء ومزاج الموسيقى بين عازف وآخر.

أمر آخر قد يتجاوز التخيل، فهل من موسيقى دون أصابع لعازف؟ لكن الأمر قد يبدو عادياً فلا تقاليد موسيقية في بلادنا، لكن ما فعله العازفان المنفردان القادمان من مصر: محمود رفعت، ورمزي لينر، هو أن كليهما أدارا فأرة جهاز الكمبيوتر باتجاهات بدت عشوائية للناظر إليها وبدون انفصالات تقريباً، مع أن الموسيقى كانت ترقص حين تنتظم في إيقاعات متتالية وتخف حدة تدخل الأصوات في الواقع والمحيط، إلى حد أن من الممكن للمرء أن يترك الجهاز وحده يقوم بإنجاز هذا الترقيص، فيفعل إلى حد أنه أثناء العزف يمكن للمرء أن يشعل سيجارة، وهذا ما فعله العازف رمزي لينر في أثناء

الجمهور ويقدم موسيقاه بطريقته، أن يوسع هذه الموسيقى "أن تمنح مستمعها بالفعل أفكاراً ومشاعر مختلفة عما تمنحه الأشكال الأخرى من الموسيقى لا سيما أنها تخاطب الإحساس مباشرة".

وقال: "نحن أفراد مستقلون لا ننتمي لأي مدرسة، ولما في موسيقانا من تجريب ندرك أن عملنا سيبقى مهمشاً ومن الصعب أن يجتذب جمهوراً واسعاً بين يوم وليلة". وهو ما تتفق معه، علا الخالدي، مديرة غاليري مكان، إحدى المؤسسات التي نظمت المهرجان، لكنها في الوقت نفسه تقول: "إن مكان مساحة بديلة من الممكن عبرها تقديم التجارب النافرة والجديدة والمختلفة التي يصعب أن تجد منبراً لطرح مثل هذا النوع من الموسيقى، وذلك عبر الشراكة مع مؤسسات أخرى معنية محلياً وعربياً". وهو ما أكدته بدورها لما حزبون من Orange Red بالقول: سنستمر في تقديم المختلف والمبتكر من الإبداع سواء أحبه الجمهور أم لا".

بدا ذلك غريباً في أول الأمر، فالموسيقى الإلكترونية تكسر ما هو كلاسيكي، وسائد في إنتاج الموسيقى وتلقيها الحي والمباشر على خشبة مسرح، إنها تكسر بالمطلق لكل ما هو متعارف عليه.

واجه محمود رفعت الجمهور الشاب والمتنوع في المسرح الصيفي في حديقة المتحف الوطني للفنون الجميلة، حيث ما زالت الأعمال الخزفية للإسباني العظيم بيكاسو تُعرض للجمهور، وقد انحنى على طاولة خشبية سوداء عليها جهاز كمبيوتر ثم قام بتشغيل برنامج خاص في الجهاز، فأدار عبره الموسيقى التي أنجزها في أستوديو، بحيث سمح لأصوات تصدر في المجال والمحيط بأن تؤثر على الإنتاج الموسيقي الحي، على نحو أتاح له ضبط هذا التأثير بوصف ذلك نوعاً من الارتجال الموسيقي المدروس ويخص الموسيقى الإلكترونية، وكما يحدث في الجاز مثلاً.

عن هذه الموسيقى التي جرى تقديمها في المهرجان الذي استمر من الخامسة مساءً وحتى قرابة منتصف الليل، دفعة واحدة، فقد صدحت موسيقى تفاعلية حية قد تبدو مزعجة ربما لأنها غير مألوفة أو لأنها

جهاد هديب

إذ يتم في الموسيقى الإلكترونية استنباط أو توليد الصوت الموسيقي إلكترونياً، فإن اختلافها عن سواها من أنواع الموسيقى يتحدد في طبيعة خامتها الصوتية. غير أن هذا التوصيف للموسيقى الإلكترونية، التي جرى تقديم نماذج منها بمشاركة مصرية في الدورة الأولى لمهرجان "100 موسيقى إلكترونية حية" الأسبوع الماضي في عمان، تجاوز هذا التوصيف إلى ما هو أبعد، إذ بدت الموسيقى تجريباً على الأصوات يقوم العازف باختباره في الأستوديو ثم يجري تقديمه حياً مع ترك بعض المساحة للارتجال.

موسيقى تمنح

مستمعها أفكاراً ومشاعر

مختلفة عما تمنحه

الأشكال الأخرى من

الموسيقى

يصف الموسيقي محمود رفعت، مؤسس "100 موسيقى إلكترونية حية" في نسخته المصرية موسيقاه "الموسيقى الإلكترونية التي أقدمها هي تجريب في الأشكال الموسيقية المألوفة بشكل يتناسب مع أفكار هذه الموسيقى، التي لا تاريخ طويلاً لها في الثقافة العربية أسوة بسواها، وكذلك الأداء الخاص بها".

ورأى رفعت، قبل أن تعلن ألما خصونة، بدء الفعاليات وقبل أن يقف الرجل أمام



محمود رفعت



رمزي لانر

ثقافي

"غيوم" أبولنير في مقهى فرنسي

الشاعر ومريدوه الأطلنطيون



الشاعر الفرنسي أبولنير

من الخور والضعف والإرهاق دامت طويلاً، إلا أنه كما قال الناقد جاك رونسيير فإن أبولنير تمتع بتوازن أنجاه من التفكير بالانتحار، بل صنع الحب الشقي منه واحداً من أعظم شعراء العصر، وكانت هذه المرارة القلبية هي واحدة من مصادره الشعرية والفكرية. في واقع الأمر امتلك أبولنير ثقة عالية بالحياة توجهه، إذ كان ملتعباً على الدوام، وكان يتحدث عن شيء على الدوام، بل تمتع بإيمان يتطور ويتكون، وشكل نشاطه الجوهري في الشعر أحد الأجنحة العظيمة التي طار بها الشعر الفرنسي والعالمي، فهو سيد التجريب بلا منازع، وهو الذي هدم الصنم العظيم المعبود للشعر الرمزي أوائل القرن الماضي، ولذا عده السرياليون واحداً من أسلافهم.

فتنة عميقة وسحرًا، بل اكتملت حياته بصداقاته العظيمة للفنانين والشعراء. كان منجذباً بقوة إلى النساء، بل كانت به حاجة شديدة لأن يفتن النساء وأسر قلوبهن، إلا أن أقل ممانعة منهن كانت تثيره وتفرض به إلى حمامات وأعمال خرقاء.

يجمع النقاد على أن أبولنير كان منجذباً بضعف إلى النساء، سواء تم ذلك تحت وقع الشوق الإيروتيكي أو العطش العاطفي، وقد عاش تجارب متعددة لم تكن برمتها تعيسة، فقد استطاع الحصول بفضل مواهبه على تجارب أخرى سعيدة، وبقينا كان الألم والعذاب نصيبه في النهاية، فخابت خطوباته جميعها، وقد أعقب الموت زواجه بأيام، ولم تكن مسؤولية خيبات الأمل هذه تقع، على ما يبدو، على النساء اللواتي عرفهن فقط، إنما كان أبولنير -وهذا ما ذكره جميع أصدقائه دون استثناء- أخرق، متسلطاً، فظاً، وقليل الإخلاص، كما كان غيوراً وفخوراً متألماً.

كان هذا الشقي يرى في الحب أمراً خيالياً يخترق آحاد الكون ويتعدى كلياً عن النفس المجبولة على الحياة، مما زاد معاناته حدة، وزاد هذا الحب في داخله شعوره بالوحدة، أحسها منذ أول تجربة مريرة، فقد احترقت رهافة حسه وأشرقت بشعره بشكل واضح، وهذا ما يبين به الجرح الذي تركته المرأة التي أحبها وهي أني بلايدن، حيث لم يخف هذا الحب على الإطلاق، فتحوّلت طاقة الحب إلى قصائد جميلة وبارعة.

ثم تعرف على ماري في أثناء سفره في القطار فأحبها، وقد خلف رجيلها فيه حالة

امتلك أبولنير وعياً خلاقاً، وموهبة عالية للمحاكاة، وشهية مفتوحة على كل جديد، وقدرة على مطاردة كل مغامرة، والاندفاع نحو كل مخاطرة والسعي إليها.

حاول في عمر مبكر أن يكسب عيشه بنفسه بفضل مهن متعددة، فوجد نفسه



شخصيته من التنوع بحيث أنه اضطر أن يضع في البنك خمسة نماذج مختلفة لإمضائه

متمزجا بالعمامة التي تخوض في حسيته وحياتها بعيداً عن «النقاء البرجوازي والطهارة المسيحية»، فأقنى في الملمات صحته الجيدة وأخلاقه الممتازة، بل كانت شهيته تنتعش في الوجود المضطرب في البوهيمية الفكرية والفنية في منطقتي المونمارتر، والسان جرمان دوبريه.

في هاتين المنطقتين الجميلتين من باريس، تعلم أبولنير اللعب في الحياة، والثراء في الفن. وأجهد نفسه في صقل موهبته وإثراء روحه المبدعة، والأصيلة وحديثه الشيق والمتعمق، وهكذا استطاع أن يترك في أصدقائه

الباريسي الذي قاد حياة غريبة باستجابته لنداءاته الداخلية، وتجاهله للتقليد، وكسره للمواضعات الأدبية والاجتماعية السائدة في عصره.

وراء البحث عن أبولنير، يقول جاك رونسيير، هي أسطوره. وهناك عوامل عديدة وراء خلقه لهذه الأسطورة، منها: نشأته الغامضة (لا أحد يعرف والده)، وقدرته الفذة على اصطناع النكتة العملية وإشاعتها، وكذلك جسمه الضخم، جشعه لإطلاق الخيال، واستقباله لكل جديد ومبالغته به، وأخيراً اهتماماته المتنوعة: التجديد الشعري في ديوانيه، كتابة الروايات الإيروتيكية، النقد الفني، الرسم، ثم كتابة المسرحيات.

يحفظ النقاد عن شخصية أبولنير بالعديد من الوثائق والمعلومات والمذكرات والصور القلمية، ذلك أن موته المبكر والأساوي دفع أصدقاءه للحديث عن حياة الشاعر وذكرياتهم معه تلبية لرغبة الجمهور، لذا بقيت جل مؤلفاته المنشورة عنه تتحدث عن شخصه أكثر مما تتناول نتاجه. ربما لأن تعددية شخصيته تغري بالحديث عن أبولنير المتوقد، فشخصيته من التنوع بحيث أنها اضطرت أن يضع في البنك خمسة نماذج مختلفة لإمضائه، وهناك من يرى هذا التركيب جزءاً من أصله السلافي الإيطالي، وربما شكلت تجاربه المثمرة المتنوعة شخصيته الشاعرة المتحمسة، فبعد أن أمضى طفولته في حوض البحر المتوسط انجذب إلى منطقة الأردن في الشمال، ومن ثم أصبح الشاعر الأكثر باريسية من جميع الشعراء.

علي بدر

◀ في العام 1907، في مقهى النيم في شارع السان جرمان بباريس، جلس أبولنير أمام صديقه ماكس جاكوب، بعد أن شرب فنجان قهوته، وسأله ماكس جاكوب: من تتمنى أن يكونوا قراء شعرك؟ أجاب أبولنير:

ملاكم زنجي من أميركا، وإمبراطورة صينية، وصحفي ألماني، ورسام إسباني، وفتاة أرستقراطية فرنسية، وفلاحة إيطالية، وضابط إنجليزي في الهند...

حديث الأوساط الصحفية والفكرية هذا العام هو كتاب «جاك رونسيير»، المثير عن الشاعر غيوم أبولنير، وعنوانه «غيوم أبولنير في مقهى نيم». لقب جاك رونسيير أبولنير بالشاعر الفخم الذي يسير و خلفه «عباده» الأطلنطيون، ذلك أنه بعدما حقق ديوانه (كحول وكاليفورنيا) أعلى المبيعات، بل تجاوزت المليون نسخة بقليل أصبح له جمهور في كل مكان في العالم، وربما كانت قصائد الحب العظيمة التي كتبها وهو جندي في الحرب العالمية الأولى، ونبرته المجددة الساحرة وراء هذا الاهتمام الواسع بقصائده لا سيما بين الشباب، فقد انتصر الشباب للشاعر

عماد أبو حشيش: العنف الجمالي

مما هي مساحات لونية ذات إيقاعات خاصة بها. على هذا النحو فإن مركز الجذب في اللوحة هو مقدرتها على جذب البصر باتجاه جمالياتها الخاصة بها.

إن أبرز الألوان التي «يشتغل» في مساحاتها الرسام أبو حشيش هي غالباً الأصفر والأحمر والأسود الذي هو من فعل إحراق مادة على السطح التصويري، هذه الألوان في تناغمها المتضاد تصنع منطق بناء العمل، فيمكن لعين الناظر أن تكتشف أن بنية اللوحة عنده ليست بنية كلاسيكية جاءت من جرّاء التأسيس اللوني على السطح التصويري مباشرة، بل تبدو اللوحة، كما لو أنه جرى إبداعها بنفس تجريبي بحيث لا يمكن للوحة إلا أن تحوز صفتها الفنية الخاصة بها كلوحة أو لا تكون كذلك أبداً، وتلك هي على الأرجح مغامرته بتوزيع اللون على السطح التصويري وبخلق بنية عن طريق اختبار حدود وطلاقة المادة الخام على التعبير الفني الصافي، كما لو أن الحالة التعبيرية التي تخص الفنان تأخذ شكل الإحساس بقدر هائل من العبث الوجودي، عندما تأخذ هذه الحالة التعبيرية نفسها شكل الإحساس بنوع من الجمال في لحظة ممتلئة عنفاً وتدميراً للذات والعالم معاً.

مباشرة. تبدو لوحة الرسام الشاب للناظر إليها مبالغته ومثيرة للفضول، إذ تتوزع مساحات اللون على السطح التصويري في تناغم شديد التضاد إذا جاز التوصيف، فهي لا ترتكز إلى موروث لوني يجعلها تنتمي إلى هذا الطيف أو ذلك من أطراف التجريد، بل يسعى الرسام إلى اختبار مدى طاقة اللون ومدى سعة المخيلة في التعبير عن الانفعالات على السطح التصويري مباشرة، لذلك من غير الممكن الوصول إلى توصيف منطقي وقارّ في طمأنينته للعمل الفني الذي ينتجه عماد أبو حشيش إلا بعد اكتمال مقدرته على إشاعة نوع من الجدل حوله. هكذا تبدو الكتل اللونية الموزعة على السطح التشكيلي وقد أثارت جدلها الخاص بها تبعاً لمنطقها الخاص بها. فلا علامة تشير إلى المعنى، وما من شكل يصنعه جدل اللون ذلك، فيأخذ التأويل إلى ما يجعل الكلام قادراً على الوصف ويجعل الوصف قادراً على الإحاطة بالفكرة.

لا معنى، إذ، للعمل الفني خارج ذاته، بل إن الأرجح أن يكون يقين عماد أبو حشيش نفسه ليس سوى هذا الدفق من المشاعر، التي تتبدى في عمق السطح التصويري، أكثر

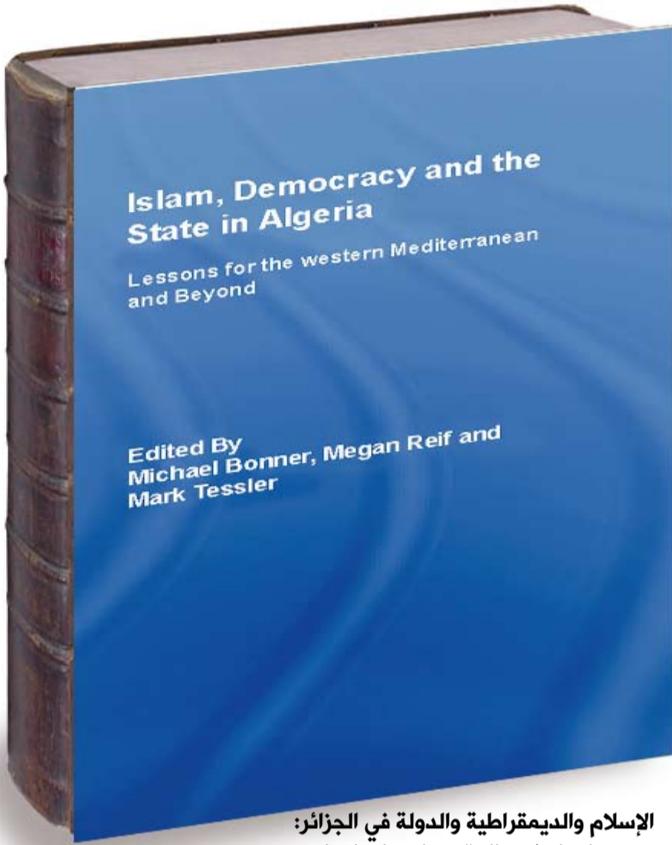
السَّجَل - خاص

◀ من الصعب أن يترك فنان تشكيلي شاب انطباعاتاً قويا عن عمله الفني باستثناءات نادرة، ولقد كان المعرض الأول للفنان عماد أبو حشيش، قبل أكثر من عامين أثراً واضحاً دفعه بقوة إلى مقدمة الفنانين الشباب، وجعله واحداً من بينهم.

اختار الفنان أبو حشيش التجريد مداراً لاختبار طاقة اللون في التعبير عن جملة أحاسيس ليست «ملونة» فحسب، بل تشير لرؤيته للعالم وموقفه الجمالي منه ومن المعرفة. إن أول ما يلفت انتباه العين هي درجة (شدة) الإضاءة التي يتوافر عليها اللون. إنها درجة إضاءة من غير الممكن التعرف إلى الخامة التي أنتجتها، في حين هي سرّ الرسام الذي لا يريد البوح بمصادره الأصلية، وإن كانت، على الأرجح، خليطاً من عدة مواد يعالجها الرسام



بواعث العنف وآفاق عقد اجتماعي جديد في الجزائر



الإسلام والديمقراطية والدولة في الجزائر:
دروس لدول غرب المتوسط وما وراءها

◀ تحرير: مايكل بونر، ميغان ريف، ومارك تسلا
◀ الناشر: دار روتلج، لندن، نيويورك
◀ عدد الصفحات: 240

*أستاذ في قسم العلوم السياسية جامعة هارفوردش
* بالتعاون مع المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies



نمدّ جسور الأمان

لك ولعائلتك..

المؤسسة العامة
للضمان الاجتماعي
ضمان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

☎ 0800 22 025 الخدمة الهاتفية المجانية

مراجعة: روبرت مورتيمر*

للمواجهة" فانها أطلقت شكلا أكثر قوة بكثير للتطرف الإسلامي" (ص 210). ويختتم ويليام زارتمان مجموعة المقالات بالمقارنة بين "أزمة الجزائر العاصفة" وبين تجربة دول نامية أخرى بعد أربعين عاما، وهي فكرة خادعة، غير أن المرء يقع تحت إغراء التساؤل عما إذا كانت الأزمة العاصفة لم تبد أقرب إلى الذكرى الخمسين للأول من تشرين الثاني 1954، منها إلى أربعين عاما بعد الاستقلال. إن اندلاع حرب الاستقلال الجزائرية في العام 1954 يمثل لحظة التأسيس للنظام، ويواصل شرح كثير من العناصر الفريدة للنظام السياسي الجزائري (بما في ذلك تخطيطات الحرب).

بحلول العام 2004، حين انتخب بوتفليقة لولاية ثانية، كانت الجزائر تعيش عامها الخمسين التالي لذلك التاريخ الذي يمثل علامة مهمة، وربما كانت تمضي بعيدا عن أزمته. وعلى أي حال، فإن المساهمين في هذا الكتاب يقدمون إطارا جيدا لتأملات راهنة حول هذه القضايا.

اتفاقية ينقلها "إلى الهوامش" (ص 89-86). ويعلن كوانت أنه "متفائل بحذر" (ص 91) بما يتعلق بانتقال متدرج إلى الديمقراطية. ومثله أيضا، كليمنت هنري الذي يعبر عن تفأوله بأفاق ديمقراطية دستورية في الفصل الخاص به.

ويرى عز الدين العياشي، في نظريته التعريفية بالحركة الإسلامية، أن هنالك أملا معقولا لعقد اجتماعي جديد بين الإسلاميين والعلمانيين. ومع أن السجل مختلط، فإن الأحداث منذ العام 2002 لم تؤثر حقا على هذه التقييمات.



المساهمون في الكتاب يقدمون أطارا جيدا لتأملات راهنة في الشأنين الجزائري والديمقراطي

يحتوي القسم الثاني من المجموعة على مقالات ذات فائدة، كتبها بثينة شريعة وعبد الباقي بنزيان وكادا القاسم، تناولت جوانب مختلفة للاقتصاد والمجتمع - الجنوسة والتعليم والإصلاح الاقتصادي. وكل منها يحدد الإنجازات، لكنه يأسف للمعوقات المستمرة في هذه القطاعات.

ويعالج القسم الثالث "الشبكات الدولية والقوى الخارجية" قضايا مثل الشتات الجزائري في فرنسا، وعملية برشلونة وقضايا تتعلق بالسياسة الخارجية. ويشدد محمد القاسم ويحيى زبير على إعادة توكيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لدور الجزائر في الشؤون العالمية. ويشير القاسم إلى أن دبلوماسية بوتفليقة النشطة "قد تكون على حساب التعامل مع القضايا المحلية التي هي في قلب أزمة الجزائر المستمرة" (ص 165)، في حين يستنتج الزبير أن سياسة الرئيس الخارجية النشطة لم تؤد فقط إلى "إنهاء عزلة الجزائر" (ص 180)، بل ساهمت في الاستقرار على المستوى المحلي. وهذان الفصلان يسهمان معا في النقاش الجاري حول دور السياسة الخارجية في النظام السياسي الجزائري.

ويضع الجزء الختامي الجزائر في إطار منظور مقارن، ينتهي إلى أن الوضع في الجزائر يقدم مفتاحا لفهم كثير مما يجري في العالم الإسلامي.

ويشتمل الفصل الذي كتبه مارك تسلا على بيانات مسحية تقارن بالبيانات الخاصة بالمغرب ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية. ويضع جون إنتليس الحالة الجزائرية في سياق أشمل هو علاقات الدولة بالمجتمع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وبالنظر إلى الجبهة الجزائرية للإنقاذ بوصفها "حركة إسلامية إصلاحية نموذجية" (ص 207)، وإلى النظام الجزائري بوصفه متنسقا مع ممارسة واسعة الانتشار

إن كان عنوان هذا الكتاب يبدو مألوفا، فذلك يعود إلى أن الكتاب - ما عدا الفهرس - مطابق للمجلد 9، العدد الثاني (صيف 2004) من مجلة دراسات شمال إفريقيا. ويمثل شكله بتجليده القماشي، فرصة مرحبا بها من جانب المختصين والمكتبات التي لم تحصل على "المجلة"، وعلى هذه المجموعة المسعفة من المقالات حول أزمة الجزائر السياسية الأخيرة. والمساهمون في هذه الدراسات خبراء عالميون حقيقيون في السياسة والاقتصاد والمجتمع الجزائري، وكثير منهم شارك في مؤتمر في جامعة متشيغان في شهر أيلول 2002.

يفتح عالم الاجتماع من أصل جزائري، لويس مارتينز، المعروف بمفهومه حول "تخيلات الحرب"، مجموعة المقالات، بمقالة حول السؤال الجوهرية: "لماذا العنف في الجزائر؟" وبقليل من الاختلاف عن كتاب مبكر له في هذا الموضوع، يعزو مارتينز العنف إلى إيمان ثقافي عميق بالمساواة.

يجادل في أن المسلحين الإسلاميين شعروا بالكراهية تجاه الدولة التي تم النظر إليها على أنها "ضالعة في فساد غير منضبط، يولد امتيازات غير مبررة لمجموعة محدودة" (ص 25). التوق للعدالة، الشائع في خطاب فترة حرب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكذلك في طوباوية الجبهة الإسلامية للإنقاذ (ص 25) يفسر العنف المتطرف الذي ميز الحرب الأهلية الجزائرية. يجادل مارتينز بأن هذا الغضب المتشنج بعد أن استنفذ "نفسه"، فإن التحدي المستقبلي هو في شق طريق "لمصالحة الجزائريين بقادتهم وبأنفسهم" (ص 26).



الوضع في الجزائر يقدم مفتاحا لفهم كثير مما يجري في العالم الإسلامي

إلى أي حد تبدو مثل هذه المصالحة مجدية لبعض المساهمين الآخرين؟ بالنسبة لويليام كوانت في مساهمته "انتقال الجزائر إلى ماذا؟" فإنها ليست خارج نطاق التساؤل. وهو يستل الأمل من فكرة أن "الديمقراطية القائمة على تعدد الأحزاب، لم تعد مفهوما يبعث على السخرية"، في "الصحافة الحرة الحية" (والتي للأسف، فقدت بعضا من حيويتها منذ العام 2004) وكذلك من خلال وجود إشارات إلى أن الجيش مستعد لعقد



Exterior Paints

National Textured Coating

National Long Life Shield

National Stone Finish

National Weather Shield

National Epoxy System

National Acrylic Rock


**NATIONAL
PAINTS**

We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
e-mail: npfc@nationalpaints.com
www.nationalpaints.com
National Paints Factories a member of sayegh Group
www.sayeghgroup.com

حريات

ثقافة التخوين: استسهال الاتهام والطعن بالجنسية



◀ ناريمان الروسان



◀ عمر كلاب

مرد "ثقافة التخوين" في الخلاف السياسي، هو استسهال اللجوء إلى الاتهامات، حين لا يمتلك أحد طرفي الخلاف أو كلاهما حجة متماسكة يدافع بها عن رأيه، وهذا ما يدل على أن معظم الخلافات لا تصدر عن قناعات حقيقية، وإنما عن مواقف مسبقة، وشخصية، ومحاولات للإساءة إلى الآخر المختلف، أو سعي لحشد التأييد عبر استثارة عواطف الناس.

ويؤكد المعايطة أنه ضد نهج بيع أملاك الدولة، لكنه رغم ذلك لا ينعت الطرف المؤيد للبيع بالخيانة، بل ينتقد موقفه، ويقول إن اتجاه البعض لاتهام الآخرين في نواياهم، بما في ذلك موقف النائب الروسان تجاه ما كتبه الصحفي كلاب، وهو ممن يختلفون معه، سببه غياب قيم المواطنة الحقيقية، التي تضمن لكل مواطن أن يقول ما يشاء، ويتخذ الموقف السياسي الذي يريد، من دون أن يلاقى تهديداً في موطنه، وفي حقوقه التي اكتسبها في ضوء تلك المواطنة.

ربابعة: تكمن المشكلة في غياب ثقافة التسامح وضعف المناخ الديمقراطي

العرفية قبل العام 1989، وها هو يعود الآن، بسبب تراجع الآمال الديمقراطية، لا بل إن قيادات الأحزاب السياسية المعارضة نفسها كانت تمارس هذا السلوك، حين يظهر من داخلها صوت يعارضها أو يختلف معها، إذ تسارع لفصله من الحزب واتهامه بالتواطؤ والخيانة. ويقول المعايطة إن

قبل الماضي، بالوقوف وراء قضية بيعوات الأراضي الحكومية. وقد أثار هذا الموضوع حوارات كثيرة ولفت الانتباه له فيما اعتبره البعض انزلاقاً للهويات الفرعية.

النائب الروسان، لم تناقش ما كتبه كلاب، بل أعلنت نيتها تقديم مذكرة لوزير الداخلية، تسأله فيها عن كيفية حصول كلاب على الجنسية الأردنية، قبل ثلاث سنوات، وهو من أبناء غزة، معتبرة أن هناك من أبناء غزة من هم أحق منه بالجنسية، مثل سيدات غزيات يعشن ظروفاً صعبة، قصدن مكتبها غير مرة، وهنّ بأمس الحاجة للحصول على الجنسية، على حد قولها، وهو ما يفهم منه التشكيك، بنوايا الصحفي كلاب، وانتمائه الوطني، حتى أن موقف النائب الروسان اعتبر بمثابة الاستقواء وسوء استعمال المنصب وارهاب فكري ضد حرية المواطن في كتابة ما يريد فضلاً عن كونها قمعاً لحياته كصحفي.

موسى المعايطة، مدير مركز البديل للدراسات، وأمين عام حزب اليسار الديمقراطي (المُنحل)، يدعو لمحاكمة النهج السياسي في القضايا المختلف عليها، وليس محاكمة أشخاص المختلفين، ويقول إن ظاهرة التخوين هذه، انتشرت سابقاً في ظل الأنظمة الدكتاتورية والشمولية، مثل نظام ستالين في الاتحاد السوفييتي، فكانت وسيلة للتخلص من المعارضين، عبر اتهامهم بالخيانة الوطنية.

ويضيف المعايطة، أن هذا السلوك ليس حكراً على الأنظمة الدكتاتورية، بل يمتد أيضاً للمجتمعات غير المعتادة على الديمقراطية، وقد عرف مجتمعنا هذا الأمر في فترة الأحكام

الإسرائيلي، وبينهم وبين السياسات الغربية الداعمة للاحتلال، تركت أثراً كبيراً على كل اختلاف سياسي يقع بيننا، إذ كثيراً ما يتجه أحد طرفي الاختلاف إلى اتهام الآخر بتعاطيه مع "العدو" أو تمرير مخططاته ورغباته، وعند هذا الحد -يقول ربابعة- يتحول أي نقاش إلى عملية اتهامات للنوايا، واشتباه بوجود علاقات خارجية يرتبط بها "الآخر" المختلف، أما موضوع الخلاف نفسه فيتوارى خلف هذه الشكوك.

المعايطة: «ثقافة التخوين» سببها استسهال توجيه الاتهامات، لوجود مواقف شخصية مسبقة

"ثقافة التخوين" هذه، شهدت نموذجاً جيداً، حين ثارت النائب ناريمان الروسان ضد ما كتبه الصحفي عمر كلاب في أحد المواقع الإلكترونية، مدافعاً عن رئيس الديوان الملكي، باسم عوض الله، في موضوع الاتهامات التي أطلقتها الروسان ضده خلال الاجتماع بين رئيس الوزراء والنواب، الأسبوع

السَّجَل - خاص

ظاهرة ملفتة تشهدها الحياة السياسية والعامية في بلدنا، مفادها أن الاختلاف في وجهات النظر تجاه قضية ما، يتجاوز الرد على الرأي بالرأي، إذ يصل أحياناً إلى اتهام الآخر، صاحب الرأي المختلف، في نواياه، وفي مدى إخلاصه وولائه لوطنه، وصولاً إلى الطعن بجنسيته الأردنية.

هذه الظاهرة، طفت على السطح في الأسابيع الأخيرة، مع تعدد وجهات النظر تجاه إعلان الحكومة نيتها بيع أراض حكومية في غرب عمان (دابوق، المدينة الطبية... الخ)، إذ انقلب النقاش أحياناً من حوار حول جدوى البيع من عدمه، إلى اتهامات وجهها عادة الطرف الراض للبيوع إلى الطرف المؤيد، تتصل بالإخلاص الوطني، والانتماء، وحب الوطن!

يقول المحامي عاصم ربابعة، مدير مركز عدالة لدراسات حقوق الإنسان، إن المشكلة في هذا التجاوز على موضوع النقاش الأصلي، إلى النوايا، تكمن في غياب ثقافة التسامح في المجتمع، ثم غياب المناخ الديمقراطي واستمرار حالة الأحكام العرفية في النفوس بشكل أو بآخر. ويقول إن حالة الصراع المستمرة بين العرب والاحتلال

مدونات إنجليزية اللغة.. أردنية الهوية

السجل-خاص

ويدرك أنه لم يعد بإمكانه أن يشتري باكيت دخان فايسروي."

قرار عدم الإدراج أثر سلبي في حركة التدوين. تقول العاصي: "صارت التحليلات السياسية والاجتماعية أقل عمقا". إلا أن هذه الحالة كانت مؤقتة، فما تزال المدونات مستمرة في طرحها المتميز للمواضيع.

ما زال موقع شؤون أردنية يعرف نفسه بأنه "محاولة لملء فراغ متعظم على شبكة المعلوماتية فيما يخص الأردن. هذا الفراغ مرتبط بانعدام التناول الجدي والمتواصل، إلا فيما ندر، لما يجري في الأردن. إن ما أود القيام به هو حالة أخرى على هذا الصعيد، من أجل أن يكون لمواطني الأردن قناة أخرى، على محدوديتها، بعد أن أصبحت القنوات المتاحة تضيق بهم في الداخل والخارج."

يلاحظ زيد ناصر، "أن المدونات بالإنجليزية ما تزال أقوى من العربية" لكنه يلفت في الوقت نفسه إلى بداية انتشار مميز للمدونات بالعربية، وبخاصة تلك التي يقوم عليها صحفيون مثل ياسر أبو هلاله abuhilaleh.maktoobblog.com وباتر وردم jordanwatch.net ويتوقع ناصر أنه في وقت قصير ومع انتشار المدونات بالعربية سوف تنحسر المدونات بالإنجليزية التي تقدر نسبتها بنحو 50 بالمئة من المدونات الفاعلة والنشطة في الأردن، وقد تنخفض هذه النسبة إلى 30 بالمئة إذا حسبت المدونات غير النشطة. هذه المدونات تستقطب قراء براوحون بين 300 و1000 يومياً.

"الهواء الطلق" linasturmoil.blogspot.com للكاتبة والصحفية لنا عجيلات تتناول فيه تحديداً المشهد الثقافي في الأردن من مسرح وسينما. ومدونة السوسنة السوداء black-iris.com التي يديرها نسيم الطراونة الحاصل على شهادة في العلوم السياسية والدراسات الإدارية. المدونة الأخيرة تتناول الأحداث السياسية في الأردن والظواهر الاجتماعية بالإضافة إلى الشؤون الحياتية اليومية للمدون. مدونة "وراء الأسوار" backtojerusalem.jeeran.com مخصصة للقدس وكل ما يتعلق بها. المدونة تتناول أيضاً مواضيع اجتماعية عن المرأة.

كان لافتاً في حركة المدونات بالإنجليزية أن اتخذ موقع جوردان بلوغز jordanblogs.net الذي حل محل جوردان بلانيت، قراراً بعدم إدراج مدونتين أردنيتين هما: شؤون أردنية jordanianissues.blogspot.com و أبو شريك abu-shreek.blogspot.com على اعتبار أنهما مدونتان سياسيتان تديرهما شخصيات مجهولة الهوية anonymous. شؤون أردنية يديرها "شخص" اسمه خضر، أما أبو شريك فيعرف عن نفسه بأنه "مجرد وجه ضمن حشد من الناس". هذا الموقع كان جريئاً في طرحه السياسي. في 25/5/2006 نشر مقالا بعنوان "الخصخصة" جاء في خاتمته: "أبو شريك يدفع الآن فاتورة المياه في ليما الفرنسية، وفاتورة التلفون في تيليكوم الكويتية، ويركب باصا يديره سلطان بروناني، ويتقدم بطلب الفيزا ليزور العقبة،

com كطريقة للتواصل مع أهلها في عمان، إذ تزوجت وعاشت في الولايات المتحدة. لكنها ظلت تتابع المشهد الأردني حتى اليوم فتكتب عن طائفة من المواضيع من حرية الصحافة إلى السياحة في الكرك.

المدونات تجاوزت الكثير من "التابوهات" في وقت مبكر من بداية التدوين في الأردن

ظل التدوين في تلك الفترة بطيئاً. أول موقع لفهرسة هذه المدونات وكان اسمه جوردان بلانيت jordanplanet.com لم يكن يحوي أكثر من عشرة مواقع. لكن بحلول عام 2005 زاد عدد المدونين فوصل 30 ثم 50 ثم 100. كما تنوع المدونون في مهنتهم، فلم يقتصر على تقنية المعلومات. مدونة جميد Jameed.net يقوم عليها صيدلاني يتناول مذكراته اليومية وشؤونه الحياتية. رامبليغ ramblinghal.blogspot.com تقوم عليه صحفية أردنية خصصت الموقع "للتنفيس عن أي غضب أو شكوى." وموقع

مليون دينار بسهولة. فاللوحات يجب ألا تكلف أكثر من دينارين، هذا إذا كانت هناك حاجة في الأصل لاستبدالها."

بدأ التدوين في الأردن عام 2004. ولم يكن ليتم إلا بالإنجليزية ذلك أن أدوات التدوين بالعربية لم تكن قد تطورت بعد. زيد ناصر الكاتب في شؤون التكنولوجيا والإعلام يضيف أن المدونين الأوائل كانوا "مطلعين على المدونات الإنجليزية" التي بدأت منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي. ويعتبر أن الأمر "لا يتعدى قضية الثقافة التي اكتسبها هؤلاء والميل نحو الغرب، إما بسبب دراستهم أو لأنهم أمضوا وقتاً في الخارج."

المدونون في الأردن في بداياتهم لم يتجاوزوا العشرة. ربي العاصي، الخبيرة في شؤون المدونات، تقول إن "هؤلاء كتبوا في كل شيء من السياسة إلى تغليف الأجاص إلى طيور البطريق." كان من أبرزهم عصام بايزيدي، ناشئا الطوال تاينز، عمار إبراهيم ونادر شنودي، ومعظمهم من المتخصصين في تقنية المعلومات IT.

يعتبر عصام بايزيدي أبا المدونات الأردنية. مدونته "أفكار وأشياء أخرى" isam.bayazidi.net كانت أشبه بمذكرات يومية تتحدث عن تجربة عمله في الخارج وعودته إلى عمان، وعن التدخين في عمان والرحلات إلى وادي الموجب. لكن بايزيدي كان يسهب في الحديث عن هذا الشغف الجديد الذي اسمه مدونات. أما ناشئا فبدأت مدونتها "فوضى العقل" natashatynes.

"ثقافة العيب" .. أم سوء ظروف العمل؟

سامر خير أحمد

بتفوقهم، لا بالواسطة والمحسوبية. بل إن أبناء المسؤولين هؤلاء يتعاملون حينها مع الموظفين الآخرين من عامة الشعب على أنهم جهلة ومحدودو المعرفة، كونهم لم يطلعوا على ثقافات الشعوب المتحضرة، مثلما اطلعوا هم، وبالتالي لا يحق لهم المطالبة بتولي وظائف عليا!

ثمة اتجاه، إذا، بين هؤلاء الشباب، للربط بين مقولة «ثقافة العيب»، وضعف «تكافؤ الفرص» بين المواطنين، وكأنهم يعتبرون أن تلك المقولة ابتدعتها المسؤولين، بغرض دفع عامة الناس لقبول مهنة لا يرضاهم هؤلاء المسؤولين أنفسهم، لأننا نهم. هل هي، إذا، ثقافة «التمييز في الفرص» التي تنتهك العدالة وحقوق المواطنة، وليست «ثقافة العيب»؟

أستاذ علم الاجتماع في جامعة مؤتة، المتخصص في قيم العمل، حسين محادين، يُعقب على ذلك بتأكيد أن المجتمع الأردني ليس فيه «ثقافة عيب»، مستشهداً بالمقولة الشعبية الشهيرة «ما في عيب إلا العيب».

ويرى أن مصطلح «ثقافة العيب» مصدره رغبة بعض أنشطة ومؤسسات القطاع الخاص في تبرير تدني الأجور وطول ساعات العمل فيها وضعف الامتيازات التي تقدمها والتهرب من تحسين ظروف العمل، وهو ما يؤدي إلى إبقاء الوضع على صورة سجل لغوي وفكري، من دون أن يثمر نتائج تجاه واقع البطالة، بدليل أن مؤتمرات البطالة التي عقدت في الفترة الأخيرة لم تكن تستضيف أصحاب العلاقة، وهم المتعطلون عن العمل، لمناقشتهم والاستماع لوجهة نظرهم. ويؤكد محادين، الذي يعتقد أن هذا المصطلح تسرب للخطاب الرسمي بفعل سطوة الإعلام، أن جوهر مشكلة العزوف عن بعض المهن؛ يكمن في تدني أجورها، إلا أن هنالك أيضاً عوامل متعددة أخرى تفسر تلك المشكلة، مثل الواسطة، وغياب العدالة، وسوء توزيع المكتسبات الوطنية.

إبداء الرأي حول هذا الموضوع:

www.al-sijil.com

يحكمون على المهنة من زاوية واحدة، هي مقدار ما توفره من أجر. أما ياسر أبو عطية (29 عاماً)، وهو سائق تكسي، فيؤكد وجود «ثقافة العيب»، ويضرب على ذلك مثلاً بأن أباه منعه قبل سنوات من العمل في مهنة «مندوب مبيعات» لأن المجتمع كان ينظر لها بدونية، حيث قال له: «إعمل ما تشاء ولكن لا تفضحني». لكنه يتساءل عما إذا كان المسؤولون الكبار يرضون لأولادهم أن يعملوا في تلك المهن التي ينظر المجتمع لها باعتبارها معيبة، ويقول إنهم يريدون تشجيع عامة الناس على العمل بها مقابل ترك المناصب والمهن المريحة وذات الدخل العالية لأولادهم، حتى صارت المناصب الحكومية تورث وكأنها جزء من ممتلكات المسؤول!

زكريا صندوقة (35 عاماً)، وهو موظف حكومي، يوافق على ذلك، ويطلب المسؤولين، من باب إثبات جديتهم في مكافحة «ثقافة العيب»، بأن يوظفوا أولادهم عمالاً في المصانع، أو في ورشات البناء، أو حتى عمالاً للنظافة، ويتساءل ساخراً: كيف يمكن أن يكون جميع أبناء المسؤولين أذكيا ومبرزين، بحيث يحصلون على بعثات دراسية في أميركا على حساب الخزينة لينالوا خلالها شهادات عليا، ثم يعودون لتولي المناصب بدعوى أنهم من خريجي الولايات المتحدة، وكأن حصولهم على شهادات ارتبط

والنوادي الليلية، والسبب هو ارتفاع الدخل التي يحصلون عليها، فالأمر، إذا، لا يرجع للقيم والثقافة، بل لمقدار الأجر. من ناحيته، يستغرب سليمان عبد الحافظ (37 عاماً) الذي عمل سابقاً «كاشير» في أحد المولات، كيف يمكن أن يكون في المجتمع ثقافة عيب، ما دام الشباب لا يمانعون في العمل بمهن يقوم الأجر فيها على «البقشيش»، بمن فيهم أبناء عشائر معروفة، مثل مهن صف السيارات في مواقف الفنادق والمطاعم الفارحة، أو صب القهوة في «لوبيات» فنادق الخمس نجوم، أو حتى العمل في محلات «الكوافير» النسائية والحصول على «البقشيش» من الفتيات والسيدات؟ ويقول إن الشباب

وهذا مبلغ ضئيل لا يفي بحاجات المعيشة. يقول إبراهيم الشيخ صالح (32 عاماً)، وهو موظف براتب يقل عن 150 ديناراً، إن الأجر الذي يحصل عليه العامل في الدول المتقدمة، يحدد وفق صعوبة العمل، لا وفق نظرة المجتمع إلى المهنة، لذلك فإن الأجور هناك مرتفعة، ما يدفع الناس للعمل بها. أما عندنا، فالأجور متدنية للمهن الصعبة، وعالية للمهن المريحة. لذلك، فهو، على سبيل المثال، مستعد للعمل في أي مهنة إذا كان أجرها 400 دينار مثلاً. ويؤكد صالح أن ثقافة العيب تلك غير موجودة، بدليل أن شاباً أردنيين يعملون دون خجل في مهن هي، برأيه، العيب نفسه، مثل البارات



أخبار

سجن مدون سوري

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن محكمة أمن الدولة العليا السورية، أصدرت حكماً بالسجن ثلاث سنوات بحق المدون طارق عمر ياسي (24 عاماً)، وذلك على خلفية بعض كتاباته التي تنتقد الأوضاع السياسية في سورية، حيث أدين بسببها بدعوى «إضعاف الشعور القومي». وكان فرع الأمن العسكري في محافظة طرطوس، قد اعتقل ياسي في مدينة بانياس، حيث يقيم ويمتلك محلاً لأجهزة الكمبيوتر، وذلك يوم السابع من تموز/ يوليو 2007.

حجب موقع «كفاية»

قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، إن موقع الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»، على الإنترنت www.harakamasria.org قد تم حجبها عن الشبكة في مصر، منذ يوم الرابع من أيار/ مايو الجاري، الذي كان دُعي فيه لإضراب عام، لم يلق نجاحاً كبيراً، احتجاجاً على الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد. وأوضحت الشبكة أن متصفح الإنترنت، سواء

عبر شركة «تي داتا» أو شركة «لينك»، وهما مشغلا الإنترنت في مصر، لم يكونوا قادرين على الدخول إلى موقع الحركة في يوم الإضراب. وفيما تراجعت شركة «لينك» عن حجب الموقع فيما بعد، فقد استمرت شركة «تي داتا» التابعة للحكومة في هذا الحجب. واستغرقت الشبكة من حجب الموقع في الوقت الذي تستضيف فيه مصر أكبر مؤتمر للاتصالات في أفريقيا، هو مؤتمر «أفريقيا تليكوم».

بحرينيون في السعودية

قال مركز البحرين لحقوق الإنسان، إن السلطات السعودية ما تزال تحتجز منذ أواخر شباط/ فبراير الماضي، ثمانية مواطنين بحرينيين، كانوا ضلوا طريقهم في أثناء عودتهم إلى بلادهم، بعد زيارة سياحية إلى الرياض، ما قادهم لدخول منطقة عسكرية. وقال المركز إن الثمانية، وهم مدرسون، ظلوا أربعة أيام في عداد المفقودين، ولم يُعرف مصيرهم، قبل أن تتحدث سلطات الأمن السعودية عن اعتقالهم. وكان يخشى أن يكونوا لاقوا حتفهم لكثرة حوادث السير على الطريق بين البلدين.

.. والتغيير نت في اليمن

دعا الصحفي اليمني عرفات مديش، رئيس تحرير موقع التغيير نت www.al-tagheer.net، وهو موقع إخباري يمني تأسس في العام 2004، وزارة الاتصالات في بلاده، إلى إلغاء الحجب عن موقعه الإلكتروني، المستمر منذ بضعة أسابيع من دون إبداء الأسباب. وأوضح مديش أن الوزارة كانت وعدته بإلغاء الحجب، إلا أنها لم تنفذ وعدها حتى الآن، مضيفاً أنه يحتفظ بحقه في مقاضاة المسؤولين عن هذا الحجب، في حال استمراره.

تسهيلات للمساكين.. ولكن!

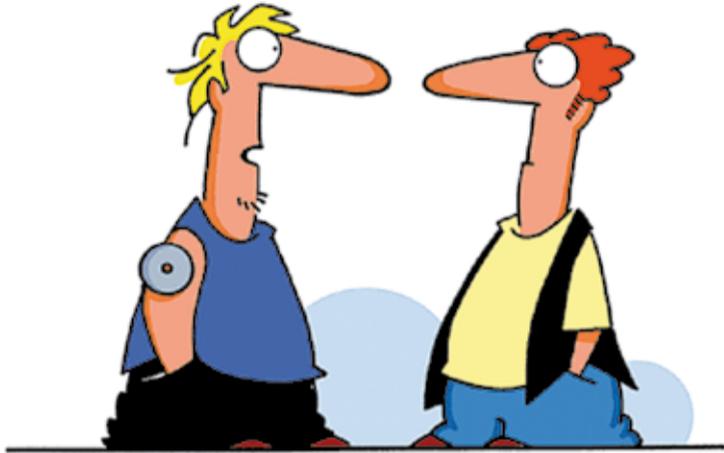
عقبت الجمعية الدولية لمساندة المساكين السياسيين، التونسية، على قرار الإدارة العامة للسجون في تونس، بتقديم تسهيلات لعائلات السجناء في أثناء فترة زيارتهم لأبنائهم، تشمل توفير وسائل نقل لهم، بالقول إن إدارات السجون عمدت في الشهور الأخيرة إلى المماطلة في تلبية طلبات الزيارة التي يقدمها ذوو السجناء السياسيين، ما يجعل زيارتهم أمراً صعباً،

مقارنة بالسجناء على خلفية قضايا جنائية. وطالبت الجمعية السلطات «بعدم اعتماد سياسة المكيالين في معاملة المساكين بما يجعل المحكوم بالسجن من أجل جريمة قتل أو اغتصاب أو فساد مالي في وضعية أفضل من سجين الرأي»، مؤكدة أن مطلبها الرئيسي هو إفراغ السجون من السجناء السياسيين كافة.

اعتقال ناشط مغربي

قالت مؤسسة الخط الأمامي، وهي هيئة مغربية «تدافع عن المدافعين عن حقوق الإنسان»، إن سلطات الأمن في مدينة العيون، الواقعة في الصحراء الغربية، اعتقلت الناشط الصحراوي ورئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في العيون، حمود إيغيليد، يوم العاشر من أيار/ مايو الجاري، وحققت معه لنحو ساعة حول أنشطة شارك في تنظيمها إحياء لعيد العمال، قبل أن تعاود إطلاق سراحه في منطقة نائية على أطراف المدينة. غير أن المؤسسة أوضحت أن الشرطة قامت في أثناء التحقيق، بمصادرة بعض متعلقات إيغيليد الشخصية، بما في ذلك نقوده، وبطاقة الصراف الآلي.

إدمان الفيس بوك: متعة للأفراد ومشكلة للشركات



هذه ليست لصقة نيكوتين.. بل قرص مضغوط للتخفيف من إدمان الكمبيوتر

الساعات التي يقضيها المستخدمون في تصفحه، ولكنه أضاف أن فيس بوك نجح في استقطاب الناس لساعات بسبب العدد الهائل من التطبيقات التي يتيح استخدامها؛ مثل لعب أنواع عديدة من "الشدة"، مثل الطرنيب والتركس والبوكر، أو مخاطبة اهتمامات الناس المختلفة مثل تبادل أشرطة الفيديو أو سماع الموسيقى أو لعب أنواع متعددة من الألعاب الموجهة لمختلف الأعمار والثقافات. بايزيدي قال إن ما يتجاوز 200 ألف مستخدم لـ فيس بوك قاموا بإضافة تطبيق "أغاني عربي" الذي يحدد مزاج المستخدمين الموسيقي خلال أربعة أشهر فقط، بمعدل أربعة آلاف مستخدم يوميًا، ما يدل على تنامي شعبية هذا الموقع بين المستخدمين العرب.

إنه يدرس الآن تركيب برنامج يمنع الموظفين من الدخول لهذا الموقع لأنه "يضيع ساعات العمل"، خاصة عندما لاحظ أن 150 من موظفيه الـ 180 موجودون على الفيس بوك جميعًا وفي وقت واحد.

تحديد الإدمان على فيس بوك لا يتم أيضًا، بحسب مختصين، عبر عدد الساعات التي يقضيها المستخدم في تصفح الموقع فقط بل بعدد الأصدقاء الذين يصنعهم يوميًا، وعدد التطبيقات التي يضيفونها، فضلًا عن عدد المجموعات التي ينتمون إليها، و"نشاطهم" فيما يتعلق بصفحات الآخرين والتعليق على صورهم والكتابة على "حائطهم".

مدير عام محرك البحث التابع لمجموعة مكتوب، عصام بايزيدي قال إن تحديد مدى الإدمان على هذا الموقع يتم من خلال عدد

أثناء تنقلهم بين صفحات الشبكة العنكبوتية. أرباب عمل لاحظوا أيضًا أن الموظفين يقضون وقتًا طويلًا في تصفح هذه المواقع أثناء الدوام الرسمي، ما دفعهم إلى تركيب برامج خاصة تمنع الموظفين من اللوج إلى هذه المواقع عبر شبكة الإنترنت أثناء وقت العمل. شركة "بايسكس" للإحصائيات تعتبر هذه الظاهرة «أزمة العام 2008» وقدرت في إحصائية حديثة أن اقتصاد الولايات المتحدة خسر عام 2006 فقط، ما لا يقل عن 650 مليون دولار، وذلك بسبب تشتت انتباه الموظفين وفقدانهم التركيز من جراء سيل المعلومات الإلكترونية التي تعترضهم عبر البريد الإلكتروني ومواقع العمل الرقمية.

لا تتواجد إحصاءات محلية عن مدى تأثير هذه الظاهرة، إلا أن أرقام دائرة الإحصاءات العامة تشير إلى أن 73% من الأردنيين الذين يستخدمون الإنترنت يستخدمونه لأسباب "شخصية"، فيما يستخدمه 17% فقط لأغراض تتعلق بالعمل.

مدير عام إحدى الشركات الخاصة العاملة في تطوير تطبيقات الكمبيوتر قال إنه لاحظ أن موقع فيس بوك هو أكثر موقع يأخذ حيزًا في استخدام طيف الإنترنت bandwidth لدى شركته. وقال مفضلًا عدم الكشف عن اسمه

ويقدم فيس بوك في صفحته الرئيسية "ملخصًا للأخبار" news feed والذي يسجل "الحركات" كافة، التي يقوم بها أصدقاء أي مستخدم على الموقع. هذا الملخص يتغير كل ساعة تبعًا لتحركات مستخدميه.

يقول: "أحيانًا أشعر بالملل من فيس بوك، ولكنه مسلي بالنسبة لي أكثر من أي شيء آخر".

ولكن رامى ناصر، الطالب الجامعي في تخصص الرياضيات يرى أنه وصل مرحلة بدأ يكره فيها فيس بوك من كثرة استخدامه له، ولكنه لا يتمكن من "الهروب" من استخدامه لساعات يوميًا.

يقول: "أذهب إلى الجامعة واقضي وقتًا طويلًا في التفكير أثناء المحاضرات فيما يحصل على الموقع... عندما أغادر إلى المنزل، أتناول غدائي وأنا جالس إلى الكمبيوتر أتصفح فيس بوك لساعات... هذا يزعج أهلي ولكنني استمتع به".

ومن تصفح الصور على الموقع إلى التطبيقات، إلى "حالة الأفراد"، وهي خدمة يقدمها الموقع، يضع عبرها المستخدمون جملة قصيرة تقول لأصدقائهم ماذا يفعلون status. ويرى مستخدمون أن "ارتباطهم" بهذا الموقع أصبح واجبًا يوميًا ومحطة دائمة لهم

مجتمع بدأ صغيرًا ويتنامى باضطراد؛ مكوناته آلاف الميغابايتس ورواده آلاف من المستخدمين من جميع أنحاء العالم ومن شتى الثقافات والأعمار.

مع تنامي عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن وارتفاع عدد المشتركين بما يسمى مواقع "التشبيك الاجتماعي" على الإنترنت internet social networking، يرى خبراء أن ظاهرة الإدمان على استخدام مواقع مثل فيس بوك وهي فايف في تزايد.

الأعوام الماضية شهدت إقبالًا منقطع النظير من الشباب بين أعمار 14 و 35 عامًا على المحادثة الإلكترونية "تشات"، ولكن هذا العام، كما يرى خبراء، تحول هذا الإدمان إلى مواقع التعارف الاجتماعي مثل فيس بوك و بيبو، التي تقدم خدمات ومميزات أخرى، إضافة إلى المحادثة وصنع الأصدقاء.

هيثم حمودة، الذي يعمل مصممًا جرافيكيا في إحدى الشركات الخاصة قال إنه يقضي نحو خمس ساعات يوميًا في تصفح فيس بوك وصنع الصداقات واستخدام التطبيقات المختلفة التي يقدمها الموقع. حمودة يقول إنه يزور هذا الموقع مرة كل نصف ساعة لمعرفة تحركات أصدقائه على الموقع والتطبيقات التي يستخدمونها أو الصور التي يضيفونها.

Asus تكشف عن Eee PC 900

أعلنت شركة أسوس (Asus) أمس رسميًا عن طرح الإصدار الجديد Eee PC (900) في حزيران / يونيو المقبل. ويحتوي Eee 900 على شاشة لمس (8.9) بوصة وكاميرا ويب إلى 1.3 ميغا بكسل، وتم تزويد Eee 900 بنظام تشغيل (Windows XP) إضافة



E-TEN تطرح (DX900) الشهر المقبل

أعلنت شركة إيتن (E-TEN) عن طرح هاتفها الذكي الجديد goldfish DX900 في الأسبوع الأول من تموز / يونيو المقبل. ويأتي DX900 مدعومًا بـ GSM أربع موجات، وUMT ثلاث موجات وGE بالإضافة للاتصال وتبادل البيانات بتقنية GPRS إلى جانب النظام العالمي لتحديد المواقع GPS. ويتمتع DX900 بكاميرا رقمية بدقة 3 ميغا بكسل مع الفلاش،



Sanyo تعلن عن طرح أصغر Projector في المنطقة

جانبا خاصية التبريد الفائق .. والتي تجعله قادرًا على العمل لفترات طويلة للغاية . وقد صمم هذا الجهاز الخفيف والصغير بعناية فائقة للاستخدام على نطاق واسع بفضل سهولة نقله ؛ الأمر الذي يوفر ميزة مهمة لداخلي السفر من رجال الأعمال والمهنيين والعاملين في مجال التعليم .. وحتى من قبل أولئك المهتمين بالصناعات الترفيهية .

طرحت شركة (Sanyo) اليابانية في أسواق الشرق الأوسط جهاز عرض (بروجيكتور Projector) صغير الحجم خفيف الوزن . ولا يزيد وزن جهاز العرض المرئي (PLC-XW60) الجديد عن 6,1 كيلوجرام وأبعاده لاتتجاوز (17,2 × 4,7 × 4,1) بوصة ؛ مما يجعله صغيرًا بما فيه الكفاية ليتمكن مستخدمه من حمله بسهولة إلى أي مكان يتوجه إليه .. في الوقت الذي يتميز فيه بخصائص عديدة .. ومن بين أهمها: - سهولة إعداده. - والتصحيح التلقائي. - والكشف التلقائي عن الإشارات الواردة إليه. - وتعديل نمط الألوان وفقًا لرغبة كل مستخدم .. وحسب لون سطح إسقاط الضوء. - وتسهيل وظيفة المستخدمين في إدخال وإخراج وتخزين الصور والبيانات اللازمة. - إلى



الكاتيل تطرح هاتف Mandarinina في نوفمبر

VGA مميزة تمكن من التقاط الصور بأربع درجات وضوح مختلفة عبر ثلاثة أنماط تصوير .. منها نمط الالتقاط المتعدد multi-shot الذي يوفر ما بين 3 إلى 5 لقطات متتالية . وقد زود الهاتف بتقنية Bluetooth .. بالإضافة إلى إمكانية تحميل مزيد من الألعاب والتطبيقات المعتمدة على الجافا. ويتوفر الهاتف بثلاثة ألوان هي الأخضر والأحمر الكرز، ويتمتع بمشغل وسائط بمفاتيح خارجية على سطحه الخارجي، كما يتميز بمدخل يو إس بي مصغر miniUSB ومدخل شرائح SD مع غطاء في أعلى الهاتف .

Alcatel أن تستعيد قدرًا كبيرًا من الاهتمام في نوفمبر القادم عندما تطرح هاتفها الجذاب والمميز التصميم (Mandarinina Duck).

ومن أبرز مميزات الهاتف خدمة الميديا ألبوم Media Album .. حيث يمكن هذا التطبيق من تصنيف وإدارة الوسائط داخل الهاتف بألية إدارة وتحكم سهلة مميزة تساعد المستخدم في تحميل وحفظ وتشغيل جميع أنواع الوسائط المتعددة. يتميز هاتف Mandarinina بشاشة داخلية رئيسية قياس 1.5 بوصة وكاميرا





احتباس حراري

التغيرات المناخية تهدد الاستقرار العالمي

النزاعات ستجري على حصص المياه والأراضي الخصبة

أن التغيرات المناخية ستعكس مستقبلاً على دول منطقتي الجنوب الأفريقي ودلتا نهر الغانج في آسيا، وتضعفها اقتصادياً وتفقدتها شروط الحياة الآمنة، وتجعلها عاجزة عن التصدي بقدراتها لما سيواجهها من مشكلات.

في المستقبل القريب ستصبح التغيرات المناخية هي السبب الرئيسي للنزاعات بين الدول الفقيرة المتضررة والدول الصناعية المتقدمة. وستسفر هذه النزاعات عن تأسيس نظام دولي جديد له بنية جغرافية وسياسية مختلفة عما هو سائد في العالم اليوم، إذ سيفرض على دول صناعية كبرى الدفاع عن نفسها باستمرار، بسبب الاتهامات المتكررة التي ستوجه إليها بتدمير البيئة العالمية والإضرار بحياة ملايين البشر.

ورغم كل هذه السوداوية فإن الدراسة تؤكد أن هنالك فرصة حقيقية للتصدي للتغيرات المناخية إذا ما تعاملت الدول والمنظمات العالمية معها بشكل جماعي وتصدت لتداعياتها على أنها خطر يهدد البشرية أجمع.

وتقترح الدراسة تأسيس منظمة دولية مستقلة لحماية البيئة وتعديل السياسات البيئية الحالية للحد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون والغازات الصناعية حتى عام 2050

معدلات سقوط الأمطار الغزيرة وارتفاع منسوب البحار الناتج عن التغير المناخي، إلى تهديد المدن الكبرى في المناطق الصناعية أو قرب السواحل في بعض أجزاء الكرة الأرضية بكوارث مدمرة؛ فبعض مدن الصين على سبيل المثال ستصبح في المستقبل القريب هدفاً لفيضانات وأعاصير مروعة.

كما أن اضطراب مواسم الأمطار في منطقة حوض نهر الأمازون، بفعل التغيرات المناخية، سيحدث فناءً واسعاً للغابات ويلحق بالمنطقة أضراراً اقتصادية واجتماعية وإنسانية شديدة.

وسيتربط على هذه الكوارث الطبيعية بحسب ما تشير إليه الدراسة من تهديد لوجود الدول النامية. كما أن نسبة الهجرات واللجوء ستزداد بنسب غير مسبوقة وستندلع الحروب بسبب الخلافات على توزيع حصص المياه وتقسيم الأراضي الخصبة.

وسوف تساهم التغيرات المناخية في تفاقم المعاناة وإشعال المزيد من النزاعات والحروب ونزوح الملايين من القارة الأفريقية غير المستقرة خلال الأعوام المقبلة.

وسوف يساهم التغير المناخي خلال أعوام قليلة في زيادة عدد الدول الفقيرة وتحول بعضها إلى مناطق مهجورة تفقد مقومات العيش الصحي والأمن كافة، كما

يعتقد علماء البيئة أن التغيرات المناخية سوف تسبب كوارث إنسانية واضطرابات كبيرة وواسعة في عدد من الدول، وتنتشر النزاعات والحروب فيما بينها.

ويبين العلماء أن عدم أخذ مشكلة التغير المناخي على محمل الجد وعدم القيام بإجراءات للحد من الظاهرة، سيؤدي إلى عجز الدول المتضررة ومنظمات المساعدة والإغاثة الدولية عن مواجهة تداعياتها الخطيرة.

وكان المجلس العلمي لمواجهة التغيرات البيئية العالمية الألمانية قد نشر دراسة بعنوان (التغيرات المناخية مهدد خطير للأمن والاستقرار العالمي) تبين هذه التداعيات.

هنالك نحو 1.1 بليون إنسان في العالم يعانون الآن من شح ونسبة مياه الشرب الصحية، كما أن استمرار التغيرات المناخية سيزيد في اضطراب دورات ومعدلات سقوط الأمطار وشح الموارد المائية بشكل خطير، ما يهدد أوضاع هؤلاء السكان.

وتوضح الدراسة أن نقص المياه، سواء للري أو الشرب، سوف يؤدي إلى خسائر فادحة في الدول النامية، فتنتشر المجاعات وترتفع أعداد المصابين بسوء التغذية من 850 مليون إنسان حالياً إلى ضعف هذا العدد خلال الأعوام المقبلة.

ومن جانب آخر، سوف تؤدي زيادة

بنسبة 50 بالمائة مما كان عليه عام 1990. كما تقترح الدراسة إنشاء نظام دولي للإنذار المبكر من الكوارث الطبيعية وتطوير آليات جديدة للتعامل معها، وسن اتفاقية دولية للتعامل مع موجات الهجرة واللجوء في مناطق هذه الكوارث.

الاحتباس "الأطول" في التاريخ

من الكرة الأرضية، وكذلك فترات برودة ملحوظة بين (1580 - 1850) خلال ما يعرف بـ "العصر الجليدي الصغير".

وبينت النتيجة الرئيسية من الدراسة أن القرن العشرين يتميز باتساع نطاق الاحتباس الحراري، مقارنة بكل دورات الاحتباس الحراري والبرودة التي تعاقبت على مدى الـ 1200 عام الماضية.

وقام الباحثان كذلك بجمع البيانات والمعطيات التي تخص تغيرات المناخ في عدد من أقاليم النصف الشمالي

من الكرة الأرضية، بما في ذلك الأشجار المعمرة دائمة الخضرة في إقليم الروكي بأميركا الشمالية واسكندنافيا وسيبيريا، حيث فحصت مراكز جذوعها للتعرف على تتابع مكوناتها -عبر الزمن- من حلقات رقيقة أو سميكة نجمت عن ارتفاع درجة الحرارة. وقام الفريق أيضاً بتفحص التكوين الكيميائي لعينات الجليد التي استخرجت من أعماق شبه جزيرة غرينلاند التي بينت أن العالم يمر باحتباس حراري أشد من الأعوام السابقة.

واعتمد الباحثان على سجلات مناخية تم استخلاصها من مذكرات ويوميات أشخاص من سكان هولندا وبلجيكا عبر القرون الثمانية الماضية، وهي تسجل سنوات شهدت ظواهر مناخية مثل تجمد الأنهار والقنوات، وغير ذلك.

خلصت دراسة أجراها باحثان من جامعة شرق أنغليا بإنجلترا، إلى أن الاحتباس الحراري الحالي الذي نمر به هو الأطول على مدى 1200 عام.

ووجد الباحثان تيموثي أوزبرن وكايت برفا من خلال دراسة حلقات جذوع الأشجار وطبقات الجليد والحفريات وغيرها من السجلات التاريخية المتصلة بالمناخ في 14 موقعا حول العالم، أن مدة ارتفاع درجات الحرارة قد طالت عما هو متوقع.

وبيّن الباحثان أن الاحتباس الحراري الحالي أثر في مناطق واسعة أكثر من أي احتباس حراري سابق حدث في التاريخ. كما وجد الباحثان أن عدد البقع الساخنة في نصف الكرة الأرضية الشمالي ازداد في القرن الأخير مقارنة بنحو 1200 سنة الماضية، ما يضيف جديداً إلى الأدلة المتنامية حول احتباس حراري واهن وواسع النطاق. وحل د. أوزبرن درجات الحرارة المسجلة منذ عام 1865 حتى الوقت الحالي للوصول إلى مدى نطاق الاحتباس الحراري الحالي، ومقارنته بأدلة مناخية يعود تاريخها إلى سنة 800 ميلادية.

وتمكنت الدراسة من العثور على أدلة لفترات الاحتباس الحراري في القرون الوسطى، أي ما بين الأعوام 890 - 1170 ميلادية في النصف الشمالي

ولا يتبقى لديها سوى 4 ساعات لفعل ما تريده، فهي تأكل الأوراق، وقد تبحث عن شريك لأجل التكاثر. وبيّن تيندال أن الكوالا اختفت بالفعل من بعض المناطق في استراليا، ولكنها ما تزال تحافظ على أعدادها الوفيرة في مناطق أخرى، الأمر الذي يجعل انقراضها بسبب التغير المناخي أمراً مستحيلاً، فهي غيرت مكان عيشها بسبب الزحف العمراني وإقامة المزارع الخاصة.



.. وتهدد حياة الكوالا

من هضم البروتين.

ويتوقع أن تؤثر زيادة نسبة أكسيد الكربون في الأجواء على بقاء الكوالا وتقرر مصيرها خلال الـ 50 سنة القادمة. يقول هيوم: "هنالك 600 نوع لنبات الكينا، ولن تتمكن الكوالا أن تتغذى سوى على 25 نوعاً منها فقط، الأمر الذي يهدد حياتها بشكل خطير."

وبيّن هيوم أن الكوالا تضع مولوداً واحداً كل عام في الظروف الطبيعية، ولكن نقص المواد المغذية سوف يجعلها تضع مولوداً واحداً فقط كل أربعة أعوام ما يعني انقراضها بعد حين.

ومن جهة أخرى يبين العالم هيو تيندال بايسكو أن ما خرج به هيوم من نتائج قد لا تكون صحيحة 100 في المئة، مبيناً أن أوراق شجر الكينا لا تحتوي على قيم غذائية كبيرة وأن الكوالا تأقلمت مع هذا التغيير من خلال الحصول على ساعات نوم أكثر لمواجهة النقص في الغذاء، وتوفير الطاقة في أجسامها.

يقول بايسكو "تنام الكوالا 20 ساعة في اليوم

حياة حيوان الكوالا مهدد، بسبب زيادة نسب أكسيد الكربون في الأجواء التي تؤثر بشكل مباشر على الغذاء الذي يتناوله، بحسب ما أفاد العلماء مؤخراً.

ويتغذى حيوان الكوالا على أوراق أشجار الكينا (اليوكالبتوس) حيث تمثل بالنسبة له الوجبة الرئيسية. وبين الباحث، أيان هيوم، من جامعة سيدني، أن هذه النباتات تتأثر بالتغير المناخي، وهو ما يجعل حيوان الكوالا غير قادر على تناولها.

يقول هيوم: إن مقدار السمية في الوجبة الرئيسية لهذه الحيوانات زادت كثيراً في الآونة الأخيرة بسبب انبعاث الغازات الدفيئة، ولهذا السبب يبدو أن حياة الكوالا ستكون صعبة للغاية.

وتوصل هيوم إلى نتيجة مؤداها أن أكسيد الكربون في أوراق هذا النبات قد أثر على التوازن في نسبة المغذيات التي تحتويها، وتساعد الكوالا على النمو والاستمرار في العيش.

وهو يرى أن زيادة نسبة أكسيد الكربون في هذه النبتة تجعلها غير مفيدة على الإطلاق بالنسبة للكوالا. بل تجعلها من المواد السامة التي قد تهدد حياتها.

ويوضح أن شجر الكينا يحتوي على نسبة عالية من البروتين، ولكن زيادة نسبة أكسيد الكربون تجعل النبتة تنتج مادة سامة تدعى تانينز، التي تمنع الكوالا

كاتب/قارئ

الإدارة . . . مبادئ ومفاهيم ورؤية

لقد كان تطوير نظرية الإدارة (theory of management) واختلاق مبادئ راسخة تضبطها في قوالب واطر سليمة مبنية على اسس علمية ومعايير عالمية، مجالاً للبحث المتواصل والدراسة المستفيضة على مدار السنين.

تعرف الإدارة بأنها هي المهمة التي تعنى بتحقيق اهداف معينة ومحددة للمؤسسة/للشركة من خلال اشخاص (اي الموظفين) يعملون ويتعاونون ويتواصلون ويتفاعلون بعضهم مع بعض في مجموعات منظمة (organized groups) من اجل الوصول الى هذه الاهداف. وقد تأخذ هذه الاهداف اشكالا متعددة حسب رؤية المؤسسة/الشركة او رسالتها التي قامت من اجلها او الاتجاه الاستراتيجي الذي رسمته لها في مجتمع الاعمال (business society)، كتحقيق الربح او تعظيم ايراداتها (profit maximization) او رفع نسبة حصتها السوقية (market share) او زيادة حجم مبيعاتها او تحسين مستوى خدماتها او توسيع رقعة مشاريعها الاستثمارية (اذا كانت الشركة ذات توجه ربحي) او خدمة شرائح معينة من المجتمع (اذا كانت المؤسسة ذات توجه غير ربحي) مثل المؤسسات غير الحكومية (NGOs).

وفيما يتعلق بالمزايا الشخصية للمسؤولين الإداريين، يقول هنري فايول في كتابه المعروف "الإدارة الصناعية والعامة" (administration general and industrial) الذي نشر عام 1949، انه يجب ان تتوافر في هؤلاء الأشخاص صفات مميزة وفريدة تتلخص في القدرات الجسدية (physical abilities) مثل: الصحة الجيدة والقوة البدنية، والقدرات الذهنية (mental abilities) مثل القدرة على الاستيعاب والتعلم والتكيف والحكم الحصيف على الامور، والقدرات الاخلاقية (moral abilities) مثل الرغبة في تحمل المسؤولية، الى غيرها من الميزات والقدرات الاخرى كالتحصيل العلمي (total educational level) والمهارات التقنية (technical skills) والخبرات المهنية (professional experiences).

وقد قام فايول بوضع مجموعة من المبادئ الاساسية لنظرية الإدارة، نذكر منها على سبيل المثال ان الوظائف يجب ان يتم تقسيمها حسب التخصص العملي (work specialization)، مما يؤدي بالنتيجة الى تحقيق كفاءة اكبر في استخدام العمالة (utilization of labor efficient)، وان السلطة الإدارية للمدير هي مزيج من مكونين رئيسيين: الاول يتمثل في مركز المدير

الوظيفي الرسمي (official job position) والثاني يتعلق بالوضع الشخصي للمدير (personal status) كخبرته العملية مثلا، وان على المدير ان يحصل على الولاء المؤسسي للموظفين وجلبهم للعمل والتزامهم به (organizational loyalty and commitment) من خلال التعامل معهم بلطف وعدالة (kindness and fairness). ومن اكثر المبادئ الرئيسية التي شدد على اهميتها فايول هي الحاجة الماسة الى العمل الجماعي (team work) ومدى اهمية التواصل الفعال (effective communication) في الحصول على اقصى درجات التعاون بين افراد المجموعة.

ويعتقد شيلدون ان الإدارة تشمل مبادئ مهمة مثل تحديد سياسات المؤسسة/الشركة، وتنفيذ هذه السياسات، وتنسيق الوظائف. في حين قام دنيسون بتطوير مبادئ ومفاهيم ذات قيمة عالية في النظام المؤسسي للشركات، نذكر منها مثلا تحفيز الموظف (employee motivation) والعمل الجماعي. اما موني ورايلي فقد قاما باضافة مبادئ ومفاهيم اخرى الى المنظومة الإدارية، نذكر منها على سبيل المثال مبدأ التنسيق (principle of coordination) ومفهوم الوظائفية (functionalism) ومفهوم الصلاحيات الإدارية (managerial authority) التي يصفها موني بانها قدرة الشخص او المسؤول الإداري على التنسيق (the power or ability to coordinate). اما شيبستر بارنارد فقد جاء هو ايضا بمبادئ ومفاهيم شديدة الحساسية كانت لها مساهمات كبيرة في تطوير نظرية الإدارة. ففي كتابه الشهير "وظائف المسؤول التنفيذي" (the functions of the executive) الذي نشر عام 1938، ركز بارنارد على ثلاثة مفاهيم ادارية رفيعة المستوى وهي القيادة (leadership) والتواصل مع الآخرين (communication) وتعاون المجموعة (group cooperation). وفيما يخص اللامركزية (de-centralization) في الإدارة وعملية صنع القرار (decision-making process) يقول دركر ان اللامركزية تتحلّى بحسنات عديدة، نذكر منها مثلا السرعة في صنع القرار وغياب النزاعات او الخلافات بين الإدارة المركزية العليا ورؤساء الاقسام (absence of conflict between senior central management and division heads).

ومن بوتقة الامور المهمة التي يتوجب على المسؤول الإداري ان يعمل على تعزيزها والحرص على الاهتمام بها، نذكر مثلا انه يجب على المدير ان يبني

ويقوي علاقاته العامة (public relations) داخل مكان العمل وخارجه، وان يقدم كل مساعدة ممكنة مهنية كانت ام عملية لموظفيه ومرؤوسيه حتى يتسنى لهم تأدية عملهم على اكمل وجه، وان يولي اهتماما خاصا بالميزيين والبارزين منهم كل في مجال عمله او تخصصه المهني، وان يحاول ان يتفهم مشاكلهم الشخصية والعائلية، اذ ان الروابط الاسرية لها النصبب الاكبر في التأثير المباشر على حالتهم النفسية، الامر الذي من شأنه ان يؤثر سلبا على كفاءتهم المهنية او نوعية ادائهم الوظيفي او مستوى عطائهم في مكان العمل.

ومن خلال خبراتي الشخصية في مجالات الإدارة العليا والتسويق الاستراتيجي والمبيعات الإقليمية وتدريب الموارد البشرية، فانني وفي رأي المتواضع ارى ان الإدارة هي عملية شبيهة وقرينة من علم الاقتصاد، ولا عجب في ذلك ان الاثنين يعتبران من فصيلة العلوم الاجتماعية. فكما ان الاقتصاد يقوم على خلق التوازنات المطلوبة بين الاطراف ذات العلاقة (كرفع نسبة الفائدة مثلا لاحتواء التضخم وذلك من خلال العمل على تخفيض معدلات الطلب على القروض/التسهيلات المصرفية، وبالتالي تقليص نسب الانفاق الاستهلاكي والاستثماري مما قد يساعد على تراجع المستوى العام للاسعار)، هكذا هي الإدارة. فالإدارة في نظري عبارة عن موقف محدد يستطيع ان يقف من خلاله المسؤول التنفيذي الاعلى (top-echelon executive) على مسافة متوازنة من زوايا او كيان المثلث المؤسسي (organizational entity) (trio) بحيث يكون بإمكانه: (1) تحقيق الاهداف الكلية للمؤسسة/الشركة (كتحقيق مستوى اعلى من الارباح او المبيعات مثلا) بالشكل الذي يرضى عنه المالك الفردي او الشركاء او المستثمرون فيها، (2) المضي قدما بها الى المزيد من التقدم والنجاح والاستمرارية مما يجعل اعضاء مجلس الإدارة راضين عن الاداء الاجمالي لعملياتها المؤسسية، (3) انجاح عمل ومهام الموظفين على النحو الذي يجعلهم يشعرون بالفخر والرضى عما قدموه من انجازات لصاحب العمل.

ملاحظة: يرجى الانتباه الى انني اخذت بعين الاعتبار الخاصية الجنسية او النوعية لصفة الشخص الثالث المعني في مقالتي هذه (third person gender) فعند الاشارة الى كلمة مدير فانني اقصد مديرة ايضا.

د. اميل قسطندي خوري

نوادير وحكايات
مراكز التدليك

انتشرت في بعض الدول العربية ظاهرة محلات المساج والتدليك، وتنبهت دول أخرى لخطورة هذه الظاهرة، فوضعت لها حداً، حيث عرفت فيما عرفت بأنها قناع مخجل لممارسات لا أخلاقية، تسيء إلى قيم وأخلاق مجتمعنا العربي المسلم، وتدمر إمكاناته القيمة وتساهم في ترويج ونشر الدعارة والأمراض المعدية والفساد والانحلال الأخلاقي.

عشرات المقالات والأخبار في الصحف الأسبوعية والنادير والنكات كان الأردنيون يطلقونها للتندر أحيانا على واقع ما لمسوه أو سمعوه من حكايات غريبة ومريبة في أحيان كثيرة، وللتنفيس أحيانا أخرى، عما يحدث في هذه المحلات، التي تستخدم الفتيات لتدليك الرجال ولك أن تتصور ما يمكن أن يحدث للرجل عندما تفصص عضلاته أصابع فتاة بكامل غنجها ورقة دلع الأنوثة الصادمة للكثيرين، من رقبته إلى خنصر أصابع قدميه، مستغلة ما يعانيه شباننا من حرمان وكبت جنسي، وجوع مشبوب بالرغبات المكبوتة المنفعل!!

تجّار الجنس يستدرجون الشباب عن طريق الفتيات اللاتي سرعان ما يُكتشف أنهن بنات ليل، وأنهن قبلن العمل بهذه المهنة ليدارين عن المهنة الأصلية، التي أصبحت مقنعة بدخولها إلى كيان وضيمير مهنة أخرى حتى تُكتشف، فيصبح من اللزوم البحث عن مهنة أخرى، تحت اسم اقل إثارة للانتباه، وأكثر احتيالا على القانون.

عشرات المراكز التي أُجبرت على الإغلاق وتهجير العاملات المخالفات لشروط الإقامة، بعد أن لم يعد بالإمكان السكوت عن مجمل ما يحصل في هذه المراكز.

هل تأخرنا حقيقة في الأردن في الإعلان عن إغلاق محلات المساج والتدليك، لا سيما أن العديد من الدول العربية سبقت في وضع حد لهذه الظاهرة.

عمار الجنيدي



حديث الشارع

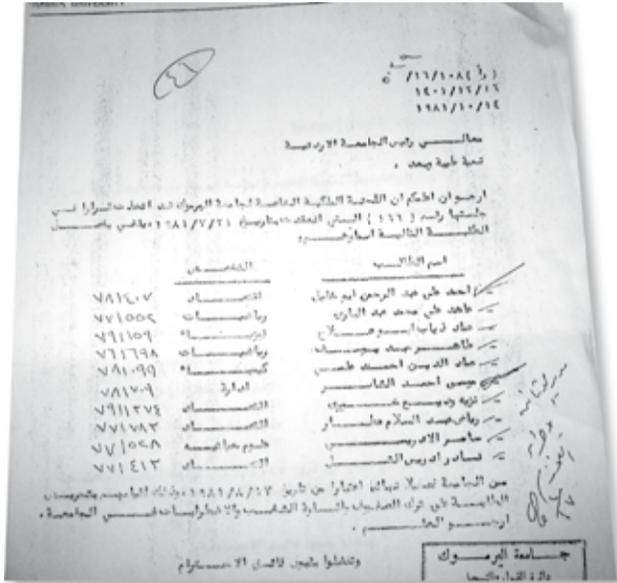
السيد رئيس تحرير صحيفة «السَّجَل»، أرجو نشر هذا المقال مع الشكر الجزيل:

يعيش الشعب الأردني في هذه الأيام، وفي ظل حكومة لا يتجاوز عمرها السنة أسوأ أيامه حتى أصبح المواطن يلجم ليلاً ونهاراً بلقمة الخبز لأنثائه، ويعاني من القلق النفسي والإحباط والأمراض النفسية والجسدية. لقد أصبح هم المواطن الأردني المنتمي لتراب هذا الوطن هو العيش الكريم، لكننا الآن أصبحنا نمر في ظروف معيشية صعبة جداً، لكوننا وطنيين زيادة وأوفياء أكثر من اللازم ودلالة على ذلك أن هذا الشعب الطيب لم يقم بأي احتجاج كبقية الشعوب الحرة، فالشعوب الحية هي التي توجه الحكومات حتى أصبح سكوتنا وصمتنا شعاراً لبعض الدول.

نحن نلث وراء المشيخة والوجاهة والعشيرة، بينما ولي زمن المشيخة، وما نحن ننتظر الخير ممن يسمون بفرسان التغيير ولا نعرف أي تغيير. أما مجلس النواب الأردني، فيعيش في عالم آخر غير الأردن، ولا يعنيه الأمر، فأين دور مجلس النواب، وأين الشعارات والإنجازات، إن هذا المجلس أسوأ المجالس النيابية مع أن معظم أعضائه من شباب يدعون للتغيير. إنهم غيروا في أحوال الشعب الأردني الى الأسوأ. فهل هؤلاء هم فرسان التغيير؟!.

جميل البريزات (مهندس).

.. حتى باب الدار



وثيقة 2



وثيقة 1



وثيقة 4



وثيقة 3

أحمد أبو خليل

من قصص العقوبات الثابت والمتحول في نظام تأديب الطلبة

شمل قرار عودة «المفصولين سياسياً» الذي اتخذ مع بدء الانفتاح الديمقراطي عام 1989 عشرة من طلاب جامعة اليرموك الذين فصلوا عام 1981.

صودف أنني كنت واحداً من هؤلاء العشرة. في اليوم الأول لعودتي للتسجيل بهدف إكمال السنة الأخيرة المتبقية لي، وكان ذلك في مطلع عام 1992 بسبب امتناع الجامعة عن تنفيذ العودة، تجمع حوالي عدد من موظفي دائرة شؤون الطلبة ممن كانوا في وظيفتهم في السنة التي فصلنا فيها، كنت بالنسبة لهم مثل «لقية»، حيث اندفعوا في حديث ذكريات وتحسر -من قبلهم- على أيام زمان، وقال أكبرهم: لقد كان لوجود نشاط سياسي في الجامعة دور ضابط وراعي لمجمل الحياة الجامعية بما فيها الأكاديمية والإدارية. ثم انخرط الجميع في مقارنة بين مرحلتين.

أحاول في ما يلي أن أشرك من يشاء من القراء في عرض واحدة من حالات استخدام «نظام تأديب الطلبة»، وكيف جرى التطبيق الميداني لهذا النظام.

خلفية عامة

استقبلت جامعة اليرموك فوجها الأول عام 1976، وقد تكون من حوالي 600 طالب ينتمي أغلبهم إلى قرى ومدن إربد والمفرق وجرش والمخيمات وقرى الضفة الغربية، بمعنى أنها نشأت كجامعة تستوعب من لا يمكنه العيش في عمان والالتحاق بجامعتها الوحيدة آنذاك. ستيقى استحقاقات هذا التكوين الاجتماعي لطلاب الجامعة ملازمة لها طيلة السنوات الأولى من عمرها، وهو ما سيلقي ظلالاً على النشاط الطلابي فيها، دون أن نتجاوز أثر تركيبة الهيئة التدريسية فيها، حيث استقبلت عدداً من أساتذة الجامعات اللبنانية والأساتذة العرب والأجانب القادمين من بيئات ثقافية متعددة غير تقليدية بالمعنى المتعارف عليه، في تجربة الجامعة الأردنية في النصف الثاني من السبعينات، وهو ما سيقود في مرحلة لاحقة إلى شمول قرارات الفصل عدداً من الأساتذة لأسباب تتعلق بمواقفهم من النشاط السياسي والمطلبي للطلاب.

التحقت بالجامعة عام 1978 ضمن الفوج الثالث، وصادفت أمامي جواً نشطاً وتجربة تنمو، فقد كان عدد من طلبتها قد اعتقلوا في السنتين السابقتين، وكان الطلاب قد خاضوا بعض التجارب في ميدان العمل المطلبي والسياسي. كانت الجامعة قد نقلت تجربة ما سمي حينها «الجمعيات الطلابية» من الجامعة الأردنية، التي كانت قد ألغت للتو اتحاد طلبة الجامعة الأردنية وأحلت الجمعيات محلها.

نظام التأديب: من يُؤدب من؟

لأن هدف هذه السطور عرض إحدى تجارب تطبيق العقوبات وفق نظام تأديب الطلاب، سوف أسرع قليلاً في رواية الأحداث: في صيف عام 1981 جرى في جامعة اليرموك اعتصام طلابي، امتد لخمس أيام بدأ بعنوان سياسي، ثم كالعادة تحول إلى اعتصام حول بعض القضايا المطالبية. بالنتيجة اعتقل عشرات الطلاب لمدد متفاوتة، واتخذ قرار بفصل عشرة منهم. في ما يلي تلخيص لقصة الفصل ثم العودة عنه بعد 11 عاماً، وسلسلة القرارات ذات الصلة: لما كان قرار فصل طالب يحتاج لقرار مجلس أمناء الجامعة، مما يعني الحاجة لبعض الوقت والنقاش، طلب رئيس الجامعة تشكيل لجنة خاصة ومنحها صلاحيات مجلس الأمناء، وهو ما تم فعلاً، وقد اتخذت اللجنة قرارها الذي بلغ للطلاب بالصيغة التالية (وثيقة 1):

الطالب أحمد علي عبد الرحمن أبو خليل

استناداً لنص المادة الثامنة من تعليمات رقم (5) لعام 1976 (تعليمات الإجراءات التأديبية لطلبة جامعة اليرموك) فقد قررت اللجنة الخاصة المخولة صلاحيات مجلس الجامعة بموجب المادة 47 من قانون جامعة اليرموك رقم 9 لسنة 1976، فصلك فضلاً عن اعتبارنا من تاريخ 1981/7/29، نظراً لدورك في إثارة الشغب وتحريض الطلبة على الاعتصام والتظاهر، مما

مراجعته رفض أن يكون فصلنا لأسباب أمنية أو سياسية كما سبق لرئاسة الجامعة السابقة أن أعلنت، وأصر على أن الفصل كان لأسباب تتعلق بالشغب. وطلبنا رداً خطياً، وهو ما تم بالفعل في الكتاب التالي (وثيقة 3):

رقم رأ/ 107 / 49 / 295

بتاريخ 13 شباط 1990

الطالب أحمد علي أبو خليل

أشير إلى الطلب المقدم من قبلك وزملائكم الذين تم فصلهم من الجامعة عام 1981، وأرجو قبول اعتذار الجامعة عن عدم موافقتها على عودتكم للجامعة، بسبب أن فصلكم منها قد تم بناءً على قيامكم بإثارة الشغب والتحريض والمشاركة في الاعتصام والتظاهر، مما سبب عدم انتظام الدراسة وأخل بالنظام العام في الجامعة ولم يتم فصلكم من الجامعة لأسباب أمنية. واقبلوا الاحترام

رئيس الجامعة
الدكتور علي محافظة

كما يلاحظ القارئ فإن رئيس الجامعة علي محافظة عاد إلى النص الأصلي الذي يتحدث عن «أعمال شغب» وعن قانون «تأديب الطلبة»، بينما استند الرئيس السابق عدنان بدران إلى الأحكام العرفية.

جرت سجلات مطولة مع الرئيس ونائبه لفترة امتدت أكثر من عام، واستمر الضغط بشتى السبل، وقد استثمرنا وجود حكومة طاهر المصري وما رفعته من شعارات وما قدمته من ممارسات، ثم وجود د. محمد الحموري وزيراً للتعليم العالي، إلى أن اتخذ مجلس العمدة في جامعة اليرموك قرار عودتنا، بعد تأخير استمر عاماً ونصف العام إضافة إلى مدة الفصل الأصلية (10 سنوات)، وقد أبلغنا بالقرار بالصيغة التالية:

قرر مجلس العمدة في جلسته رقم 91/49 التي انعقدت بتاريخ 1991/9/29 الموافقة على إلغاء قرار الفصل النهائي للطلبة التالية أسماؤهم وإعادة كل منهم للدراسة في التخصص الذي كان مقبولاً فيه، واحتساب السجل الأكاديمي كاملاً لكل منهم نظراً للظروف الخاصة التي أحاطت بقرار فصلهم: (أسماء الطلاب)

يجرى اللازم

رئيس الجامعة
الدكتور علي محافظة

تسبب عنه عدم انتظام الدراسة والإخلال بالنظام العام في الحرم الجامعي. رئيس الجامعة الدكتور عدنان بدران

في تلك السنة بادرت نقابة المحامين إلى الترافع تطوعاً عن الطلبة المفصولين، الذين رفعوا دعوى أمام محكمة العدل العليا أخذت الرقم 81/94، وتم الطعن بقرار الفصل كما هو وارد في التبليغ. وبعد تسجيل الدعوى، تراجع رئاسة الجامعة عن السبب الوارد في التبليغ (إثارة الشغب وتحريض الطلبة على الاعتصام والتظاهر) وأرسلت عبر محاميها إلى المحكمة، ما يفيد بأن الفصل جاء بناءً على «تقرير أمني خطير كشفه يؤدي إلى الإضرار بالأمن العام» كما ورد في قرار المحكمة برد الدعوى، وهو ما يعني أنه تم الاستناد إلى الأحكام العرفية التي تخول الجهات المختصة اتخاذ مثل هذا القرار.

في هذه الأثناء تم تعميم قرار الفصل على الجامعة الأردنية «للعلم» كما جاء في التعميم. و«العلم» هنا كان يعني تنبيه الجامعة الأردنية بحيث لا تقبل انتقال الطلاب المفصولين إليها، وفي ما يلي نص الكتاب (الوثيقة 2):

معالي رئيس الجامعة الأردنية

تحية طيبة وبعد:

أرجو أن أعلمكم أن اللجنة الملكية الخاصة لجامعة اليرموك قد اتخذت قراراً في جلستها رقم 166 التي انعقدت بتاريخ 1981/7/29 يقضي بفصل الطلبة التالية أسماؤهم من الجامعة فضلاً عن اعتبارنا من تاريخ 1981/7/29، وذلك لقيامهم بتحريض الطلبة على ترك الصفوف وإثارة الشغب والاضطرابات في الجامعة. أرجو العلم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس الجامعة
الدكتور عدنان بدران

انتهت القضية هنا إلى عام 1989 وبدء ما سمي حينها «الانفتاح الديمقراطي»، وطرحت القضية التي عرفت بقضية «المفصولين سياسياً» وكان المقصود المفصولون من العمل، وقد صدرت قرارات فردية بعودتهم، وهو ما دفع الطلبة المفصولين إلى تجريب حظهم، وبالنتيجة رفعنا كتاباً إلى رئيس الوزراء الذي بعد إجراء الاتصالات اللازمة وافق بعد موافقة الجهات الأمنية، وتم تحويل الموافقة لمجلس التعليم العالي للتفنيذ. اصطدم التنفيذ بمعارضة رئيس جامعة اليرموك د. علي محافظة، وعند

رزانة

"أنا من هناك.." معرض لمقتنيات قبل النكبة



المائلة أمامهم، خطوة خطوة: "نعم.. كان لي بيت كان هنا.. وذاكرة". وبحسب سعاد العيسوي، مديرة الغاليري، سيتم توثيق هذه المقتنيات من خلال إعداد نسخ إلكترونية عنها ونشرها على موقع خاص على شبكة الإنترنت، كي تنتقل هذه المقتنيات من حيز الملكية الفردية إلى الملكية الجماعية لتشكّل بذلك ذاكرة حية لفلسطين، وتفنّد المزاعم والروايات المتداولة التي تصور فلسطين على أنها لم تكن تمتلك مقومات حضارية وإنسانية راسخة وعميقة.

هذا المعرض الذي يقام بالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأنروا)، والذي يفتتح في ست مدن في أن واحد هي: القدس، رام الله، غزة، عمان، بيروت ودمشق، تصاحبه ندوات ولقاءات وفعاليات فنية تستذكر النكبة التي مر عليها ستون عاماً، لكن تأثيرها ما زال مستمراً، لا على الفلسطينيين وحدهم، وإنما على شعوب المنطقة برمتها.

الملكية "القوشان"، جوازات السفر، شهادات الميلاد، الهويات والبطاقات الخاصة بالمؤسسات، الكتب المطبوعة، الصحف، المجلات، المواد الإعلانية، الخرائط، العملات والطوابع البريدية والأميرية، بالإضافة إلى الأدوات المنزلية التي كانت تُستخدم في فلسطين، ونماذج من المستلزمات الشخصية كالنظارات وأقلام الحبر وعلب السجائر، والملابس والأثواب وأدوات الزينة.

المتجول في أروقة المعرض، يستشعر ذلك الألم الذي ينزّ من القطع المعروضة، تلك التي كان لها في يوم ما لها "عزٌّ" و"مجد"، من ثوب مطرز شارك الفتيات فرحة الأعراس والمناسبات السعيدة، إلى بطاقات دخول السينما التي كان تؤمّها العائلات في العطل ومواسم الأعياد، إلى الأقلام التي خطت فكراً وإبداعاً.. وهنا لا يسع المرء إلا أن يتذكر كلمات درويش:

"أنا من هناك، ولي ذكريات
وُلدت كما يولد الناس، ولي والدة
وبيت كثير النواقد"
فكثيرون من زوار المعرض سيردّون بلا شك، وهم يقبلون الألبوم المجلّم

السجل - خاص

يمثّل معرض "أنا من هناك.. ولي ذكريات" الذي نظمه غاليري "رؤى" للفنون، ورعى افتتاحه الأمير الحسن بن طلال، محاولة جادة للحفاظ على ما تبقى من إرث فلسطيني تجري محاولة طمسه واجتثاثه لتمرير دعاوى الصهيونية المتمثلة في أنه لم يكن ثمة من حضارة هنا قبل تأسيس دولتهم.

يشتمل المعرض على مقتنيات من فلسطين ما قبل النكبة، تعود إلى عائلات وأفراد في فلسطين والأردن والمهجر ثبتت أسماؤهم أسفل مقتنياتهم. وتنوعت المعروضات لتشمل صور الأماكن في فلسطين قبل نكبة 1948 أو أثناءها أو بعدها مباشرة، ومجموعة من الوثائق الرسمية، أو مستنسخات عنها (كسندات

60 عاماً من

النكبة

المكان: دارة الفنون
الزمن: 3 حزيران الساعة
الساسة مساء

افتتاح معرض ستون عاماً من النكبة الذي يتضمن معرض «استعادي» للفنان أحمد نعواش ورسوم كاريناتيكية لناجي العلي وفيدديو أرت للفنانة سهى شومان



مهرجان ماخص

الأول

الزمن: الخميس 22 أيار

مهرجان ماخص الأول للثقافة والفنون الذي يستمر حتى 24 أيار في سياق احتفالات السلط مدينة الثقافة الأردنية 2008.



حفل عيد الاستقلال

الزمن: الأحد 25 أيار من الساعة 10 صباحاً حتى السادسة مساءً.
المكان: متحف الأطفال

يتضمن الاحتفال الذي يقيمه متحف الأطفال الذي يقع في حدائق الحسين في دابوق أغاني وطنية وتعريفاً للأطفال بعيد الاستقلال.

السينما في أسبوع

IronMan

بطولة:

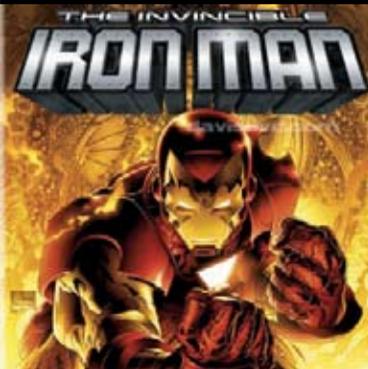
روبرت دوني جر - تيرينس هيوارد

إخراج:

جون فافروي

فيلم مقتبس عن إحدى القصص المصورة، القصة والفيلم عن البليدير الطيب والمخترع الذكي والذي يتعرض إلى عملية اختطاف من عصابة كبيرة لأجباره على اختراع أسلحة مدمرة فتاة

"سينما جراند"



Street Kings

بطولة:

كيانو ريفز

إخراج:

ديفيد إيڤير

فيلم بوليسي بامتياز يتمتع بروح الأفلام الشرطية المشوقة التي طبعت الثمانينات، إذ تطغى عليه الإثارة ذات النهاية غير المتوقعة.

"سينما جراند"

الجزيرة

بطولة:

أحمد السقا

إخراج:

شريف عرفة

في عصر المخدرات والصراعات العنيفة يعيش الشاب منصور متاهة في ظل هذه المشاكل محاولاً التغلب عليها "سينما جراند"



Under The Bombs

بطولة:

جورج خباز - ندى أبو فرحات

إخراج:

فيليب عرقتنجي

زينة التي تقيم في دبي، ترسل ابنها لقضاء فصل الصيف في لبنان. وبعد أسابيع قليلة تبدأ الحرب، وقررت العودة إلى لبنان عن طريق تركيا بسبب الحصار. وتجتمع بطون، سائق سيارة أجرة، الذي يقبل توصيلها إلى الجنوب.

"سينما جراند"

شغف



الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرننا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.



بالقول والفعل

المركز الرئيسي أوغندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرفة الموزعات خارج المدينة المصنوعة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

عمان مدينة
قيد الإنشاء

محمود الريماوي

◀ وصف الشاعر أدونيس عمان ذات مرة بأنها مجموعة جزر لا رابط ولا تفاعل بينها. ومن حسن طالع الشاعر الذي زار العاصمة غير مرة أنه نجا من حملات تدبج تعليقات في المواقع الإخبارية الإلكترونية، فلم يخاطبوه بالقول: إذا كانت عمان لا تعجبك فلماذا تزورها؟ أو «تتلقى دعوات كريمة تقابلها بتوجيه الشتائم» أو: «أنت لا تعرف شيئاً في الطوبوغرافيا، فكيف تكون العاصمة مجموعة جزر وليس هناك بحر في عمان؟».

أهالي عمان يعرفون أن مدينتهم كانت موحدة متجانسة حتى أواخر السبعينات، ثم تناثرت ولم يعد لها مركز واحد يُعتد به، فبات هناك عدد من المراكز للمدينة هي في الوقت ذاته مجموعة أطراف. وهناك من وصفها بأنها أشبه بحبات خضار نيئة أو طازجة، لم تختلط ببعضها بعد ولم تطبخ معاً لتشكل وجبة واحدة.

الآن هناك توجه متجدد على أعلى المستويات لجعل شرق وجنوب عمان تكتسبان نضارة وجمالاً وبما يردم الفجوة بينهما وبين غرب وشمال العاصمة فلا تظل المدينة محض جزر متناثرة متباعدة. يحتاج الأمر لتوجيه القطاع الخاص لإقامة مراكز حضرية كمستشفيات وفروع بنوك ومولات هناك، بحيث تجتذب رواداً أكبر من مختلف أنحاء العاصمة.

لو أراد المرء التندر لدعا لتنظيم رحلات مدرسية بين شرق عمان وغربها تحت عنوان: إعرف مدينتك. إعرف وادي الحدادة وماركا الجنوبية والمقالبين وجبل المريخ. ليس من المبالغة في شيء، القول إن كثيراً من أبناء الجيل الجديد لم يقصدوا مناطق عديدة في العاصمة وبعضهم لم يسمع بها. ليس من قبيل الاستخفاف بتلك المناطق بل لأنهم لا يجدون سبباً أو مناسبة للذهاب إلى وادي الرمم أو جبل النظيف فليس لهم أقارب ولا أصدقاء هناك وليس ثمة «محللات» فيها تجذبهم إليها. علماء بأن الشطر الغربي من العاصمة يضم أشتاتاً من الناس لا رابط يذكر بينهم.

إنها مسألة تتعلق بالتوازن المختل وبالتخطيط العمراني السابق الذي جعل مناطق بذاتها مسرحة للاكتظاظ السكاني وبقالات متجورة وشوارع ضيقة، بينما الدوائر الحكومية والبنوك والمستشفيات والسفارات ومقرات الصحف والمولات والوكالات السياحية في غرب عمان.

هناك مشروع لمدينة جديدة تتسع لمليون نسمة في شرق العاصمة. الخشية أن تقوم «جزيرة جديدة» تضاف إلى جزر متناثرة متجورة، تزاخم بعضها بعضاً دون روابط اجتماعية وحضرية بينها. لو أن هذه المدينة تبنى إلى الجنوب مثلاً وعلى مسافة أبعد، لأمكن انتظار نشوء مدينة جديدة متجانسة تحد من الضغط السكاني في العاصمة. مدينة تقوم على قدر من التجانس، وتتيح لعمان القائمة بما هي عليه، بلوغ ترابط وتواصل أكبر ما بين أرجائها وأهلها.

لكن ما العمل، إذا كانت عمان على ما هي عليه من اتساع وضخامة، ما زالت مدينة قيد الإنشاء منذ قرن كامل من الزمن حتى أيام الناس هذه، ولم يفرغ البنائون من بنائها بعد؟..



ويأتيك بالأخبار

أسئلة عن الأرض والميناء

◀ النائب عن حزب جبهة العمل الإسلامي (6) نواب، عزام الهندي، لم يقتنع بإجابات الحكومة حول موضوع بيع الأراضي خلال لقاء النواب مع رئيس الوزراء قبل أسبوعين، فاختار أن يرسل للحكومة سؤالاً عن حيثيات بيع أراضي ميناء العقبة. الهندي قال في سؤاله «كم يقدر سعر دونم الأرض في منطقة العقبة الحالي بحسب الأسعار الدارجة الآن؟ وكم تقدر كلفة نقل الميناء إلى المنطقة الجنوبية؟ وكيف سيتم تأمين المبلغ المطلوب لتنفيذ عملية النقل؟ وكيف سيتم التصرف بالمال المتأتي من عملية بيع أرض الميناء الحالي وما حولها؟» الهندي ينتظر إجابة الحكومة عن السؤال وفق المدة القانونية التي حددها الدستور وهي 14 يوماً. وكان الهندي ذاته وجه للحكومة سؤالاً آخر استفسر بموجبه عن وزارة التنمية السياسية ومهامها وما حققته من إنجازات، وماذا تحقق من استراتيجية التنمية السياسية التي وضعتها أول وزارة للتنمية السياسية، والتي أقرها مجلس الوزراء في حينه باعتبار أن العمل مؤسسي وتراكمي.

"السييل" ما زالت أسبوعية

◀ إدارة صحيفة «السييل» الأسبوعية، الناطقة بلسان حزب جبهة العمل الإسلامي، حركت قضية مستعجلة على الحكومة لعدم السماح للصحيفة بالصدور بشكل يومي، الإدارة تقول إن الترخيص الممنوح لها قبل عشر سنوات ضمن لها الصدور اليومي أو الأسبوعي وأن القائمين على الصحيفة اختاروا أنذاك الصدور أسبوعياً. الصحيفة أرادت التحول من أسبوعية إلى يومية، لكنها فوجئت برفض دائرة المطبوعات والنشر لذلك بذريعة أن ترخيصها الصادر من وزارة الصناعة والتجارة لا يسمح لها بذلك. تعنت «المطبوعات والنشر» أدى إلى قيام الصحيفة بتحريك قضية بهدف انتزاع قرار قضائي يسمح لها بالصدور. وما زال الموقف معلقاً لحين صدور القرار.

المجالي هوجم لأنه لم يدافع

◀ نواب من كتلة الإخاء الوطني (17) نائباً، حملوا رئيس مجلس النواب، عبد الهادي المجالي، مسؤولية الهجوم النيابي الذي تعرضت له الحكومة ورئيس الديوان الملكي باسم عوض الله خلال اللقاء الذي جمع النواب بالحكومة قبل عشرة أيام للوقوف على حقيقة بيع أراضٍ في دابوق. النائبان: تيسير شديفات وأحمد الصفي من الكتلة قالوا في أكثر من مناسبة أمام الصحفيين إن المجالي يتحمل مسؤولية ما جرى، وذلك إثر منحه الحوار لنواب معروفين بمواقفهم المناهضة لبيع الأراضي وتصيدهم لرئيس الديوان. نواب الكتلة لم يكن لهم موقف واضح خلال الجلسة، واكتفوا بالحديث عن الموضوع بشكل عام دون الدخول في التفاصيل. تبريرات النائبين وصفها نائب رفض الكشف عن اسمه بالقول إنها تبريرات لـ«ذر الرماد في العيون» والبحث عن «موطن قدم في ملعب يكثر لاعبه». أول المتحدثين في اللقاء كان النائب عبد الكريم الدغمي، ثم النواب عبد الرؤوف الروابدة، فسعد هايل السرور، فناريمان الروسان وجميعهم هاجموا فكرة البيع.

المعاني يروج لمشاريع الأمانة

◀ أمين عمان، عمر المعاني، اصطحب صحفيين وكتاباً من بينهم رؤساء تحرير لصحف يومية في جولة على مشاريع تنمية تنفذها الأمانة حالياً. المعاني شرح للمدعوبين المفصلات الدقيقة لكل مشروع والأسباب التي دعت الأمانة للقيام به ومدى حاجة المجتمع المحلي له. الأمين قال خلال اللقاء إن المستثمر اللبناني نجيب ميقاتي، عدل عن فكرة الاستثمار في مجمع الدوائر الذي تنوي الأمانة إنشاؤه، إلا أنه أكد أن الفكرة ما زالت موجودة وأن عطاء سيتم طرحه في القريب العاجل من أجل استدراج عروض لهذه الغاية.

جلسة "مفلترة" للذهبي في الأعيان

◀ رئيس الوزراء، نادر الذهبي، التقى مجلس الأعيان الأسبوع الماضي لشرح ملامسات قضية بيع أراضٍ في عمان الغربية، وتحديداً في منطقة دابوق. لقاء الرئيس مع الأعيان كان مختلفاً عن لقائه مع النواب الذي طالب بعضهم باستقالته على خلفية القضية. الذهبي شرح تفاصيل القضية نافياً في الوقت ذاته توقيع أي صفقة لبيع أراضٍ في عمان، وتحديداً القيادة العامة للجيش والمدينة الطبية. مداخلات الأعيان خلال اللقاء كانت «مفلترة» وبالمسطرة والقلم ولم تشهد ما شهدته جلسة النواب من اتهامات وتشكيك.

جولة "صحفية" لا تبدأ بالدستور

◀ مجلس نقابة الصحفيين المنتخب حديثاً قرر أن يجول على المؤسسات الإعلامية كافة، بدءاً بوكالة الأنباء الأردنية (بترا) ثم يومية «العرب اليوم»، فـ«الغد»، فـ«الدستور». جولة مجلس النقابة تأتي في إطار تعزيز العلاقات بين المؤسسات الصحفية والنقابة التي تمثل الصحفيين. تخلت الجولة حوارات حول قضايا مطلوبة تهم الصحفيين في مؤسساتهم مثل: تحسين الظروف المعيشية في بعض الصحف، ورفع المزايا التي يحصل عليها الصحفيون في صحف أخرى. جولة المجلس كان من المفترض أن تبدأ بيومية «الدستور» إلا أن إدارة الصحيفة اعتذرت في آخر لحظة بسبب انشغالات عدة، ما أدى إلى تغيير الوجهة وانتظار تحديد موعد جديد لمجلس النقابة للقاء إدارة الدستور.

العبادي ضد البيع

◀ النائب الأول لرئيس مجلس النواب ممدوح العبادي، أكد انه ضد بيع مرافق وممتلكات عائدة للدولة. العبادي قال لـ«السجل» أن الأخذ والرّد بينه وبين النائب سعد السرور خلال جلسة النواب غير الرسمية مع رئيس الوزراء لمناقشة بيع أراضٍ في عمان الغربية كان للتأكيد من قبله على موقفه ضد البيع. النائب الأول للرئيس أكد في الصد ذاته انه ضد بعض الدعوات النيابية لاستقالة الحكومة.